عظات مُضيئة مُعَاشة

لوندي

الجزء الثامن

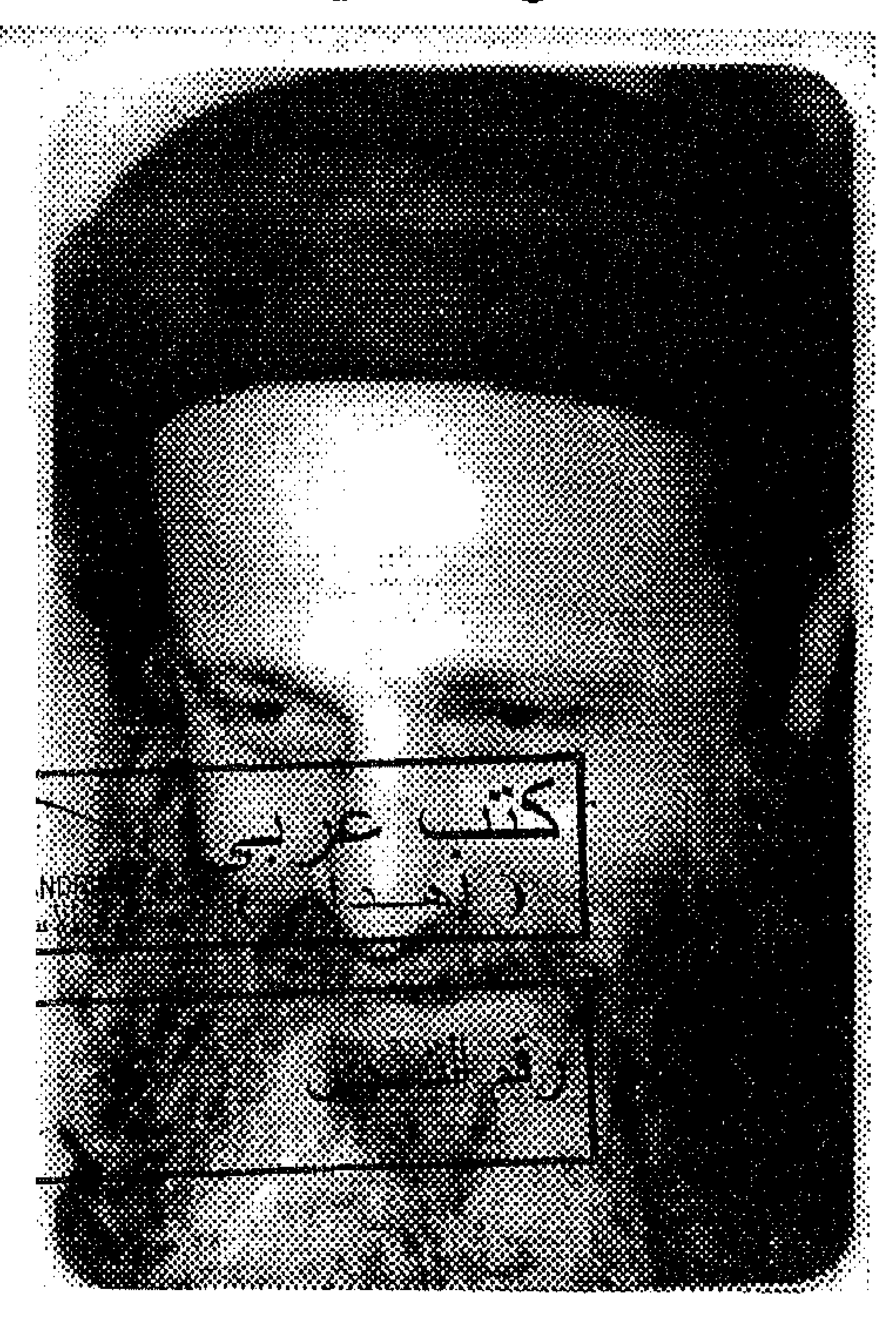


القمص

بيشوى كامل

عظات مضيئة معاشة

الجزء الثامن



القمص بيشوي كامل

اسم الكتاب: عظات مضيئة معاشة ج ٨
إعداد : القمص بيشوى كامل
الناشر: كنيسة مارجرجس اسبورتنج
الطبعة: الأولى ٢١ مارس ٢٠٠١
المطبعة: الأنبا رويس الأوفست
رقم الإيداع : ٤٧٢٨ / ٢٠٠١

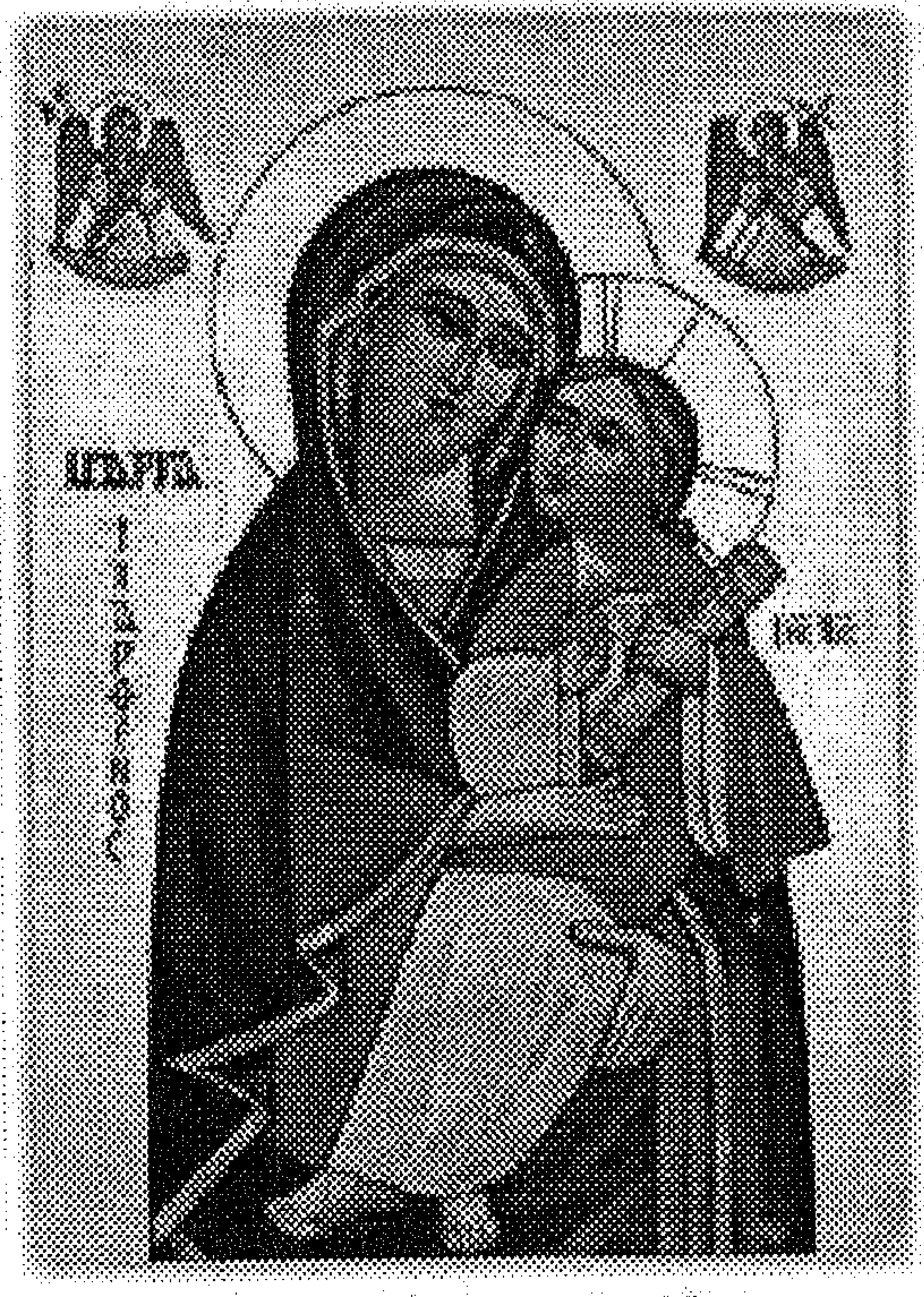


قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



القمص بيشوي كامل



عظات عن السيدة العذراء

للقمص بيشوى كامل

١ ـ شجرة العائلة

أكبر أعياد العذراء

نحتفل اليوم **بعيد نياحة القديسة العذراء مريم**.وإحنا احتفلنا بعيد ميلادها في أول بشنس وبعدين دخولها الهيكل في ٣ كيهك . وبعدين بقى العيد الثالث والعيد الكبير اللي هو ٢١ طوبة تذكار نياحتها . زي ما بيعلمنا الوحى الإلهي بيقول" انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم " .فالكنيسة دايماً تقدس عيد النياحة على أساس أن هو العيد اللي فيه بيكون القديس كمل جهاده . ويدعوه الله إنه يروح عنده في السماء .

علشان كده كل ٢١ **في الشهر القبطي** بيبقى **تذكار لهذا العيد.** تذكار لنياحة الست العذراء .ومن المناسبات اللطيفة التي ستعتز بها هذه الكنيسة (كنيسة العذراء بكليوباترا)

عبر الأجيال كلــــها إن هــــي إتصلــى فيــها أول قــداس فــي عيــد نياحــة الســت العــذراء زي النهاردة بالضبط . كان يــوم جمعــة يوميــها .. أصبح ده عيــد الكنيســة وعيــد العــذراء .. لأن **العذراء هي صاحبة الكنيســـة** . فإحنــا النــهاردة بنحتفل بأعيـــاد كثـيرة : عيــد العــذراء وعيــد الكنيسة نفســيها .

من هي أمي وإخوتي

وبنعمة ربنا نقرأ جزء صغير مــــن إنجيـــل معلمنا مرقس الإصحاح الثاني لما كـــان المســيح رب المجد قاعد مع الناس . وكان جمـــع جالســاً حوله " **فقالوا له هــوذا أمــك وإخوتــك خارجــاً يطلبونك فأجابهم قائلاً مـــن أمــي وإخوتــي ثــم نظر حوله للجالسين وقـــال هـــا أمــي وإخوتــي لأن من يصنع مشــيئة الله هــو أخــي وأختــي**

وأمي " .. اللي يصنع مشيئة ربنا هو أخويا وأختي وأمي .

في الواقع الكلام ده كلام العهد الجديد مش ممكن يتقال في العهد القديم . فالذي يتبادر لذهني إن المسيح رب المجد لما جه للعالم حسب تعبير معلمنا بولس الرسول يقول في رسالته لكورنثوس الثانية يقول "خطبتكم لأقدم عذراء عفيفة للمسيح". فالله الكلمة غير المحدود غير المرئي المولود قبل كل الدهور أصبح ليه أم وأخ وأخت . الناس اللي هم ينطقوا بالأمور ديه ماكانوش هم ينطقوا عن قصد .. مرة .. مرة .. يقول لك إنه كان له أخ وأخت وأم يبقى لازم كلام غلط طبعاً إن العذراء تزوجت إلى آخره .. والمسيح كان يقول لهم أبداً ده أنا جاى علشان أعمل لي

أخوات كثير فى البشرية .. حتى معلمنا بولس الرسول يقول ويكون بكراً بين إخوة كثيرين .

لكن الناس قالوا له إخواتك بره .. أمك وإخوتك بره .. **حسب الجسد هي أمه فعلاً ..** يعنى العذراء حسب الجسد هي أمه .. وأولاد أختها أو أولاد أقاربها يبقى حسب الوقت اللي كان موجود ده يبقوا برضه إخواته . فهي أمه حسب الجسد .. ومن ناحية ثانية هي أمه لأن هو قال" اللي يصنع مشيئة أبى هو أخي وأختي وأمي " .

هل فيه إنسان في الوجود صنع مشيئة الله زي العذراء ؟! ..

ماحدش صنع مشيئة الله زي العذراء .. فمن الناحية الثانية اللي اتكلم المسيح عنها النهاردة فهي أمه برضه .. أمه **بالجسد** وأمه

بــالخضوع لمشــيئة الله .. خضــوع كـــامل .. هي قالت هوذا أنا أمة الرب ليكن لـــي كقولــك .

فهي أم المسيح لكن هي أيضــاً بنــت حنــة ويواقيم . وهى نســـيبتها اليصابــات .. الكنيســة وقفت تتفرج كده .. لقـــت **العـــذراء** دى عملـــت عمل كبير جداً .. **عملت عيلـــة** .. أنـــت عـــارف لما الواحد يبقى له عيلة كبــيرة خــالص خــالص العيلـــة دى مـــا بقتـــش فيـــها يوحنـــا المعمـــدان واليصابات الأقارب .. لكـــن هـــو المســيح أخـــذ منها جســـد وعـــن طريـــق العـــذراء أيضـــا لأن التسبحة بتاعة الكنيسة بتسميها **عجيـــنة البشـــرية** أو عجنة البشـــــرية .. **وتســـمى بطـــن العـــذراء المعمل الإلـــــهي** اللـــي تـــم فيـــه الاتحـــاد غـــير المفترق . فيبقى العـــذراء هـــي قدمـــت للمســـيح عجينة بتاعة البشرية كلها . علشــــان كـــده أنتـــم

تلاحظوا إن المسيح بيقول دائماً أنا **ابن البشر** وقال **ابن الإنسان** .. ناس بيعترضوا من الناحية دى وناس بيعترضوا من ناحية ثانية يقولوا الاّ هو الإله ينزل ويعمل له عيلة على الأرض ؟ ويبقى يأكل ويشرب ويتعب ويشتغل نجار ويساعد يوسف النجار ويتألم ويبكى مع الباكين ويفرح فى عرس قانا الجليل ويعمل الحاجات دى كلها وفى الآخر يتصلب .. فهم برضه مش قادرين يدركوا إن الإله نزل علشان يعمل له عيلة علىٰ الأرض ويشيل همها . إذا كان فيه رب عيلة على الأرض تبص تلاقيه ياعيني يروح الشغل الصبح ويجي ويروح بعد الظهر ويكافح ويجاهد وتقول له يا فلان ارحم نفسك ، ارحم صحتك شويه .. يقول علشان أنا ورايا عيلة ومسئول عنها ، العيال مش دريانين بالتعب

اللي هــو بيتعبــه لكــن هــو عمَّــال يتعــب .. أخطاؤهم يشيلها وهمومهم يشيلها . فطبعــاً اللــى مش فاهمين كــده يقولــوا حاشــا للإلــه إن هــو يتصلب وإن حاشا إن هــو يتــألم إلــى آخــره .. يعنى لما آجى أكلمك عــن الصليــب تقــول لــي هو فيه محبة للمسيح أعظــم مــن هــذا إن هــو يتصلب علشانى ده أنا ما أكتشــفتش محبــة ربنــا لي قد ما شفته وأنا بأجرحــه وهــو بيقــول لــي معلهش .. الجنــدي الرومــاني شــتمه وبعديــن ضربــه بالحربــة .. وبعديــن آمــن .. وبعديــن المسيح قبله وبقى قديــس .

بولس الرسول ياما عمل حاجــات وحشــة في المسيح .. في المســيحيين .. وقبلــه يســوع وقال له تعالَ صعب عليــك أن ترفــس منــاخس **فالمسيح جه يشيل هم البشــرية كلــها .**

فالموضوع بتاعنا اللـــي نفســـي نحـــس بـــه كلنا ببركة العذراء فـــي الليلـــة دى إن **العـــذراء في الواقع عملت عيلة** .. عملـــت عيلـــة كبـــيرة جداً بقينا **إحنا أعضاء فيـــها** . حتـــى إحنـــا لمـــا نيجى نتكلم عن الكنيسة نقـــول إن إحنـــا أعضـــاء في جسده من لحمه ومـــن عظامـــه . الكـــلام ده كله ماتمش إلا عـــن طريـــق الســت العـــذراء . لأن هي العجينة بتاعة البشـــرية .

شجرة العيلة

فزي أنت ساعات لما تيجـــى تتســلى فـــي البيت كده .. وتقول إيه .. تجيـــب قلـــم وورقـــة وتقول ياللا نرسم شجرة العيلة . أصـــل عيلتكـــم كبيرة تقول لي ده احنا مـــن عيلـــة كبـــيرة جـــداً وبلدنا كبيرة وعيلتنا دى ما تعرفـــش تحصيـــها . وتمسك بقى القلم والورقة وترسم شـــجرة العيلـــة كده والأب كان إيه والجد كان إيـــه وجـــد الجـــد

كان إيه وحاجات تقول يا سلام دى عيلتنا دى كبيرة قوى .

إحنا دلوقت جايين نرسم شجرة العيلة بتاعتنا ها تبقى **الست العذراء هى أمنا والمسيح هو أخونا البكر** " ليكون بكراً بين إخوة كثيرين " . **وأبونا السماوى .**

أما أفراد العيلة بقى فمالهمش حدود . يوحنا المعمدان ابن نسيبتها ملاك الله اللى جاى يهيئ الطريق قدامه . والقديسين بأنواعهم المختلفة والشهداء والأبطال اللى حفظوا لنا الإيمان ها تطلع عيلة كبيرة جداً .

العيلة دى فى السماء ها تبقى هى رأسها المسيح وعلى الأرض لأن رأس الكنيسة هو المسيح . لما إحنا فى الصلاة بتاعتنا بنقول للست العذراء إن إنت باب السماء فإحنا نقصد إن هى

اللى ابتدأت العيلة .. هى الباب .. هى اللى فتحت السكة . يعنى لا يمكن أبداً إن كان ممكن فيه إنسان بشرى ينتسب إلى الله .. ما تأخذش الموضوع ده ببساطة . مفروض إن الواحد يناسب من طبيعته . يعني أنا حتى مش بس يناسب من طبيعته يناسب من نفس الوسط الاجتماعى كمان .

أما **النسب بتاع العذراء** ده نسب غير عادى دخلت فى **نسب إلهي** لدرجة إن إنت لما تقف تصلى وتقول يا أبانا الذي في السموات يقول لك بتكلم مين ؟ تقول له باكلم أبويا .. طب أبوك ده إيه ؟ تقول له الله نفسه يقول لك ياسلام معقول كده إحنا دخلنا فى العيلة دى وإحنا أولاد لربنا وبعدين هو كمان زى الست العذراء لما حل عليها الروح القدس وصارت هيكل للروح القدس . والروح القدس حل عليها وطهرها وقدسها . كمان إحنا

بالروح القدس صرنا هياكل للروح وربنا سكن فينا . والمسيح رب المجد لما كان بيكلم تلاميذه بيقول لهم" أنا ماضى لأعد لكم مكاناً". هم افتكروا أنه ها يوضب مثلاً .. هايبنى عمارة هايوضب مكان للسكن هايبنى كنيسة ولا بتاع .. هو رايح هايعد مكاناً رايح يوصل وصلة النسب الجديد ده اللى إحنا بيه أولاد ربنا . والكنيسة هى أمنا والمسيح أخونا البكر والعذراء هى الباب اللى فتحت لنا السكة . علشان نخش منها .

علشان كده **أول سكة نخش منها للأسرة المقدسة دى المعمودية** ندفن ونموت وتنتهى حياتنا القديمة وبعدين نبقى أولاد المعمودية وولاد الكنيسة كل ده فى استحقاقات دم المسيح . دى المعمودية .. دية مليانه ماء .

لكن المايه دى القوة اللى جاءت فيها .. **القوة** اللى جاءت فيها جاءت فى استحقاقات دم المسيح . **ولولا التجسد الإلهى** ما كان المسيح صُلب ولا تألم ولا مات ولا قام من الأموات ولا صعد للسماء ولا صنع شئ أبداً . علشان كده إحنا بنقول إن **بداية العمل المعمل الإلهى** كان فى **بطن ست العذراء .**

اللى أنا عاوز أقوله لك إن الليلة دى إحنا ها نسرح ونفكر فى شجرة العيلة بتاعتنا. ما تقوليش بقى أنا بلدنا الحتة الفلانية قُل لى ده أنا بلدنا أورشليم السماوية وتقولها بثقة .. مرة كان فيه ثلاثة من مصر راحوا أنطاكية راحوا استشهدوا هناك ووقفوا قدام الوالى طبعاً هم غُرب مش من البلد مش عارفينهم فقالوا لهم أنتم من إين قالوا له إحنا من **أورشليم السماوية** . من أورشليم فراح دعا

العساكر والجنود بتوعه والنـــاس بتــوع القصـــر قال لهم البلد دى فين قالوا له مـــا عندنـــاش بلـــد بالاسم ده هنا .. تعالوا هنـــا أنتـم مـــن أى بلـــد قالوا له من **أورشـــليم** .. أنتـم بتضحكـوا علـــيَّ قالوا له لا بالصدق إجنا عمرنا ما بنكـــذب **إحنـــا من أورشليم** مش من هنا وكـــانوا ينطقـوا هـــذا الكلام بإيمان.. ومره نـــاس وقفوهـم للاستشـــهاد وقالوا له أنت اسمك إيه ؟ قال لـــهم **أنـــا ابـــن الله** ومرة يقول أنا **حامل الإله** يعنى حـــامل الـــروح القدس .. يقـــول لـــه اسـمك إيـــه ؟ يقـــول لـــه صدقني هو ده اسمي ماليش اســـم آخــر ثـــاني . ويُصر على هذا الاســـم .

أنا بأقول لك القصـــص دى علشـــان تتـــأكد فعـــلاً إن المســيحيين الأوائــل كــان الشـــرف بتاعهم انتسابهم للمسيح .. إن هـــم مســيحيين ..

مش مهم تكـــون حياتـــهم إيـــه علـــى الأرض أو تنتـــهي أي نهايـــة لكـــن حالـــهم إن **بلدهـــم أورشـــليم . هـــم أولاد الله .. أبوهـــم الســـماوى اللى هم بيكلموه .. الكنيسة هـــى أمـــهم .**

ودى العيلة اللى احنا عملنـــا لـــها الشـــجرة دى دلوقت .. شجرة العيلـــة دى .. وكمـــا يقـــول أحـــد آبائنـــا إن أى طفـــل يتولـــد .. أول حاجـــة يعملها البيـــت أو الدكتـــور يقطـــع حبـــل الســـرة بتاعته ويفصله عن أمـــه تنتـــهي العلاقـــة بينـــه وبيـــن أمـــه .. الحنـــان والعطـــف والأمومـــة الحاجات الحلوة دية "يقـــول لـــك دى أم فـــلان . لكن خلاص بيني وبينك العلاقة مقطوعـــة علـــى المستوى المادى .. حتى داود النبـــى قـــال أبـــى وأمى قد تركانى وأمـــا الـــرب فايـــه ؟ فقبلنـــى . لكن **إحنا حبل السرة بتاعتنا فى المعموديـــة** مـــا يتقطعش أبداً علشـــان كـــده يطلـــع الطفـــل مـــن

المعمودية يقولوا ده ليه سر مخصـــــوص يـــأكلوه **جسد المسيح** ودمه ويعطوا له **كلمة ربنـــا اللـــى هو الكتاب المقدس** ويغـــذوه تغذيـــه مخصوصـــة ليه ؟ .. أصله بقى مخلـــوق جديـــد. **مـــن عيلـــة جديدة** . الإله اتحد بالناســـوت مـــن العـــذراء .. حاجة عجيبة قوى .. إلـــــه واتحـــد بالناســـوت .. يعنى مش من الجنـــس خـــالص . علشـــان كـــده إحنـــا لمـــا نتكلـــم عـــن المســـيح نقـــول (مونوجينيـــس) **Uonoꞩenhc** يعنـــــى الإلـــــه الوحيد الجنس.. يعنى ما فيش جنـــس زيـــه أبـــداً لكن هو إيه اللى حصل إنـــه **دخـــل فـــى العيلـــة البشرية** دى فبقى يقـــول عـــن نفســـه أنـــه **ابـــن البشر** أو **ابن الإنســـان**.

لما إحنـــا بقينـــا أولاد ربنـــا .. بقينـــا أولاد ربنا بقيت لنا عيشـــة مخصوصـــة .. ارتباطـــات

مخصوصة .. وأكل مخصوص ماحدش يفهم الأكلة دى غير ولاد ربنا . والحبل بتاع الصرة ده عمَّال يوصل الغذاء ما يتقطعش من الكنيسة .. ممكن تغيب عن الكنيسة شوية. ممكن تسافر تشتغل فى بلد بعيدة وتبعت كده جواب لأهلك ولأصحابك وتقول لهم ماوحشنيش غير الكنيسة بتاعتي .. مشتاق للتناول .. الله !! .. إيه اللي جرى ؟ طلعت من العيلة .. وما أقصدش الكنيسة' المبنى .. يعنى الكنيسة دي أو الكنيسة دى . لكن أنا حاسس إن فيه حاجة خاصة.. مش من هنا أنا.. وحتى العالم .. العالم نظرته لينا غير نظرته للمسيح .. مرة المسيح قال لهم لا تتعجبوا . مرة يوحنا قال لا تتعجبوا إن كان العالم يبغضكم ..

مرة ربنا سأل إن كانوا قد أبغضوني فسيبغضونكم .. **أنتم أخذتم الملامح بتاعتى .**

ولما التلاميذ أيضاً كانوا بيشوفوهم عرفوهم إنهم كانوا معه .. ليه ؟! قالوا لهم لغتكم تميزكم . قال أيه .. لما بقوا مع المسيح بقت لغتهم تميزهم . لكن الكلام ده مش بنتكلمه على مستوى لغوى أو وعظة مثلاً بالإيحاء كده .. **دى حقيقة.** لو كان المسيح وعظنا وقال هاخليكم إخواتى ما هو كلنا إخواته يا أخى فى البشرية وخلاص .. **لا.. ده المسيح قال تتولدوا من المعمودية .**

وفى مرة من المرات يوحنا المعمدان جه يعمده فيوحنا قال له لا مش ممكن أنت الإله وأنا إنسان إيه التوافق بين الاثنين مش ممكن قال له طيب جه موطي يبوس رأسه

قال له أنا نـــائب البشـــرية هنـــا .. إحنـــا بقينـــا دلوقت .. مش أنت قريبى يـــا يوحنـــا قـــال لـــه قريبك بالجسد لكـــن إيـــه اللـــى حصـــل .. وأدى درس لكـــل النـــاس لازم أوطـــى .. ينبغـــي أن نكمل كل بـــر لدرجـــة إن ربنـــا حســـبها علـــى بطرس وقال له ليس ليك نصيـــب معايـــا أن مـــا كنتش إيه ؟ أغسل رجليـــك .. فواضـــح جـــداً إن ربنا يسوع المسيح لما كلم العيلـــة بتاعتـــه حكـــى لها مبادئ معينة طبعـــا فـــوق كـــل دول الســـت العـــذراء ..

علشان كده الســـت العـــذراء مـــرة يتكلـــم عنها يقول إية:" أعمال مجيـــدة قيلـــت عنـــك يـــا مدينة الله ".. **أنت مدينة** بحالـــها كـــل الأســـرار **سكنى الفرحين فيك** بقى أولاد ربنـــا دولـــت لمـــا يحبوا يتعلموا ازاى يعيشوا فى **الأســـرة الجديـــدة** يروحوا للأم الكبيرة . طب مـــا هـــى الأم أكـــثر

واحدة الواحد يتكلم معها وصحيح **العذراء هي المدرسة** .

لما أكلمك عن التواضع والوداعة وحياة التسليم لا يمكن ألاقى لك حاجة عن **التسليم** أحسن من **العذراء** "هوذا أنا أمة الرب" لما أكلمك عن **الإيمان** مش ممكن تعرف لما أقول لك إبراهيم أب الآباء برضه يقول لك إن إبراهيم كان عالم إن الله قادر أن يقيم من الأموات . معلمنا بولس بيقول كدة . لكن العذراء الملاك بشرها بشارة غريبة جداً جداً قال لها المولود منك يدعى ابن الله . فأنت دلوقت أم ربنا قالت له هوذا أنا أمة الرب .. ده إيمانها مش معقول .. بساطتها .. قداستها. **صلاة الست العذراء دى لوحديها مدرسة** .

فأنا عايز أقول إن الكنيسة دى اللى عملها المسيح اللى هى العيلة بتاعته . العيلة بتاعته حط فيها **العذراء المثل بتاع الكنيسة كله** بحيث أن الأولاد كلهم لما يحبوا يترجموا كلام المسيح لحياتهم العملية يبصوا للعذراء . وصحيح جرّب كده فى حياتك إن إنت تشوف العذراء تترفق مثلاً فى مشكلة تقول نفسى أسلم لربنا وما تعرفش تسلك إزاى أو تختار حاجة تقول مش عارف أختار إزاى .. تبص للعذراء دى وتقول يا سلام شوف العذراء لما كانت تقول هوذا أنا أمة الرب .. طلعوها من الهيكل تقول حاضر .. وتتجوز يوسف النجار سنه ٧٠ سنة تقول حاضر .. يقولوا لها هاتروحى البيت بتاعه وتسيبى الهيكل تقول حاضر.. يجىء لها رئيس الملائكة ويقول لها ها تحبلى تقول حاضر من غير راجل ..

يقـول لـها هـا تولـدى ربنـا تقـول حـاضر متواضعة .. ومُحبة وخدومـة وكـل الصفـات الكويسة تلاقيها فيـها .

فـهى الشـجرة بتاعـة العيلـة الكبـيرة .. البركة بتاعة العيلة اللـى حطـها ربنـا علشـان العيلة تكون متباركة .. علشان كـدة أنـا عـايز أقول : الناس اللى ها يحذفوا من شـجرة العيلـة الست العذراء يقول لك ده أنـاء اتخلصنـا منـه أخذنا اللى جوة منه ورمينـاه . ده طـيروا مـن العيلـة بتاعتـهم أحسـن حاجـة .. ده طـيروا البركة كلها من العيلـة .

إنمـا العيلـة بتاعتنـا لازم يكـون رأسـها صحيـح هـو المسـيح رأس الكنيسـة لكـن **الأم الكبـيرة فـى العيلـة هـى السـت العـذراء .**

سنين كثير اتكلمنا عــن النســب مــرة ، أو بولس الرسول مرة قال خطبتكــم لأقــدم عــذراء عفيفــة للمســيح .. الخطوبــة .. الخطوبــة دى بتبقى بين واحد وواحـــدة . طبعــاً الواحـــد لمـــا يروح يخطب تبقى حاجة كويســة . لكــن يــروح ينقي حاجة فــالصو مــا يضمنــش .. أنــا مــش باتكلم عــن العــذراء أنــا بــاتكلم عــن الجنــس البشرى ككـــل . **فــالجنس البشــرى كــان فــى منتــهى الســقوط والانحطــاط** . وعلـــــى رأى القديس يوحنا فم الذهب يقــول لمــا المســيح راح يتقدم للجنس البشرى .. الجنـــس البشــرى كــان واقع تحت الخطيــة .. زى هوشــع النبــى ربنــا قال له روح إتجوز امرأة زانيــة .. هوشــع قــال له صعـــب علـــىَّ دى تبــهدلنى .. تجيــب لــى الكلام وتجيـــب لـــى وجــع الدفــاع . قــال لــه خلاص روح أنت إتجوز المرأة الخاطيـــة ديــة .

فالبشرية بتعتبر إن المسيح أخذ جسد صحيح . أخذه بلا خطية منها . لكن علشان يدخل في عملية النسب معانا أخذ جسد . الجسد ده ممكن يتضرب بالقلم على وشه . مش ممكن تحصل حاشا لله أبداً . لكن إحنا يعني بطبيعتنا الردية جبنا الكلام الوحش للمسيح . زى واحد راح انتسب لعيلة فالصو أو انتسب لبنت مش كويسة . البنت اللى مش كويسة دية جابت له وجع الدماغ . وكل واحد يقول ده فلان ده بقت أخلاقه وحشة لأنه ماشى مع فلانة وأخلاقها وحشة مثلا يعنى المسيح أخذ جسد البشرية بتاعتنا وعمله فى الصورة دى فالمسيح إله .. إله لم يره أحد . الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر . ممكن تشوف ربنا؟ ممكن .. قال له تشوفه إزاى ؟

قال لـه ما تقــدرش تشــوفني وتعيــش . ده كــل اللى أنا ها أعمله فى العــهد القديــم هــا تشــوف تابوت العهد وأحلّ بالمجد بتــاعى وأنــت ادخــل فى النقرة واختبئ وأنا أمر وأنت تشــوف المجــد بتاعى . **فأقصى حاجة** هاوريها لــك يــا موســى **فى العهد القديم رموز**.. هاوريلك العليقــة التــى بتشتعل وها تقول أميل وأنظــر هــذا المنظــر .. مــا أعجــب هــذا المنظــر.. أميــل .. وأنظــر وبعدين تيجى تميل مدة يقول لــك طيــب ارجــع لوراء شوية .. اخلع الجزمة اللــى فــى رجليــك ليه الشجرة مولعة إيه اللــى جــرى.. قــال لــه اخلع لأن المكــان اللــى أنــت واقــف عليــه ده مكان مقدس . قال له أنــت عــاوز تعمــل إيــه ياربى ؟ قال له هاعمل كثير بــادى لــك شــوية رموز بسيطة جداً لأنك أنت مــا تقــدرش تــأخذ أكثر من كــده.

لكن إحنـــا فـــى **عـــهد النعمـــة** علـــى رأى بولـــس الرســـول إن الله بعـــد مـــا كلـــم الآبـــاء بالأنبياء كلمنا أخـــيراً فـــى ابنـــه . وجـــه الابـــن وأخذ جسد وصار إنسان مثلنـــا . **فإحنـــا دلوقـــت المسيح جه أخذ جسد زيى** له لحـــم ودم . ولمـــا انضرب في جنبه ينزل دم. إذا انضـــــرب بـــالقلم على وشه برضه يتـــألم . إذا إتـــف علـــى وشـــه يتألم . وإذا شاف منظر مؤلـــم مثـــلا زى لعـــازر يبكى . وإذا شاف ناس متألمين فى عـــــرس قانـــا الجليل برضه يحط ايـــده ويعمـــل لـــهم حاجـــة . المسيح نزل وشاركنا فـــى كـــل الحاجـــات ديـــة لكن كمان احنا جبنا لـــــه (بينـــى وبينـــك) وجـــع الدماغ . علشان كده المســـيح لفـــت نظرنـــا فـــى منتهى الهدوء قـــال خلـــى أعمـــالك تبـــع العيلـــة علشان ما تخســـــروش ســـمعة العيلـــة .. العيلـــة

المسيحية .. لـــيرى النـــاس أعمـــالكم الصالحـــة ويمجدوا أباكم الذى فين .. مـــش هـــا يمجدوكـــم أنتم ما هى كده .. تيجى يقولـــوا دول مـــن عيلـــة أصلهم كويس فين أبوهم فين ؟ يقولـــوا لـــه فـــى أورشليم . علشان كده لما يكتبـــوا فـــى الجرايـــد الكلام الغلط الكثير ده يقول لك الانحـــلال واللـــى مش عارف إيه اللى فـــى الغـــرب ، والمســـيحية اللى فشلت فى إصلاح الإنسان ده إلـــى آخـــره . النظـــم السياســـية والاجتماعيـــة والمســـيحية بوظتـــها. شـــفت بقـــى آدى المســـيحيين جـــابوا الكلام لأبوهم .. ما الولد الخايب يجيـــب الكـــلام لأبوه . فلما المسيحيين بيجيبـــوا الكـــلام لأبوهـــم السماوى .. لما المســـيحيين لمـــا يبقـــوا قديســـين حتى مهما عملوا فى الدنيـــا ديـــة .. حتـــى لـــو العالم احتقرهم برضه زى ما قـــال المســـيح فـــى مرة " أنتم ملح الأرض وأنتم نـــور العـــالم " .

الموضوع مش موضوع بسيط .. العيلة دى اللى عملها المسيح قال دية تكون تملح العالم كله لأن العالم عادب مافيهوش ملح يا خسارة عيلة .. عيلة محترمة جداً انتسبنا لها.

المسيح تنازل تنازل لا نهائى قالوا له تتجوز البشرية الزانية دى .. أتجوزها وأصلحها .. ها تجيب لك الكلام .. دى مش ثابتة على حال .. قال لا .. بأحبها .. مين يهمه ذاتك ؟ ده المسيح إيه اللى نزّله إلا حبه لينا .. حبه ليك وليّ . مين يهمه ذاتك ؟ ولا فيه قوة فى الوجود تنزل المسيح ويأخذ هذا الجسد جسد العار وينتسب لينا ونجيب له وجع الدماغ فى الفترة دية إلا محبته لينا .. ولا توجد قوة فى الوجود تستطيع أن تربط المسيح على الصليب أو تقيده إلا محبته ليّ .. مافيش

قوة فى الوجود .. ده الإلـه الخـالق اللـى إحنـا بنسميه **الضـابط الكـل** . إزاى هـو يـتربط ؟! إزاى يتّف على وجهه ويطعـن ؟!

فإحنا فى العيلة المقدسـة دى علشـان كـده لما نتكلم عـن الكنيسـة نقـول كنيسـة مقدسـة جامعة رسولية . شوف حطـها فـى الأول إيـه **كنيسة مقدسة**. ولما يتكلـم معلمنـا بولـس فـى الرسالة إلى العبرانيين يتكلم كده ويقـول الكـلام ده . إن المسيح هو **البكر** بين الأخـوة **الكثـيرين** " **لأن المقدس والمقدسين جميعهم مـن واحـد** " لأجل هذا السبب لا يسـتحى أن يدعوهـم إخـوة وقال أخبر باسمك إخوتى فى وسـط الكنيسـة .. وفى وسط الكنيسـة أسـبحك .. وهـأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الله . إذ قـد تشـارك **الأولاد فـى اللحم والدم** . طبعاً **العيلة كلها لحـم ودم واحـد اشترك هو كذلك فيـهما .. نـزل وأخـذ اللحـم**

والدم لكي يبيد بالموت ذلك الــــذى لــــه ســـلطان الموت أى إبليـــس .

لقى النـــاس .. لقـــى النـــاس أولاده إبليـــس مهلهلهم قال لا .. ده العيلــــة بتـــاعتى دى إبليـــس ما يقربش منهم .. إبليس قال إنـــــه واخـــد صـــك على كل واحد . هو أنـــا كنــت غضبــت آدم ولا ضربته على إيده . أنا قلـــت لـــه تسـمع كلامــى وتسيبك من ربنـــا قـــال لـــى أحســـن . أنـــا مـــا ضربتوش على إيده.هو جه بإرادتــــه . قـــال لـــه وأجرة الخطية إيـــه ؟ مـــوت .. قـــال لـــه أدفـــع ثمنها على الصليب . علشان كـــــده يقـــول لـــك " **لكى يبيد بالموت ذلك الذى لـــه ســـلطان المـــوت أى إبليس** " .. ويعتق أولئك الذيـــــن خوفـــا مـــن العبودية كانوا جميعاً كل حياتهم تحـــت العبوديـــة **من ثم كان ينبغى أن يشبه إخوته فى كـــل شـــئ**

لكى يكون رحيما لأنه **فيما هو قد تألم مجربا يقدر أن يعين المجربين مثلنا** ".

فشاركنا وتنازل واحتمل بسببنا حاجات كثير وخطبنا ليه عروس . وعاوز أقول لك مش احتمل المسيح بيحتمل لغاية النهاردة . عايز أنبهك إن ميزة العيلة بتاعته كل حركة بتعملها منتسبة ليه حتى ولو كانت أوضتك مقفولة وماحدش شايفك . الخطية موجهة لأبوك مباشرة وطعنة فى جنب المسيح علشان كده بولس الرسول يقول " تصلبون لأنفسكم ابن الإنسان مرة ثانية وتشهرونه " يعنى بيصلبه من نفسه هو مرة ثانية ويشهره . علشان كده إحنا ما بنحسش بالخطية وربنا بيدينا قوة ونتوب عنها علشان خاطر هى بتجرح المسيح ودى مش من طبيعة العيلة بتاعتنا .

طبيعــة العيلــة بتاعتنــا القداســة " لكــى يكون المقدس والمقدسين جميعهم مــن واحــد . " كنيسة واحدة مقدسة جامعه رسولية . تقــول لــى يعنى المسيح عمل العمل ســمر وصــور وغــير فــى الحيــاة بتاعتنــا طبعــاً . أنــت تفتكــر إن المعمودية دى ما خلقتش نــاس غــير عــاديين . **خلقت ناس غير عاديين هم القديســين** دول مــا أخذوش غير المعمودية **وأخذوا الــروح القــدس** اللى هو **العربون**. قال إيــه .. بقــوا قديســين .. **بقــوا قديســين** .. الشــياطين تــهرب منــهم .. يقول لك المناديل والمــآزر اللــى كــان مربــوط بيها بطرس وبولــس كــانت تشــفى الأمــراض وتخــرج الأرواح الشــريرة .. أكــبر عــدو . علشان بولس نال سر العمــاد بقــى ابــن لربنــا حتى الخرق اللــى ملفــوف بيــها بقــت ترعــب

الشياطين .. بقت ترعب الشياطين ويقولوا عن **أنبا صربامون أبو طرحة** بتاع المنوفية وده قديس معاصر كان لما يرش الميه كده وهو طالع من الكنيسة كانت الشياطين تتنطط وتصرخ وتخرج .. وفى مرة من المرات **بنت محمد على باشا** كان اسمها **زُهرة** كان **عليها روح نجس** وبعت له البابا **بطرس الجاولى** جواب وقال له تعالَ الوالى عايزك تصلى لها قال له أنا .. قال له أنا معنديش إمكانية ولا قوة ولا حاجة قال له أنا بأقول لك بالأمر تروح تصلى لها .. ولما لقى البطرك شادد عليه قوى قال له طب هات الصليب بتاعك وهات لى شوية ميه صلى عليهم كمان وأنا أخذهم وبالصليب بتاعك نصلى لها وأخذه وطلع الشيطان .

إنـــت عـــايز تقـــول بـــس إن العيلـــة ديـــة مافيهاش قـــوة . يقولـــوا لـــك المســـيحيين فيـــهم ضعف . يعنى ده إحنا اللى ضعفنا نفســـينا لأننـــا أسأنا لنفسنا وبقت الخطيـــة وحشـــة . زى الابـــن الضال لما راح لكورة بعيدة أساء لأبـــوه . وهـــو كمان بقى ضعيف وبقت العيلـــة تعبانـــة خـــالص بسببه . وبعدين هو مـــا بقـــاش فيـــه قـــوة لكـــن الكنيسة لما إتكلم عنها سفر نشـــيد الأنشـــاد هـــذه المُرهبة كجيش بألويـــة !!

المعمودية بتغير حيـــاة الإنســـان كـــان لينـــا طبيعـــة كـــان الشـــيطان يتنطـــط فيـــها زى مـــا يعجبه. تعرف المعمودية بتجحد الشـــيطان ليـــه ؟ لأن الشيطان أصـــــل دول أولاده ســـاكن فيـــهم . شوف فى العهد الجديد يقـــول لـــك إيـــه ؟ أنتـــم هياكل الله وروح الله ساكن فيكـــم .

علــى كــل يــا أحبــائى هــى **دى العيلــة الجديدة اللــى دخلتنــا فيــها الســت العــذراء .** وإحنا هنا أخذنــا العربــون أو زى مــا بيســموه المهر أو زى مــا بيســموه لمــا تيجــى ترتبــط بحاجة بتدفع جزء والباقى عند التســليم الكــامل. فتقعد إنت فى العالم هنا تقضــى الأيــام بتــاعتك وتتاجر في الوزنات وتســلك كمــا يحــق لأولاد ربنا وتعمل الأعمــال الكويســة وتفــرح العيلــة بتــاعتك ولــيرى النــاس أعمــالك الكويســة ويمجــدوا أبــاك الــذى فــى الســموات وتقعــد تتعرف على أقاربك من أول آدم تقــول إبراهيــم ده أبويا أبونا إبراهيــم واســحق ويعقــوب وداود النبى **والست العذراء دى أمنا** فتحــت لنــا بــاب السماء . ولما يكمل جهادنا ما هــو إحنــا آخذيــن العربون .. العربون هــو الــروح القــدس اللــى ساكن فينا . بعد كده نأخذ كل حاجــة .. كــل مــا

هو للآب فهو لـــى . والــروح يــأخذ ممــا لــى ويعطيكم آخذكــم وأصعدكــم عــن يميــن الآب . طب ياربى إنت ناوى تخطــب الكنيســة وتكــون العيلة دى على الأرض ؟ قــال لا .. أنــا عــامل زى اسحق ابـــن إبراهيــم لمــا إبراهيــم قــرب يموت جاب العبد وقطــع معــاه عــهد قــال لــه تروح عند لابان وتشــوف عــروس مــن هنــاك من الجنس بتاعنــا علشــان تتــن العيلــة نظيفــة وترجع وتســكن هنــا فــى أرض الغربــة اللــى اتغربت فيــها .

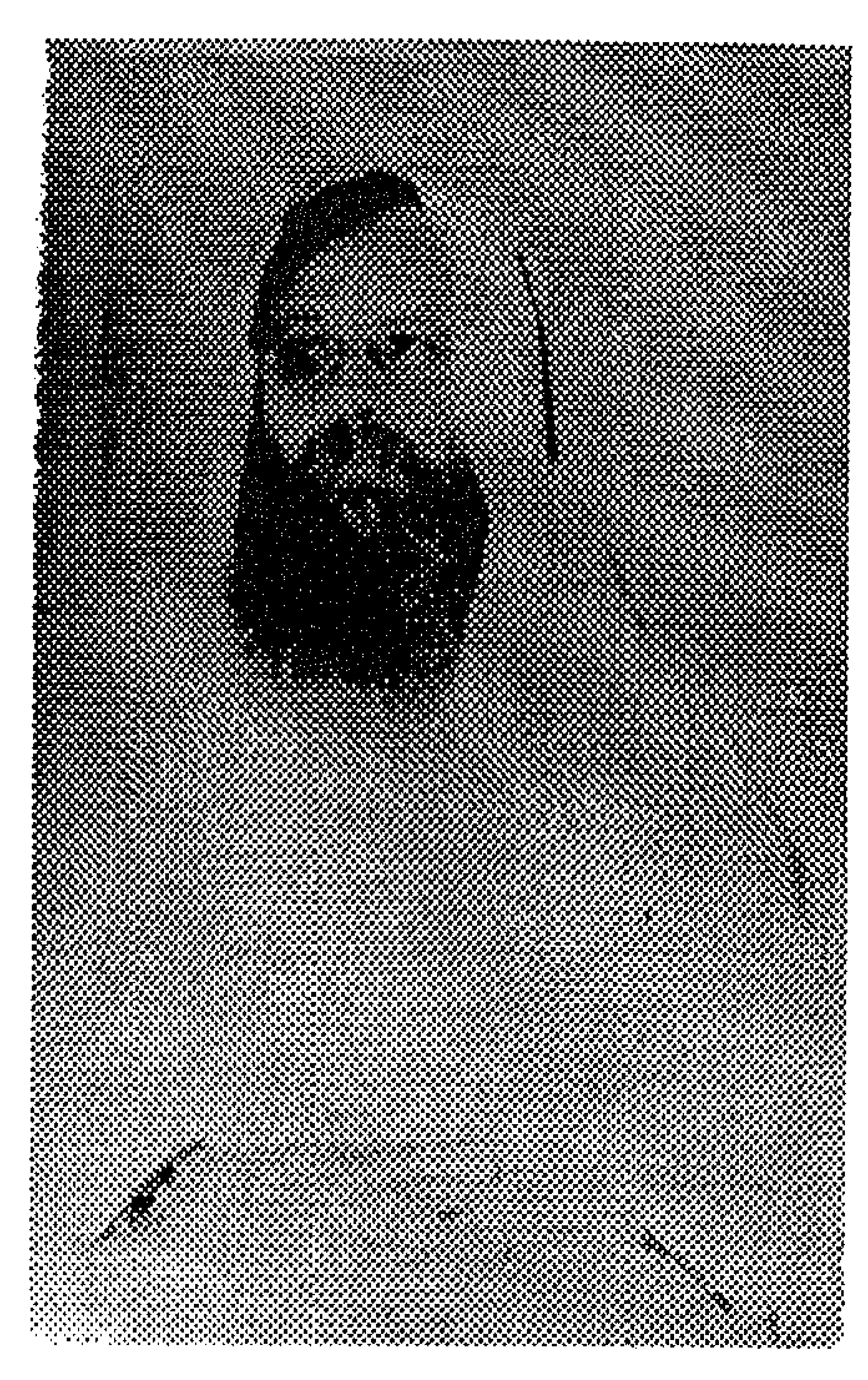
فالمسيح نزل مـــن الســماء مخصــوص . مش هو عريسنا السماوى علشان يكــوّن العيلــة. **فالآب اطلع من السماء فلم يجــد مــن يشــبهها الست العذراء ..** أرسل وحيـــده الابــن الوحيــد ربنا يسوع المسيح . قــال لــه خــذ الجســد ده .

خذ الجسد ده اللى ها يجيب لـــك الكـــلام علشـــان تتنسب للعائلـــة ديـــة وروح شـــوف عروســـة . فخطب الجنس البشرى . خطبتكم لأقـــدم عـــذراء عفيفة . قالوا له تدفع عربون إيـــه ؟ قـــال **أدفـــع دمى عربون وآديكم الروح القـــدس** مـــاتبرحوش أورشليم حتى تلبسوا قوة مـــن الأعـــالى . أديكـــم الروح القدس أيضا عربون ولما تيجـــوا الســـماء كل مما للآب ها يكون ليكـــم هنـــاك . مـــش هـــا يكون فيه عربون . ها يكون فيـــه **ملكيـــة دائمـــة** ها نكون كل حين مـــع الله .

فإحنا **نقدم الشـــكر للســـت العـــذراء** اللـــى هى باب السماء . ودخلتنا الأســـرة الكبـــيرة ديـــة فى ليلة عيدها نقول لـــها يـــا ســـتى يـــا عـــذراء ســـاعدينا علشـــان نكـــون أولادك فعـــــلا وأولاد المسيح ونشرف العيلة بتاعتنا بأعمالنـــــا وأقوالنـــا وبسلوكنا فـــى البيـــت وفـــى العمـــل .. الطفـــل

والشيخ والبنــــت والولـــد . كلنـــا عيلـــة واحـــدة منتسبين للمسيح وللكنيسة وللســـت العـــذراء .

لإلـهنا المجد دائماً أبدياً آميـــن .



٢ ـــ العذراء مصدر الأفراح

معلمنا يوحنا الإنجيلـــى بـدأ حديثــه عــن خدمة ربنا يسوع المسيح **بمعجــزة قانــا الجليــل** فقال إن هذه كانت **أول المعجزات صنعـــها ربنـــا يسوع المسيح** فآمن بـــه تلاميــذه إذ رأوا مجــده آمن تلاميذه به إذ رأوا مجـــده .

فأولا يا أحبائي بــدء خدمــة ربنــا يســوع المســيح كــانت فــرح .. كـــانت عـــرس . فالمسيحية عـــرس مفــرح . المســيحية فــرح وتـــهليل وبهجـــة . مريــم اختـــارت النصيـــب الصالح الذى **لن ينزع منـــها** كـــانت فرحانـــة .. المسيحية فرح .. بولس صاحب اللســـان العطــر قال لى كل ما كان لـــــى ربـــح حســبته نفايـــة . بولس قال أفتخـــر فـــى الضيقـــات .. المســيحية فرح مفيهاش كآبـــة ولا اكتئـــاب ولا حـــزن ولا

ضيق. ليَّ الحياة هـي المسـيح والمـوت أيضـاً فرح .. ربـح .

فقصد ربنا يسوع المسيح إنه يبتـدى آياتـه ومعجزاته بعـرس لكـى نسـتطيع أن نقـول إن **مسيحيتنا كلها عبارة عن وليمة وعـرس لابـن ملك اللى هـو الآب السـماوى** . وبعـت ابنـه الحبيب للعالم ودعا المدعويـن عشـان يتمتعـوا بـالعرس . وهـى دى الكنيسـة . **الكنيسـة بنسـميها العروسـة** . هـذه هـى أول آيـات صنعها يسوع . **آية فرح وآية عـرس** مـا اللـى يهمنا فى هذه الليلة إن اللـى السـبب فـى الآيـة دى وفـى المعجـزة دى **السـت العـذراء** . فالعذراء هى بدء **الأفـراح** فـهى اللـى فرحـت فرّحت الناس بتوع العرس وجـابت لـهم الخمـر اللى عوزينه وطلبت من ابنها وقال لـها الوقـت

ما جاش ولم تأتَ ساعة رجوعـــــى لــلآب قـــالت له فرَّح الناس ففرحهم . **فالعذراء بــــدء الأفــراح** وأيضاً الست **العذراء هى البـــاب** اللـــى بنســميه **باب السماء** . ليس أننا **ندخل الســـماء بـــالعذراء نحن ندخل السماء بدم المســيح ولكــن العــذراء ورتنا السكة** . التلاميذ دول مشيوا مــــع المســـيح كتير وعارفين وشـــافوا معجـــزات واخـــد بـــالك ودعاهم بأسمائهم واحــــد واحـــد وقـــال لـــه يـــا نثنائيل أنا أعرفك وأنــــت تحــت شــجرة التيــن وقال لبطرس تعال وأنـــدراوس وفيلبــس . لكـــن فى معجزة قانـــا الجليـــل يقـــول كـــده إن الســـت العذراء فتحـــت ذهـــن التلاميـــذ فـــرأوا مجـــده. عرفوه يعنى معنى كده ما كـــانوش عرفينـــه قبـــل كده فعرفه التلاميـــذ إذ رأوا مجـــده لأن العـــذراء لو تأخد بالك هـــى تمـــلأ الكنيســـة فـــرح يعنـــى الفرح بتاعها عجيب لأنـــه فـــرح يحـــول النفـــس

الإنسانية لمحبة المسيح . طبيعة العذراء كده حتى فى ظهورها فى الزيتون ناس كتير كانت تقول هو إيه المجد الكثير ده للعذراء ؟ ما كانت تظهر إلا لازم تقرب القلوب للمسيح، تفرحهم وتوجههم لمصدر الفرح ، وتسجد قدام الصليب . العذراء بنسميها باب السماء ليه؟ باب السماء لأنه عن طريقها التلاميذ شافوا مجده وعرفوه وأحبوه وهى لما قالت لهم قالت للخدام كل ما يقوله لكم كل ما يقوله لكم فافعلوه مكنتش بتلفت الأنظار لنفسيها لكن كانت طبيعتها تفرح الناس بابنها حتى ولو هى ماتاخدش ظاهرياً الفرح اللى فيه وده اللى خلى الكنيسة بتاعتنا بإرشاد الروح القدس تقول العالم كله يفرح لقبوله الخلاص أما أحشائى فتلتهب عند نظرى إلى صلبوتك الذى

أنت صابر عليه من أجل الكل يـــا ابنـــى وإلـــهى" وفرحانه العذراء لأن العالم كلـــه فرحـــان لقبولـــه الخلاص **العذراء الباب بتاع الســـماء** ليـــه ؟ لأن زى مـــا بيقـــول المزمـــور الحـــق أشـــرق مـــن الأرض والعدل اطلع من السماء هو فيـــه ممكـــن العدل والرحمـــة يتقـــابلوا ؟ اتقـــابلوا فـــى بطـــن العـــذراء إحنـــا دلوقـــت ممكـــن الناســـوت فـــى الإنسان يتقابل مع ربنـــا لا يقـــدر أحـــد أن يـــراه ويعيش ولكن فى العذراء اتضحت لينـــا الســـكة. **الكلمة صار جسداً وحل بيننا وأخـــذ الـــذى لنـــا وأعطانا الذى ليه** . عشـــان كـــده العـــذراء هـــى السكة الباب فتحت لينا السكة فى البطـــن بتاعـــها بتسميه الكنيسة فـــى التســـبحة **المعمـــل الإلـــهى.** المعمـــل اللـــى بيخـــش جـــوه المعمـــل بيعملـــوا تفاعلات وحاجـــات يطلعـــوا مـــواد جديـــدة فـــى خلقة جديدة بيقول عنها معلمنـــا بولـــس الرســـول

في رسالته لأفسس مخلوقين .. مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة سبق الله فأعدها لنا مش خلقة زى الأولانية من الطين مخلوقين كأعضاء في جسم المسيح . التسبحة تقول عن العذراء إن **هى العجينة بتاع البشرية** . ربنا عجن البشرية كده وحب يخلقها خلقة جديدة ويكون هو رأسها . فجه وأخد حبة كده من وسط البشرية عجنة كبيرة كده واحدة عجنت عجين جت واخدة حتة عجينة كده من النصف وبططتها كده ودخلتها الفرن طلعت مطبوخة كويس يبقى العجين كله جاهز ومختمر وكويس .. **فالعذراء هى العجينة بتاعة البشرية كلها** العذراء حسب إيمان الكنيسة بتاعتنا وإيمان كيرلس عمود الدين العذراء اللى عملت لنا التوحيد الوحدانية في الله .

يعنى الكنيسة بتاعتنا كنيسة التوحيد فعلا لأننا لا نؤمن بطبيعتين لكن نؤمن بطبيعة واحدة من طبيعتين يبقى مش مسألة عقيدة بس للإستهلاك الذهنى لأ هى أكتر من كده بكتير أكتر من إن هى عقيدة أو طبيعة كده وخلاص لأ دا معناها إن الله بيدخل فى حياتنا ويبقى واحد معانا وبعدين بيقول مع بولس الرسول. لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فىَّ إذاً **أنا مبقتش موجود دا أنا مبقتش موجود بقى المسيح موجود فىَّ** . فدية حتة مهمة جداً .. من غير العذراء مكناش نقدر نفهمها نقعد تفهمنى من هنا ميت سنة إزاى الإله يبقى مع الإنسان يبقى واحد متتفهمش ولا تتفسر لكن أقول لك شفت والكلمة صار جسداً شفت المعمل الإلهى شفت البطن بتاع العذراء هنا التوحيد عشان كده الكنيسة بتاعتنا بتآمن بالتوحيد متآمنش

بالثنائية . حتى الناس اللى بيكلموا عن التوحيد هما مبيفهموش التوحيد لأن الثنائية ظهرت فى أريوس لما قال إن المسيح .. الآب غير الابن وفى نسطور اللى ظهر فى شمال العراق وفى العراق وفى شمال الجزيرة العربية ونزل لتحت والحتت دية ونسطور أصله بيآمن بالطبيعتين عشان كده تلاقيه يتكلم عن المسيح إله كبير خالص ويتكلم عليه الإنسان الصغير خالص . طبيعتين ماشين مع بعض ولما تبحث الحتة دية فى الأديان المختلفة تلاقيها واضحة زى الشمس . مرة يطلع المسيح لفوق خالص ومرة ينزل يبقى ابن آدم غلبان خالص. ده دولت اللى بيتكلموا عن التوحيد ميفهموش التوحيد . **التوحيد تم فى بطن العذراء** . إن جينا نسمى الكنيسة دى نسميها

كنيسة التوحيد لأن فعلا كـــيرلس عمـــود الديـــن هو اللى أرسى فى الكنيسة كلـــها علـــى مســـتوى العالم كله وعلى مستوى الأجيـــال كلـــها التوحيـــد فى المسيحية . إن طبيعة واحـــدة مـــن طبيعتيـــن. دى بقى تخلينى أنـــا الإنســـان الغلبـــان المســـكين أقول أستطيع كل شئ فى المسيح الـــذى يقوينـــى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قـــوى أفـــهم الإنجيـــل كويس لما يتقـــرى إنجيـــل زى النـــهاردة بتـــاع مرثا ومريم اختارت النصيـــب الصـــالح . أيـــوه صح الذى لا ينزع منها ليـــه ؟ خـــلاص لزقـــت فيه اتحدوا مش ممكن يتـــنزع منـــهم والرســـول بولس يقول من يستطيع أن يفصلنى عـــن محبـــة الله التى فى المسيح يسوع . مفيـــش حاجـــة قـــوة خلاص يعملوا اللى يعملـــوه أنـــا بقيـــت النفـــس بتاعتى اتحدت بـــالله .

وإحنا يا أحبــائى ابتــدى القديــس كــيرلس عن طريـــق الســت العــذراء يفــرح البشــرية فيوريها إن الاتحاد بين الإنسان وبيـــن الله اتحـــاد زيجى زى الزواج هــــذا الســـر عظيــم .. ســـر الزواج . أقولــــه مــن نحــو المســيح والكنيســـة المسيح وإيه ؟ والكنيسة . **فـــالعذراء هـــى بـــاب معرفة ربنا** عشــــان كــده إحنـــا بنســميها بـــاب السماء . متعرفــش تخــش للمســيح مظبــوط إلا عن طريق أمه أى واحد ممكـــن يقــول لـــك أنـــا أعرف المسيح طب روح اعـــرف المســيح لكـــن عاوز تعـــرف المســيح مظبــوط اعرفـــه عـــن طريق أمه .. لوقا الإنجيلى كتـــب لينـــا أســـرار يسوع كلها منين مـــن مصاحبتـــه للعـــذراء **لـــولا لوقا صاحب العذراء مكنتش كشفت لـــــه أســـرار الحبل الإلهى** والأسرار العجيبة اللى فـــى الســـر.

اللى يعرف المسيح ويحاول يعرف المسيح بره من سكة ثانية غير سكة العذراء أعرف إنه هيضل فى السكة عشان كده اللى يقول لك دى قشرة وقشرناها ورمناها وخلصنا قول له أنت حر لأن أنت مش هاتعرف إزاى الاتحاد بطبيعتين إذا كانت قشرة وأخدنا العلبة ورمناها يبقى الجسد حاجة واللاهوت حاجة يبقى يا بطل وقعت فى النسطورية من جديد . لكن إحنا بنقول بوحدة الايه ؟ الطبيعة . فالعذراء الباب **العذراء اللى علمتنا التوحيد** العذراء اللى دخلتنا فى اتحاد زيجى مع المسيح لا ينفصل وخلت المسيح هو رأس الكنيسة. **العذراء اللى ابتدى المسيح بيها** معجزاته. وحوّل الماء خمر وفرّح الناس وملأ قلبهم الايه الفرح .

الموضــوع بتاعنـــا بنعمـــة المسـيح فـــى الجزء ده العذراء دى مش إحنـــا بنتكلـم عليــها النهاردة بنقول هى مصدر الفـــرح وكــل قــداس نصليه نبتدى نقول كده افرحى يـــا مريـــم العبــدة والأم . كـــأن الكنيســـة كلــها مــن وراء الســت العذراء يعنى ممكـــن تســـرح فـــي المنظـــر ده.. طابور طويل كده والعـــذراء واقفـــة إيـــه ؟ فـــى المقدمة نقول لها افرحى يا مريـــم عشـــان إحنـــا كمان إيه ؟ نفرح يا مريم العبـــدة والايـــه ؟ الأم. شوف **عبدة** و**أم** التحموا مع بعـــض **فصــارت أم الله** بنسميها **ثيؤطوكـــوس** ده موضـــوع حياتنـــا النهاردة موضوع حياتنا . **هـــى شـفيعة جنســنا** هى اللـــى بتطلــب لغايـــة النـــهاردة مــن أجــل الكنيسة وتقول ليس ليهم خمـــر تفــرح الكنيســـة ارعاهم . هى اللى بتطلـــب مــن أجــل البيــوت

بتاعتنا . اللى بتطلب من أجل ولادنا . هى اللى بتطلب من أجل فرح الحزانى والمتألمين. **ما هى مجروحة فى قلبها على الصليب داقت كل حاجة . التلاميذ ماستغنوش عنها بعد صعود المسيح كانت معاهم دائماً كانوا يتباركوا منها** . العذراء كرزت بصمتها وكانت مفرحة ومعزية يروحوا مشاويرهم ويرجعوا تعبانين ويقعدوا معاها يشبعوا منها ويفرحوا . إيه رأيك إن إنت كل ما تقرب وتبص للست العذراء مش تخش كنيستها بس **تبص لصورتها تفرح** . مننساش واحدة ست طيبة فى يوم من الأيام كانت بتتكلم على زوجها الله يرحمه وبتقول لى بعد ما نزل وراح الشغل بعد ما نزل السلم ومشى فى الشارع قال أنا نسيت آخد برَكة من العذراء وأسلّم عليها . فرجع ثانى البيت يبوس صورة

العذراء فى اليــوم اللـــى وصـــل فيـــه للســـماء. العذراء لنـــاس معينيـــن كـــانت بتفـــرح قلبـــهم. العذراء لغاية النهاردة تلازم الكنيســـــة فـــى كـــل الظروف بتاعتها . القديس سيدهم بشـــــاى كـــانوا بيضربوه يحطوا الزفت علـــــى وشـــه ويكســـروا فى عظمه وبعدين وهو تعبـــان منـــهمك خـــالص كده خلاص قعد على الأرض قـــال لـــهم هـــاتوا كرسى للست . خلوا الست تقعد يضحكـــوا عليـــه إخواننا يقولوا الراجل بيخـــرف الراجـــل بينـــادى لمراته مع إن هو كـــــان شـــماس مـــش متجـــوز هاتوا كرسى للست أصل الست العـــــذراء كـــانت واقفة إيه ؟ قدامه فهو مستغرب إزاى هـــو قـــاعد إزاى هو قاعد والســـــت واقفـــة . أصـــل الســـت جت له وهو بيتألم وبيستشهد فجـــت فـــى ريحـــه وقالت له كده قالت له إيه شـــــافها جايـــه تعزيـــه

فصعب عليه إن هى واقفة وكتير مـــن القديســين جت لهم العذراء وطيبت خـــاطرهم .

الموضوع اللى أنا عـــاوز أتكلـم عنــه إن هذا الفرح اللـــى إحنــا بنتكلــم عليــه الليلــة أو النــهاردة أو فــى الأجيــال بتاعتنــا كـــان هـــو موضوع انشغال الكنيسة عـــبر الأجيـــال قبــل المسيح بالآف السنين مــن أول آدم قبـل المســيح ٥٥٠٠ سنة الكل مشـــغول بـــالعذراء لأن ســاعة آدم ما طلع من الجنة طلع حزين تعبـــان ملــوش رجاء . فربنا قال له هديك رجاء قـــال لـــه إيـــه؟ قال له هتيجى واحدة من نسلك بـــس مـــش مـــن نسل الراجل مـــن نســل المــرأة ويســحق رأس الإيــه الحيــة ويســحق رأس الحيــة فطلـــع آدم فرحان على هذا الرجاء . إحنــــا وإحنــا بنعمــل التمجيد الحلو ده بتـــاع العــذراء هـــا أقولــهولك بالعربى دلوقتى عشان تشوف قـــد إيــه الكنيســة

القديمة عاشت فى أفراح العذراء ودە مش هايبقى مبالغة فى كلامى . قبل العذراء ما تيجى العذراء بيقول عليها **تهليل حواء وفرح هابيل** . العذراء كانت مصدر فرح كبير جداً.. حواء ؟! أيوه حواء الأولانية دية طلعت منكدة من الجنة وحواء طلعت حزينة . ملهاش أمل ممكن تقابل ربنا .. حواء كانت تسمع صوته الصبح راح اللى ليها راح خلاص. واحد راح كل اللى ليه .. تحب تسمع صوت ربنا الصبح مع ريح الصبح راحت فقدته . **فحواء الثانية الست العذراء** قالت لها مش هاتسمعى صوته ده هيجى ويعيش فيكِ ويحل فى بطنك **فالعذراء صارت مصدر فرح وتهليل لحواء** .

فالكنيسة لما تتكلم عن العــذراء تقــول لــها يا ست يا عذراء . ده بالنص يعنى إنــــت تــهليل حواء وتقول لهابيل وكل القديسين تقـــول لــهابيل إنت تهليل هابيل الصديق . هـــابيل قــدم ذبيحــة غلبان أخوه جـــه قتلـــه مفيــش أمــل ولا حاجــة قالت له لأ ما هو ابنى أنا هقدمـــه ذبيحـــة إنــت اتقتلت على مثال ابنى فـــافرح وتــهلل. إبراهيــم أبوكم اشـــتهى أن يــرى يومـــى فــرأى . فــرح وتهلل شاف كل ده .. عشـــان كــده يــا أحبــائى **العذراء غنية غنية جداً** . غنى فظيـــع هـــى فتـــاة بسيطة ممثلة للجنس البشرى لكنـــها غنيـــة غنيـــة غنى فظيــــع زى مـــا كنـــا بنقــول إمبـــارح إن الكنيسة فى شهر كيــــهك فـــى الأحـــد الأولانـــى تقرأ الإنجيل بتاع فلسى الأرملة المزمـــور يقــول كده الرب اطلع مـــن الســماء إيـــه ســمع تنــهد المغلوليــن مــن أجــل شــقاء البائســين وتنـــهد

المساكين والبائسين أقوم يقول الرب أصنع الخلاص علانية . العذراء الكنيسة بتقرأ إنجيل الفلسين . فلسين .. فلسين فيه أقل من فلسين حطوهم فى الخزانة المسيح قال دية أعطت أكثر من إيه من الجميع . من الكل . ليه ؟ أعطت كل ما لها . الآب السماوى أعطى كل ما ليه أعطى ابنه الوحيد أعطى كل ما ليه . الست العذراء أعطت الكنيسة كل ما ليها إدت الكنيسة كل حبها .. احتملت كل شئ من أجل المسيح .. أعطت المسيح كل شئ .. أعطت كل ما ليها مكنش فى حاجة للعذراء لأى حاجة ثانية .

عشان كده **العذراء بنسميها الغنية جداً الفقيرة الغنية** . العذراء كانت غنية جداً جداً جداً غنية فى **تواضعها** غنية فى تواضعها

عادية إنسانة زينا لكن فـــى التواضـــع كـل مــا تديها نعمة لدرجـــة إن ربنـــا يســكن فـــى قلبـــها يسكن فـــى بطنـــها تقـــول نظـــر إلـــى اتضـــاع خدامته . فتزداد اتضاع والواحد بس لــــو يرتفـــع شوية يتنفخ شوية لما يبقى ليـــه مركـــز بســيط . العذراء غنية فى الاتضـــاع **غنيـــة فـــى الإيمـــان** إبراهيم متجوز بـــس مراتـــه عجـــوزه آدى كـل الحكاية ربنا قال له هتجيب ابـــن ضحكـــت هـــى قالت معقول كلام ربنا . العذراء مـــش متجـــوزة مش هتجيب ابن وبس هتجيـــب ابـــن اســـمه الله ربنا . ترد تقول **هوذا أنا أمة الـــرب ليكـــن لـــى كقولك** . إيه جاب إيمـــان إبراهيـــم اللـــى إحنـــا طالعين بيه السماء وبنقـــول إن ده أعظـــم إيمـــان فى تاريخ البشرية فى ريبـــح إيمـــان العـــذراء ؟! العذراء غنية عشان كده العـــذراء غنيـــة وغنـــت الكنيسة . الكنيسة النـــهاردة غنيـــة بـــالغنى بتـــاع

الإيه ؟ العذراء . غنية فى **تواضعها** غنية فى **إيمانها غنية فى حبها** . إنتِ مالك إنتِ بالناس بتوع الفرح دول ليس لهم خمر .. ما أطقش أشوف ولادى و لادك يا ربى يسوع زعلانين لازم يفرحوا . عشان كده سمعان شافها بالنبوة قال إنت يجوز فى قلبك سيف . **غنية فى فهمها لكلمة الله ولأسرار الخلاص** كانت تحفظ هذه الأمور متفكرة فى إيه فى قلبها .. غنية غنية غنية .. الكنيسة بتاعتنا غنية على غنى العذراء . **الأنبياء إتغنوا على غنى العذراء** .. التمجيد يقول إيه ؟ إنتِ علم حزقيال . حزقيال حزقيال عالم مثلاً عالم فى الذرة ولا عالم فى الصواريخ والحاجات دية .. على الأقل الحاجات دية لها نظريات وبيوصلوا لها بالدراسة لكن حزقيال

قال كلام صعب اتكلم عن مركبة نارية وبتتحرك حيث ما يسير بها الروح تسير ولها عجلات وبكرات والجالس عليها فوق أنتِ هى علم حزقيال أنتِ اللى عرفتينا حزقيال عاوز يقول إيه . عاوز يقول إن **إنتِ المركبة النارية** دية اللى راكب عليها رب المجد وبتتحرك حيث ما يحركها يسيرها الروح تسير .. روحى لمصر تروح .. تعالى ارجعى لمصر ترجع . أنتِ علم حزقيال . حزقيال قال عنك أنتِ **باب** فى **الشرقية** باب **دخل منه الملك وطلع والباب مغلق** . معقوله دية باب واحد دخل منه وطلع والباب ما اتفتحش .. فزورة دية ولا لغز ؟ ده علم حزقيال مين يعرف فى العلم ده ؟ فسرته لنا الست العذراء . إذاً حزقيال وهو بيأخذ الرؤية بتاعته من ربنا . أنا بأدى لك أمثلة بسيطة

كان محتار فتيجى له الست العذراءِ وتقول له معلش كل ده يتحل . أما دانيال العجيب فيقول لها كده **أنتِ نعمة دانيال** دانيال قعد ٧٠ سنة مسكين مسبى فى السبى لا فيه أمل ولا رجاء. تقوم الكنيسة تقول هى دى كانتِ نعمة دانيال جاله الملاك فى يوم من الأيام قال له ها أفرحك . قال له قول هتقول إيه ؟ قال له هاقولك المسيح هيجى أمتى قال له بجد أقول قال له هايجى من العذراء بعد ٧٠ أسبوع ٦٢ أسبوعاً وسبع أسابيع وأسبوع يبقوا ٧٠ ، ٧٠ × ٧ بـ ٤٩٠ سنة تحسبهم باليوم تلاقيهم ٤٩٠ سنة وصل المسيح فدانيال اتعزى بعد ٧٠ سنة . فبنعمة دانيال دانيال فرح يا سلام فى غربته دانيال فرح . أما موسى فالكنيسة تقول عنها أنتِ كرازة موسى . كرازة

موسى . موسى كارز ؟ موسى قائد شعب ، موسى كل المعروف عنه إنه طلع على الجبل وقال له أن يصنع الخيمة على شبه المثال الذى أريك إياه . يا ترى ورا له إيه فوق ؟! معلش يا إخوة نقول ممكن يكون وراه له **العذراء** فوق لازم يكون وراه العذراء فوق . ما سبق ووراها له مرة **كانت العليقة** بتشتعل وجه يقرب قال له ابعد شوية عشان إنت مش عارف إنت فين دلوقت دية الست العذراء قال له إيه ده والعليقة اللى بتشتعل لو تسأل واحد ثانى من الناس العاديين اللى فسروا الكتاب المقدس يقول لك دى معجزة كويسة فى العهد القديم . لما تسأل واحد كده من ولاد العذراء يقول لك لأ دى كانت **العذراء العليقة التى تشتعل فيها النار ولا تحترق** . يبقى هى العذراء . ملء اللاهوت يحل فيها جسدياً تبقى

هى العذراء ومن وسط العذراء يقول له إيه أنا إله آبائك إبراهيم واسحق ويعقوب . وأنا جاى عشان أخلص الشعب ده . إخلع بقى جزمتك وقف بعيد بقى شوية يا موسى إنت واقف قدام مين قدام العذراء .

داود النبى فى العهد القديم شاف تابوت العهد جاى فشاف العذراء شاف العذراء . فرقص قعد يرقص من الفرح بقى قدام الإيه ؟ قدام تابوت العهد . فمراته كانت بتبص فى الطاقة من فوق قالت له إنت كنت تفضح النهاردة وكنت صغير فى عينين شعبك . قال لها إزاى دا أنا بأرقص قدام تابوت عهد الرب الحتة اللى هيسكن فيها ربى الله لا يسكن فى مصنوعات الأيادى دا هو اللى خلق العذراء واختارها وجه سكن فيها . فى التسبحة بتاعتنا

بنقول بالنص كــــده إذا كــان داود رقــص قــدام تابوت العهد أمال أنا أعمل إيه قدامك ياســــت يـــا عذراء لما آجـــى اتكلــم عــن كراماتك وعــن الايــه ؟ عــن أفراحــك اللــى عمّــت الكنيســة وفرّحت البشرية كلها. قال له تعمـــل كــل شــئ حسب المثال الذى أريك إياه . قــال لــه حــاضر وريني المثال قال له خشب لا يســوس قــال لــه حاضر. مش فاهم حاجة فهمنى قــال لــه خشــب لا يسوس رمز لطــــهارة العــذراء لأن العــذراء دائمة البتولية وطاهرة . قال لــــه فــهمت ؟ قــال له وتغطيها **بالذهب** من بــره ومــن جــوه **رمــز للنقاوة**. قال له فهمت ؟ وقعد إيه يرسم لــــه فــى صورة العذراء بأمثال ومعانى ولا إحنـــا نعــرف نوصل لها لغايـــة النــهاردة . وقــال لــه طيــب وفهمت قال له وتحط كمــــان منــارة لــها ســبع سرج .. سبع سرج والمنارة ديـــة إنــت تعــرف

كنيستنا بتسمى العـــذراء إيـــه بتســـميها أم **النـــور** عشان هى اللى **حاملة** الإيه ؟ النـــور . قـــال لـــه شفت . وهكذا يعوزنـــا الوقـــت لأن ده موضـــوع الكنيسة كلها اصنع كل شئ حسب المثـــال الـــذى أريك إياه . إيه هو المثال ؟ المثـــال هـــو **الســـت العذراء** هو الست العذراء بينـــى وبينـــك مكنـــش عامل له ماكيت فوق يعنـــى وراســـم لـــه رســـم وجايب له واحد باشـــمهندس وقـــال لـــه اعمـــل اعمل الخيمة حسب الماكت ده . لـــم تكـــن هـــى أفكار مادية مش مجرد رسم وخلاص لكـــن هـــو أحد الأسرار لأجـــل هـــذا تفنـــن فيـــها الفنـــانين وتفنن فيها الملهمين فـــى الســـماء وتفـــهم وتفنـــن فيها الروحانيين وتفننـــوا بكـــل الطـــرق وبكـــل الوسائل وظلـــوا عـــاجزين إلـــى أن جـــاء مـــلء الزمان . فـــهى كـــانت **كـــرازة موســـى** شـــغلة

موسى كلها كانت هى العـــذراء.. **ثبـات أيـوب البار**.. أنا بأنقل من كلام الكنيسـة. أيـوب البـار اشمعنى أيوب؟ والعذراء دية تبقى ثباتـه؟ منيـن قال آه أيوب البار ميـن يحتمـل اللـى احتملـه أيوب مش ممكن . طب اقرأ قصة أيـوب تقـول لغاية النهاردة المفسرين الحديثيـن فـى الخـارج يقولوا ده قصة خيالية لكن حُطها أمـام العـذراء تجد أيوب صورة للمسيح أبغضونى بـلا سـبب. وتجـد العـذراء هـى الثبـات بتاعـها يشـوف العذراء قدامـه ويثبـت. تقـول لـه اثبـت أنـا هيجوز فى قلبى سيف بسـبب المسـيح مخلـص العالم وهو يقول لها إيه وأنا بـاحتمل ليـه الآلام دية كلها ؟ تقـول لـه لأن أنـتِ **رمـز للمسـيح أيضاً** أبغضك الشيطان بلا سـبب. أبغضـك بـلا سبب. مين **ثبات أيـوب البـار** الكنيسـة بتقـول هى **العذراء** هى اللى ثبتت أيوب البـار . أيضـاً

شفاء أرميا الغلبان ده اللى شاف المر اللى كانوا بيرموه من بير لبير ويحطوا الطين على وشه ويدوا له خبز اللى خبز القسوة . الراجل العيان الغلبان اللى قال أنا ولد سبنى ياريب واعتقني . مش هو ده العذراء قدام عينيه بتقول له طب ما أنا بنت صغيرة أهه إنت تعبان من إيه ؟ يقول لها الحمل تقيل عليّ تقول هى كمان تقول له وأنا كمان مين قال لك إن أنا أقدر أحتمل كل الأسرار دية اللى أعطهانى الله وأنا فتاة صغيرة .. فالكنيسة قالت إن هى كانت كانت **شفاء أرميا** كانت الشفاء بتاع أرميا وكانت أيضاً **خلاص أشعياء** خلاص أشعياء **وخلاص اسحق** . أشعياء أشعياء ده كان مزاجه يتكلم عن ميلاد المسيح ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه

عمانوئيل وقبل أن يعرف الطفل شماله من يمينه يحدث الخلاص وتخلى أرض دمشق وآرام . أشعياء ساعتها كان بيفكر في الخلاص من دمشق وآرام اللى هما كانوا محوطينه .. أشعياء قال له لأ دا الخلاص هيبقى على مستوى العذراء يعنى إيه ؟ كان آحاز كده كان زعلان وبيقول له شايف ياربى آدى آرام ودمشق والاثنين محوطنى والسامرة وهيموتونا ، وإحنا غلابة. فربنا بعت له أشعياء قال له اطلب آية ؟ ربنا يخلصك منهم قال له أطلب إيه . ربنا يشيلهم بعيد عنى . قال له ماشى هتجيب عيل . العذراء هتجيب عيل العذراء اللى هى امرأة أشعياء .. خلفت عيل قال له قبل الولد ما يعرف شماله من يمينه تخلى الأرض ويهربوا الأعداء . أشعياء على قده بيفكر شاف

العذراء. فلقى إن مش هتجيـــب عيـل مراتـــه .. والعذراء هتحبل وتلـــد ابنـــاً ويدعـــى اسـمه الله ويكون معنـــا . العـــذراء أيضـــاً بتقـول عليـها الكنيسة **قوة إيليا** إيليـــا الجبـــار ده كـانت قوتـــه هى العذراء جابتـــها منيـــن القـــوة ديـــة ؟ جبـــها منين القوة القوة ؟ بتاعة إيليا ليست قـــوة بشـــرية دى قوة الله فى الإيه ؟ فـــى الإنســـان . وهـــو ده اللى حصـــــل للعـــذراء . لأن العـــذراء الله فـــى الإنسان تبقى العذراء إيـــه ؟ قويـــة . وبـــص .. حينما أنا ضعيف فحينئـــذ أنـــا إيـــه ؟ قـــوى . ده كلام بولس الرسول وكلام إيليـــا القـــوى . منيـــن القوة يا جماعة ؟ فى العضلات ؟ القـــوة تلاقيـــها فى العذراء .. فى العـــذراء القويـــة **قويـــة فـــى إيمانها** . قوية قويـــة فـــى إيمانـــها **قويـــة فـــى صبرها** ، **قوية فى احتمالها مـــ**ـارضيتش تنطـــق

ولا تدافــع عــن نفســيها بكلمـــة . أراد يوســف تخليتها سراً . قوية قوة إيليا . **أقوى مــن إيليــا.** العذراء هى هــى **صديقــة سـليمان** الكنائسـى سليمان قال له ياربى أنا باحب التســبيح وعــاوز أعمل لك بيت قــال لــه اعمــل . قعــد يجمــل وينقش ويعمل تيجان وبتاع .. قــال لــه كــل ده إيه ؟ قال له ده باعمل لك حاجــة جميلــة جميلــة جداً عشان تبقــى هــى الــهيكل بتــاعك عشــان تفرح لما إنت تقعــد فيــه كــده يــاربى ويحــل سحابة المجد عليــه وســاعة مــا أقــدم الذبــائح السحاب يملأ البيت . قال لــه تعــالَ بقــى أورى لك الهيكل . **الهيكل هــو العــذراء** الــهيكل هــو العذراء . إنت يا سليمان بنيــت البيــت واتفننــت فيه وجبت أحسن مهندســين بنــوه . الآب اطلــع من السماء فلم يجد من يشبهها هــو اللــى اللــى ضممها وهــو اللــى رتبــها . السـحابة حلّــت

على البيت وفيه ريحـــة ملتـــه . والبيـــت امتـــلأ كله مـــن مجـــد ربنـــا قـــال لـــه تمـــام .. قـــال لـــه تعـــال بـــص بقـــى فـــى العـــهد الجديـــــد قـــال لـــه الـــروح القـــدس يحـــل عليـــك وقـــوة العلـــى تظللـــك مـــش الســـحابة بتاعـــة العـــــهد القديـــم ســـليمان وقـــف قـــدام ربنـــا الكنيســـــة وقال له دية بص ده البيـــت بتـــاعك خلـــى بـــالك كل واحد فى أى حته فـــى الدنيـــا يطلـــب طلبـــة تجاه هذا البيت حتى الغريـــب تـــدى لـــه . قـــال ماشى كل واحد يطلب شئ لكن إنت مـــش فـــاهم يا سليمان كل **واحد يطلـــب حاجـــة مـــن خـــلال الست العذراء الهيكل الحقيقى البيـــت اللـــى أنـــا ها أسكن فيـــه** أنـــا هســـتجيب .. عشـــان كـــده العذراء قالت له ليس لهم خمر قـــال لـــها ماشـــى كلامك مش زى أيام ســـليمان .

العذراء كانت موضـــوع انشـــغال الأجيـــال كلها من ساعة آدم ما انطـــرد مـــن الجنـــة إلـــى مجئ المسيح إلى يومنا هذا إلـــى حياتنـــا كلـــها .
العذراء هـــى فـــرح الأجيـــال كلـــها هـــى فـــرح الكنيسة وفرح الشـــعب وفرحنـــا هـــى مصـــدر الغنى اللـــى أغنـــت الكنيســـة بإيمانـــها وبحبـــها وباتضاعـــها وبشـــفاعتها وبصلواتـــــها عنـــــا وبظهورها لينا من آن لآخـــر .

بركتها دائما تكـــون معانـــا ولإلـــهنا المجـــد الدائم أبديا آميـــن .



٣ ــ العذراء بدء الأفراح

الست العذراء بداية كل خير

نشكر الله من أجل البركة اللـــى إداهــا لنــا ربنا الليلة فى بدايـــة صـــوم الســت العــذراء إن إحنا نجتمع فـــى بيتـــه ونـــأخذ بركـــة شـــفاعتها وصلواتها من أجلنــــــا.

الكنيسة فى الواقع بتكـــرم العـــذراء تكريـــم كبير وبتعتبر **الست العـــذراء بدايـــة كـــل خـــير وكل فـــرح فـــى الكنيســـة** زى مـــا بنقـــول فـــى الترتيلة إن الست العــذراء بـــدء الأفـــراح بدايـــة كل فرح . والمعجزة الأولى اللـــــى عملـــها ربنـــا يسوع فى عـــرس قانـــا الجليـــل كـــانت معجـــزة فرح وكان تحويل الماء إلى خمر . المـــــاء اللـــى ملهوش طعـــــم ولا رائحـــة اتحـــول إلـــى خمـــر مفرح . فالناس اللى كانوا قـــاعدين إيـــه .. مـــش

مبســـوطين أو قـــاعدين هـــادين كـــده اتحولـــت حياتهم إلـــى فـــرح . والمســـيح فـــى وســـطهم . والفرح كان كبير خـــالص يعلـــق عليـــه معلمنـــا يوحنا الحبيب ويقـــول هـــذه أول آيـــات صنعـــها ربنا يسوع فآمن بـــه تلاميـــذه يعنـــى الفـــرح ده وصل لغاية تلاميذه كمان ، الكـــل بقـــى فرحـــان **فالست العذراء بداية الأفـــراح.**

والفرح يا أحبائى مهم جـــداً فـــى الكنيســـة لأن الكنيسة كنيســـة المســـيح معـــروف إن هـــى معرضة.. يعنـــى مـــش إداهـــا ربنـــا إمكانيـــات مادية أو قوى مادية عشان خـــاطر تعيـــش بيـــها ده هو قال لهم كده " لا تحملوا كيـــس ولا مـــزود (كيس فيه أكل) .. إيـــه كيـــس فيـــه فلـــوس ، ومزود فيه أكل ولا تلبسوا حـــذاء فـــى أرجلكـــم ولا عصاية حتى عشـــان تدافعـــوا بيـــهم طـــب. وإيه ياربى الضمـــان للإرســـالية ديـــة إن هـــى

نقدر تقف على رجليها ولا تمشى بسلام ؟ قال " أنا ها أديهم فرح فرح كبير خالص قال عنه لا يقدر أحد أن ينزع فرحكم منكم يعنى انتوا لما تأخذوا الكيس والمزود ممكن يتخدوا منكم لكن أنا ها أديكم حاجة والعالم ميقدرش يشيلها منكم أبداً فرحكم لا يقدر أحد أن ينزع فرحكم منكم إيه الفرح اللى هتديهولنا ؟ قال أنا أديتكم فى الحياة الجديدة اللى انتوا عايشنها دية حياة الفرح لأن أنا اللى بدى الكيس وأنا اللى بدى المزود . وأنا بدل ما أديكم عصاية أنا هاكون معاكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر . أنا هكون معاكم عشان كده إحنا بنقول للعذراء بدء الأفراح ليه ؟ لأن يا أحبائى ممكن ربنا يدى الإنسان فرح طب ما بيدى كل العالم وفى العهد القديم بيدى خير وبيدى بركات

مادية . بيدى بركة في الأولاد ، وبيدى بركة في البيت . وبيدى بركة في الغيط وفي الزرع ، بيدى خير مادى . كل دية حاجات جاية من بره لكن المرة دية ربنا قال أنا مش حديكم خير أديكم بركة وحاجات ممكن أديهلكم وممكن تروح منكم . أمال هتدينا إيه ؟ قال **هديكم ذاتى أنا نفسى** .

عشان كده المسيح في بطن العذراء خلاص يبقى العذراء دلوقت الفرح يجى لها منين ؟ من بره ولا من جوه ؟ من جوه طبعاً. **العذراء هى اللى إدت الجسد بتاعنا لله الكلمة** فأخذ جسدنا والكلمة صار جسداً . والتجسد زى ما إحنا بنقول في القداس بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا انفصال يعنى من يوم الله الكلمة ما أخذ جسد من الست العذراء والجسد ده هو اللى أخذه من بطنها ورضع

من لبنها وأخذ من دمها ولحمـــــها . هــو هــو ده الجسد اللى إتصلب على الصليـــب . هــو بعينــه الجسد اللى قام من الأموات . هو نفســــه الجســد اللى صعد للسماء . هو الجسد اللـــى جلــس عــن يمين الآب . هو بنفسه الجسد اللى إحنـــا بنقدمــه على المذبح . " هذا هو الجسد الــذى أخـــذه مـــن سيدتنا . أخذه من إيه ؟ من ســيدتنا ملكتنـــا كلنـــا القديسة الطاهرة مريـــم .

اللى عاوز أقولـــه باختصـــار إن عطيـــة الله لنا مش عطيـــة تُعطـــى وتتـــاخد . دى عطيـــة لا يمكن لا يمكـــن فصلـــها .. اتحـــاد الله بالطبيعـــة البشرية لا يمكـــن فيـــه انفصــــال لأن اتحـــاد الله بجسد من بطن العذراء . والعــذراء هـــى ممثلـــة البشرية كلها . فاتحاده بجسد مـــن بطنـــها يعنـــى معناه اتحاد بينا كلنا.. وفـــى كـــل مـــرة نحضـــر

القداس بنتملى حياتنا فـــرح . لأن القـــداس مـــش مجرد ترتيل ولا مجرد ألحان ولا مجـــرد يتفـــهم ولا ميتفهمش ولا يتصلي باللغة ديـــة ولا باللغـــة دية . **القداس عبارة عن نـــاس فـــهموا حقيقـــة خطيرة جداً إن الله بيدخل فـــى حياتـــهم ويصـــير طعام لينا** متقـــدرش تفصلـــه مننـــا. فـــالفرح يـــا أحبائى اللى بيديه العـــالم ممكـــن يتـــاخد واللـــى بيديه ربنا برضه ممكن يتاخد يعنى ربنـــا إدانـــى حاجة النهاردة ممكن يأخذها تانى وأيـــوب يقـــول الرب أعطى والرب أخذ . **لكـــن الفـــرح الجديـــد فى الميسحية** ديـــة **عطيـــة** لا يمكـــن أن تتـــأخد مننا أبداً. إزاى ؟ لأن يـــا إخوتـــى الفـــرح اللـــى بيدّيه ربنا فى العهد القديم أو بيدّيـــه لكـــل النـــاس ويشرق شمسه علـــى الأشـــرار والأبـــرار ديـــة عطية من الخارج . لكـــن **الفـــرح الجديـــد فـــى شـــخص الســـت العـــذراء** ده اتحـــاد بالطبيعـــة

بتاعتنا . وكنيستنا تؤمـــن بالطبيعـــة الواحـــدة وإن هذا الاتحاد ليس فيه انفصال أبـــداً .

إيه يعنى ميلاد المسيح من الست العذراء ؟ ده كان خلقة جديدة خلقة البشرية . يعنى إحنا اتخلقنـــا مرتين **المرة الأولانية** كانت من آدم من أبويا وأمى اتولدت أول مرة وأخذت منـــه الطبيعـــة الإيـــه ؟ الجسدية . الجسد اللى حامل المرض والتعب والألم والمعرض للموت ده اللى أخذته من أبويا وأمـــى . وبعدين أتولدت **ولادة ثانية** بتجسد المســـيح مـــن الست العذراء **بالمعمودية** ميلاد البشـــرية الجديـــد فأخذت ولادة من فوق فبقيت متحد بحاجة من فـوق **المرة الأولانية واخذ جسد من تحت** عشـــان كـــده بارجع له ثانى ودائمـــا الجســـد مثـــال لتحـــت .. للحاجات اللى موجـــودة علـــى الأرض .. أكـــل الأرض وشهوات الأرض وهـــم الأرض وتعـــب

الأرض .. كله من الأرض . ولما تجسد ربنا وأخد جسد من العذراء **أخذنا طبيعة من فوق وأصبح لينا ميلاد ثانى فوقاني** وأصبح لينا آمال من فوق وأصبح لينا فرح من فوق أصبح لينا حاجات كثيرة خالص فالفرح الجديد ده طبيعة جديدة .. طبيعة جديدة زى أنا بقول مثلا . الحديد ده طبيعة والخشب ده طبيعة ثانية واللحم ده طبيعة أنا عاوزك تحس كمان إن تجسد المسيح فى بطن العذراء كان خلقة جديدة طبيعة جديدة . ولما بنقول ميلاد ثاني مابنقلهاش كده فلان أخد ميلاد ثانى بالمعمودية وخلاص لأ ده بقى فيه طبيعة جديدة عشان كده لما هو قال لهم ها أبعتكم لا كيس ولا مزود ولا عصا مكنش يقصد إنه يأخدهم يبهدلهم لكن كان يقصد إن انتوا بقيتوا طبيعة جديدة وهذه الطبيعة الجديدة لها قوتها وحياتها اللى ممكن تعيش بيها ومتقدرش قوة خارجية تقدر تغير منها يعنى

أنت هتغير من الحديد ده تعمل منه أيه ؟ فأهو حديد ممكن يصدى لكن لو لمعته من جديد تشيل الصدى يطلع برده إيه ؟ يطلع حديد . فالعطية اللى أعطيت لينا يا أحبائى فى المسيحية فـــى شـــخص الســت العذراء .. والتجسد عشان لما تسمع أبونـــا كــده بيقول تجسد وتأنس تحس كده إن أنت مخلوق خلقة جديدة .. فالخلقة الجديدة دية لها طبيعـة جديـدة . **الطبيعة الجديدة دية طبيعة ربنا فى حياة الإنســان البشرى** . عشان كده إيه .. بولس الرسول يقــول أنتم هياكل الله وروح الله ساكن فيكم ويقــول كــده بولس الرسول من التصـــق بـــالرب .. زى مــن التصق بامرأة فقد صار جسداً واحداً **ومن التصــق بالرب فقد صار روحا واحداً** . روح واحد .. فــالله فى حياة الإنسان . دية مسيحيتنا اللى أخذناها فـــى شخص الست العذراء . الطبيعة الجديدة دية يقــول

عنها معلمنا بولس الرسول إن هى طبيعة مفرحة يعنى عبارة عن حياة جديدة كلها ثمر إيه .. الثمر ده يقول عنه إن هو محبة.. محبة .. نمرة ١ ، نمرة ٢ فرح .. نمرة ٣ سلام . محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف . ٩حاجات قالهم معلمنا بولس الرسول فى رسالته لغلاطية الإصحاح الخامس ثمار الروح القدس . فإحنا فى طبيعتنا الجديدة الروح الساكن فينا الروح عمّال يعطى ثمر . قبليها على طول يقول كده .. يقول أعمال الجسد ظاهرة كذا وكذا وكذا حاجات وحشة أعمال إيه ؟ الجسد .. غضب وحسد وقتل وسرقة واية ؟ وشهوة عالمية دية كل دى إيه ؟! **أعمال الجسد** بأعملها أنا بإرادتى . وبعدين دى لها بقى اسمها **ثمر الروح** .

واخد بالك فى فرق بين حاجة بأعملها .. وفى حاجة من ثمر . الثمر ده already بيجى طبيعى

يعنى أنا لما بأزرع ما بزرعش ثمر أنا بزرع شجر والشجرة لوحديها لو اعتنيت بيها تبتدى تطلع إيه ؟ ثمر . يعنى لازم الشجرة تطلع ثمر . أمال هتطلع إيه ؟ أنا هازرع شجرة من نوع معين لازم تطلع ثمر . ده الوضع الطبيعى ماشفتش فى الدنيا واحد بيروح يزرع شجر وبعدين يقول لما يجى وقت الثمر أبقى أروح ألزق فيه الثمر لأ هو خلاص يروح بيته وينام مادام زرع الشجر هى هتطرح فى وقتها . **فالمسيحى أخد طبيعة جديدة هو فى نفسه لازم يطرح** . ويطرح **محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف .** دية الطبيعة الجديدة يعنى نظرة صغيرة كده فى سفر الأعمال عشان تشوف شكل الكنيسة وهى طالعة كده يقول عن الكنيسة مثلا فى يوم الخمسين إن معلمنا بطرس بعد الكلام بتاعه الوعظة اللى

وعظها قالوا له نعمل أيه ؟ فقال لهم توبوا وليعتمد كل واحد على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلون عطية الروح القدس فقبلوا كلامهم **بفرح**. يعنى الصفة اللى تلاقيها فى سفر الأعمال باستمرار كلمة **الفرح** فقبلوا بفرح . وبعدين راحوا البيوت دخلوا يصلوا مع بعض وبعدين قعدوا يأكلوا لقمة بعدما خلصوا شغل . التلاميذ أخذوا ياكلوا لقمة يقول لك إذ كانوا يكسرون الخبز فى البيوت يعنى كانوا بيأكلوا اللقمة فى البيت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب . يعنى الطبيعة بتاعتهم تصور بقى الكنيسة من مجموعة بسيطة من الناس ودائرة مضطهدة من اليهود وعاوزين يقتلوا فيهم ويخشوا ياكلوا اللقمة مع بعض ياكلوها وهما إيه فرحانين . إيه يقول كده عن الرسل بطرس ويوحنا إن هما إيه ؟ قال لهم متتكلموش باسم يسوع ولما رفضوا وتكلموا باسم يسوع إيه

ضربوهم . **وأما هم فذهبوا فرحين** من أمام المجمع لأنهم **حسبوا أهلا أن يهانوا** من أجل اسم الله . كانوا فرحانين خالص الفرح حتى الضرب ماضيعهوش منهم .

أما اسطفانوس ده لوحده ده قصته كبيرة لأن اسطفانوس كان الروح جواه فيبصوا فى وشه يقول لك وكان وجهه كوجه ملاك كان مملوء من الإيمان والروح القدس وكان وجهه كوجه ملاك . ولما اترجم اسطفانوس كانوا بيرجموه والطوب نازل على رأسه يقول لك كده.. ربنا قال له إيه يعنى فده اللى أنا عاوز أقول لك إيه دية **طبيعة جديدة** يعنى دية **مش قدرة بشرية** . مش هو بيرجوه **فكان الفرح مالى حياة اسطفانوس** لدرجة إنه قال لهم يا جماعة أنا هاطير من الفرح قالوا له يعنى فرحك شكله إيه ؟ إيه يعنى اللى يفرحك من الفرح قال لهم

كده جوايا حاسس بيها رأيت السماء مفتوحة وابـــن الإنسان قائم عن يمين العظمة شـــاف المنظــر ده وعمل اللى متعملش . قال له يا رب لا تقم لهم هذه الخطية . صرخ بصوت عظيم قال له يارب ده أنـا فرحان خالص بس متعزبش الناس دولت بســببى . الاضطهاد اللى حصل بسبب قتل اســـطفانوس ده جالوا يبشروا بالكلمة وكثـيرون مــن المفلوجيــن والعرج شفوا فكان فرح عظيم فى تلك المدينـــة .. وبعد اسطفانوس ما اتقتل طلعوه بـــره يلفـــوا فـــى المدن . فربنا ملأ حياتهم بالفرح .

فاللى أنا عاوز أقوله إن فى نقطة مهمـــة لازم نراجع فيها نفسينا . ثمار الروح القدس فى الواقـــع اللى إحنا أخذناها بإتحاد الله بطبيعتنـــا . وإن الآب استودع الروح القدس عشان يكـــون ســـاكن فينـــا فأصبحت دلوقت **حياتنا الجديدة جايه من جوه مش من بره** . وإيه معلمنا بطرس كان حذر خالص لمـا

راح عشان يخفف الراجل الأعرج ده هــو داخــل الهيكل وصلى فالراجل الأعرج قــال لــه عــاوز صدقة. طبعاً كانت الفلوس كثيرة تحــت رجليــن بطرس لكن بطرس كان واخد باله كان ناصح قــال أنا مش عاوز الفرح يدخل حياة الكنيســة بســبب الفلوس . كانت بتترمى تحت رجليه قال لأ الفــرح أصلاً ناشئ فى الكنيسة من وجود المسيح فيــها . فالراجل قال له ادينى صدقة قال له أنا معيش . قال له معقول إنت ممعكش ده إنت الفلوس مرمية تحت رجليك قال له ده صحيح لكن ديةمش شغلتى أنا إن أنا أطلع الفرح من الخارج . الفرح جوايا أنا فــأنت باسم يسوع قم وامش . نتيجة لكده يقــول لــك إن الراجل وقف وطفر وكان يسبح الله هيتنطط مــن الفرح . فالفرح بس مش عاشته الكنيسة أو عاشــه بطرس لكن كان بيدّيه للنــاس . الأعــرج يمشــى

يتنطط من الفرح . لكن بطرس كان حذر زى مـــا بقول لك إن الفرح ده مش من بره ده مـــن جــوه عشان كده المسيح قال ايه ؟ " للآن لم تطلبوا شـــئ اطلبوا لكى تأخذوا لكى يكون فرحكـــم كـــاملاً ولا يقدر أحد أن ينزع فرحكم منكم . يعنى الفـــرح ده من جوه مش من بره .. ده من طبيعتكم الجديدة .

تحب إنت كمسيحى إن حياتك متكنش متمـوة؟ الثمرة الأولى **المحبة** يعنى مثلاً أنا كنت طبيعتـــى الأولانية إن أنا أحب اللى يحبنى مثلاً وأكره فـــلان بلاش أكره أهوه كده يعنى شوية كـــــده . دلوقـــت طبيعتى الجديدة فى حاجة جوه مفرحة بتفيض كــده بتحب الناس بتطلع من جوه ثمر الــــروح القــدس محبة فرح .. إيه الأول كنت أفرح بالحاجــة ديــة ولما تضيع منى الحاجة ديه يعنى أهـــه الظـــروف الاجتماعية تؤثر فىَّ شوية العالم. وبعدين دلوقـــت الحياة الجديدة أصبح الفرح ناشئ منين مـــن جـــوه

يقول كده ربنا يسوع عن طبيعة الروح القدس يقول " من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حـــى " . ودية عبارة عن نهر ماء ونهر الماء ده بيجـــرى . فده ماء حى وإيه ؟ ده نهر متدفق . خلــى بــالكم يعنى قصدى أقول مش كمية بسيطة طب مــا أنــا ممكن أفرح فى العالم لكن ده مش اللــى يقصـــده المسيح . ده هو المسيح نبه وحذر قال " ليس كمــا يعطى العالم أعطيكم يعنى اللى انتــوا بتــاخدوه ده مش زى اللى بيدّيه العالم . اللى بيدّيه العالم صنف واللى بأديه صنف ثانى اللى أنا بأديه ده نابع مــن جوه يجرى من بطنه ـ مقلش من بره ـ يجــرى من بطنه عشان كده يا أحبائى **تقدروا تحسوا قـــد إيه الإنسان المسيحى إنسان غنى جداً** . لأنه يملك يملك روح الله فيه مصدر القوة والحياة . إذاً كــان إحنا مشبعناش من روح الله مكنش حصل لنا عملية

الفيض ده . فالعيب فينا والعيب فينا مش لأننا يعنى وحشين قوى أو بعاد عن ربنا أو إلى آخـــره . لأ العيب فينا.. زى ربنا يسوع ما قـــال " لـــلآن لــم تطلبوا شئ " .

إيه مرة من المرات المســيح حـب يفـهمنا العلاقة بيننا وبينه قالوا له نصلى إزاى قـــال لــهم قولوا **أبانا الذى**. عارف كلمة **أبانـــا الـــذى** ديــة لوحديها يفهمها الطفل الصغير لما يكون بعيد عـــن باباه كده والولد راح فى حتة وبابـــاه راح والـــواد يقعد يعيط يجيبوا له شيكولاته يجيبوا له لعــب يجيبوا له أى حاجة عشان يفرح بيها أول ما يشوف باباه من بعيد يصرخ صرخة ويترمى على كتفـــه ويقول بابا بابا وخلاص قال لهم إذا صليتم تقولـــوا **أبانا الذى** ، أبانا الذى تطلع إيه بينى وبينك يعنـــى شبه ميتة من بقنا طب وهو أبانا إدانا إيه لأ ويقـول كده لم تأخذوا روح العبودية من فوق بـــل أخذتـــم

روح التبنى فالروح القدس ده اللى موجــود فينـــا يصرخ ويقول ياأبانا الآب يعنى ده بيقول يـــا بابــا الآب ربنا **اسمه الآب** . لأن هو أب للبشرية كلـــها فالروح اللى فينا يقول له يا بابا الآب يا أبـــا الآب قال من منكم إذا سأله ابنه خبز أفيعطيه حجـو ؟ .. بايخة الحكاية دية خالص ده حتى ممكن الولد فـــى البيت يقول بابا تسمح آخد لقمة عيش الأب يزعـــل جداً يقول له إزاى تقول الكــــلام الفــاضى ده . ده بيتك يا ولد تفتكر الكلمة دية بابا إدينى لقمة عيـــش دية تبسط بابا؟ تعال أجيب لك .. إحنا لســـه مـــش عارفين إيه أبونا السماوى ده .. تقـــول لـــه بابـــا عاوزين لقمة عيش عاوزينك تنجحنا فى الامتحـان. ده إيه ؟ أهو بــــالظبط علـــى نفـس المســتوى ده عاوزينك تدينا العطية المادية الصغيرة ديه طـــــب ياولاد أنا عاوز أديكم كثير .. لأ كفاية يارب مـــش

عاوزين غير كده . ياولادى أنا عاوز أديكم حاجات ثانية .. من منكم إذا سأله ابنه خبز فيعطيه حجـر سمكة يدى له عقرب يدى له حية إيــه ؟! بيضــة هيدى له عقرب ! إن كنتم وأنتم أشــرار أشــرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايــا جيــدة طــب وبعدين. فكم بالحرى الآب الذى فــى الســموات يعطى روحه القدس للذين يسألونه . الله .. طــب إحنا دلوقت مبنفهمش الحتة دية . إحنا بنفهم كــل حاجة إلا إن إحنا نتملى مــن روح ربنــا . إحنــا كويسين مع ربنا مين قال إن إحنا وحشــين إحنــا مواظبين على الكنيسة إحنا بنتناول إحنــا بنصلــى إحنا بندرس فى الإنجيل لكن طلبنا منه إيــه مــش عيب لما نطلب من أبونا السماوى نطلب الأمــور الرفيعة الصغيرة اللى يطلبها الأجراء . طــب مــا الأجير بيدى له كده بيطلب كده . هو قال يــاولاد ملكوت الله وبره ده اللى هديهلكم خلى بالك بقــى

شوف عينينا راحت فين .. فين ؟ لروح ربنا كم بالحرى طبعاً الآب الذى فى السموات يعطى الروح القدس للذين يسألونه يبقى أصبح دلوقت هنا إن **العطية حتكون على مستوى الأبوة السماوية .** هيدى إيه هو يا ترى الآب ده ؟ قال هيدى روحه فهمتوا يا أحبائى ؟ إحنا بنأخذ ..

الكنيسة عشان كده لما مشيوا التلاميذ قالوا له إيه فرحانين بقى عاوزين يروحوا يخدموا قال لهم **لا تبرحوا أورشليم حتى تلبسوا قوة من الأعالى .** حتى تأخذوا موعد الآب قالوا له إيه ؟ الآب هيدينا إيه ؟ ماقالهمش تتُهم قاعدين كده مستنين يا ترى هيدينا إيه ؟ يا ترى الآب هايدينا إيه ؟ قعدوا يصلوا هتدينا إيه يا أيها الآب ؟ هتدينا إيه ؟ قال هديكم إمكانيات مادية ، وهديكم نجاح فى عملكم وحديكوا الناس تقدركم وهديكوا وهديكوا .. هو فى

خيالهم اتضح كده إن الآب ده هيديهم حاجات يعنى عظيمة طب بينى وبينك إحنا فى حياتنا بنطلب من ربنا يدينا حاجات كويسة . وفوجئوا يوم الخمسين ولا حاجة من اللى كانوا بيطلبوها أخذوها فوجئوا إن روح الآب نفسه جه سكن فيهم . فوجئوا إن روح ربنا سكن فيهم إيه ده ؟ فبقوش مصدقين نفسيهم والروح ده روح الآب وطبيعة الآب إيه ؟ **الحب الفرح السلام التعفف طول الأناة** . إذاً الصفات بتاعة ثمار الروح القدس دية طبيعة الآب نفسه . مش بأقول لك **ده معدن جديد أخذته طبيعتنا الجديدة** . فقاعدين دلوقتِ فى حالة من الفرح عجيب جداً . بعدما أخذوا موعد الآب بتطلبوا إيه ؟ لِلآن لم تطلبوا شئ .. يانهار أبيض ؟! بتقول لمين الكلام ده ياربى ؟ بتقول لبطرس ؟ قال لك تعالَ اشفى لى العيان ده خففه . بتقول للتلاميذ اللى قالوا لك سكن الريح النهاردة سكنت الريح . قالوا لك

اشفِ المريض ده شفيته . قالوا لك معندناش أكـــل عاوزين أكل أكلت لهم ال ٥٠٠٠ وترجـــع تقـــول للآن لم تطلبوا شئ ايه يعنى كنا هنأخد أكتر من أن أنت تأكل ٥٠٠٠ واحد ؟ قال ٥٠٠٠ واحـــــد إيـــه يعنى ٥٠٠٠ واحد . ده أنا هديكم أكلة أكلة تديكـــم أبدية . آباؤكم أكلوا المن فى البرية ومــــاتوا هـــو الترتيب حصل كده .. إنه أكل ٥٠٠٠ وبعدين قالوا له أنت كويس قوى يا يسوع . قال لـــــهم لأ انتــو جاين ورايا عشان أكلتوا الخبز وشبعتم انتوا ماشين وراء بطنكم والإنسان طبيعته كده ماشى وراء ربنا لأنه بيأكل قال لهم إيه يعنى لو أنا نزلت لكم مـــش لـــ ٥٠٠٠ نزلت لكم الأكلة من السماء فتحت بقكـم وحطيته جوا بقكم . آباءكم قعـــدوا ٤٠ ســـنة فـــى البرية يفتحوا بقهم وأحط لهم الأكل وأكل نازل مـــن عندى وآخرة الأربعين سنة إدانا إيه ؟ قالوا مــــاتوا

قالوا أمال إنت هتدينا ايه يعني ؟ يقول لأ. آبـــاؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا. من يأكل جسدى يحيـا إلى الأبد أنا **هديكم نفسى** . ده المسيح بيقول كـــده والآب قال أنا هديكم روحي روحه وذاته وجســـده ودمه .. **إحنا بقينا خليقة جديدة ليه** . حق المسـيح لما يقول إيه ؟ الأعمال التي أنا أعملـــها تعملوهـا وأعظم منها . والكنيسة عاشت بالقوة ديه بس مـش كل واحد حس بيها . إحنا واحد زى بولس الرسول حس بيها تمام . بولس الرسل تقول لـــه إنــت يـا بولس فاضل فيك حاجة من حياتك القديمة يقول لك لأ أنا أنا مرت عليّ ظروف وحاجات محت حيـاتي خلاص. **مع المسيح صلبت** يعنى الصليب كده بتاع المسيح ليه وشين بولس طلع علـــى وش واتســمر عليه والوش الثاني كان عليه المسيح . **مع المسيح صلبت لا أحيا أنا بل المسيح إيه ؟ يحيا فيَّ** . قلتها يـا بولـس .. المســيح حــى فيــك . الـــروح

هو اللى مثمر فى حياتك يقول لك عن الفرح إنـــه محدش يقدر يشيله مننا أبداً . حياة فـــرح .. حيـــاة فرح يقول لك الابن الضال قال أقوم وأرجع إلـــى أبى .. رجع إلى أبوه لقى حضن أبوه مفتوح قعـــد يبوس فيه ويقبّله وهو فرحان .. إيه ده ؟ قال هـــى دية . الثمرة الطبيعية للتوبة . هل أبـــوه ادى لـــه يعنى قال له ها اكتب لك كذا فدان .. وهـــو ملـــك ميراث جديد ولا حاجة متفهموش فى النقط ديـــه . ده هو راح يشتغل خدام قال له لأ تخش فى حضنى تعيش بقى فى الفرح بتـــاعى .. قـــال لـــه طـــب والفلوس اللى أنا بذرتها وميراثى اللى هيكون مـــن جديد والحاجات ديه مش نتفاهم فيها .. قال يا ابنـــى متستاهلش .. أصل الحاجات ديه مش مهمة عنـــدى ده الخير كثير قوى . أنـــا مبحاســـبش ولا حتـــى الخدامين على الحاجات دية متتفاهمش فى الحاجات

دية لكن إنت تخش فى حضنى تتمتع بقبلاتى وأقول كده : لأنه ينبغى أن نفرح.. لازم يحصل فيه فـرح ويقول السماء تفرح وملائكـــة السـماء تفـرح . **الملائكة تفرح** دى **السماء تفـــرح والآب يفــرح والابن يفرح** كل ده علشان إيه ؟

قال عشان اتحد بينا فدوّر على مـــاء .. دورّ على ماء فملقاش . فكان فى آبار قديمـة اتردمـت يقول عنها كده اتردمت بالتراب فنبش بالحرف كده يقول فنبش يعقوب فى الآبار القديمة دية اللى كـان حفرها أبوه . فإذ يخرج منها **ماء حى** . عملية نبش بسيطة . وده اللى كانت بتعمله الكنيسة الأولـــى . **الكنيسة الأولى كانت عايشة فى حياة التوبة يعنــى يقول لك إن التوبة علامــة الفــرح يعنــى تشــيل** الحاجات اللى هى الوساخة اللى سدّت الماء عشـلن تجرى فى الماسورة . لكن المياة متدفقة تجرى مـن بطنه أنهار ماء حى . وعملية النبش ديه دى عملية

الصلاة . يقول لك الكنيسة كانت مواظبة على الصلاة بالإيمان لأن الله جواه يعنى **عملية نبش تفجر ينابيع ماء حى** . إيه اللى معطل عمل الروح فى حياتى؟ يا إما اهتمامات خارجية يا إما أنا مربوك بحاجات كثيرة ولاحظ بقى إن الكنيسة الأولى كانت حذرة جداً كانت حذرة كلمة ربنا وانشغالها بيها . ولما تكاثر عدد التلاميذ قالوا هنخش فى مشاكل وبتاع وأكل وشرب والحاجات دية فأقاموا سبعة شمامسة **مملوئين** من الروح القدس . وبطرس نزل يكرز بالكلمة ومفيش مره يتكلم إلا ويقول كانوا **يمتلئون** من الروح القدس. طيب الكنيسة كانت غنية غنية بالروح عمّالة تفيض فرح . الناس اللى بره بيصوا يقولوا دول السكارى من كتر الفرح اللى عندهم يقولوا دول ناس سكرانين . يقولوا لهم لأ إحنا مش سكرانين ده أحنا

لسه الصبح محدش بيسكر عمره الساعة ٩ صباحاً وقت الساعة الثالثة من النهار ده مش وقت سكر لكن احنا فرحانين من الروح القدس لوتيجي تحاسب نفسى أنا لو أحاسب نفسى أنا أجد ياما حاجات فرحتنى . إدانى إيه ياما نجاح ليه فى عملى بقى أنا يعنى أفرض أنا **باشتغل كاهن** ونجحت فى عملى ده فرح . يقوم يقول ربنا طب أشيل منه أبص ألاقى نفسى اتكشفت على طول . لكن الفرح أصلاً مش جاى من برة لكن جاى من الينابيع اللى جوه. من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى . والكنيسة الأولى غنية جداً مقدرش أقول لك حدود الغنى يقول حزقيال النبى عن منظر أنا بأدى لك دلوقتى منظر الغنى إيه . يقول إن هو راح ناحية البيت البيت يعنى تلقى البيت مليان ماء والمياه رمز للروح القدس وكان البيت الأبواب **بتاعته مقفلة فكان الماء يتدفق من تحت العتبة .**

عارف الكنيسة دية البسيطة دية بأسـرارها بسـر المعمودية بسر الروح القدس اللى فيها بسر التناول وأسرار الكنيسة دية ممكن تفيض وتغرق العالم كله فبقى يلاقى الماء طالعة تحت الإيه ؟ العتبة . كنيسة عجيبة جداً يضربوهم فرحانين . إيه يضربوه بالطوب يقول ياربى لا تقم لهم هذه الخطية.وطبعاً هو بينى وبينك اسطفانوس كان مطمن لأن اللى كان بيضربه بالطوب فى اللحظة دية كان شاول اللى هو بولس الرسول . وأكيد ربنا قبل صلوات اسطفانوس وهو بيطلبها بفرح اتهيألى اسطفانوس بيقول له ياربى شايف الواد اللى هناك ده شايف الشاب ده اللى مقوم العيال علىّ كلهم عشان يرجمونى هو ده الولد الشاب ده اللى اسمه شاول نفسى ده ياربى باين عليه كده إنه هيكون

قديس كبير فى الكنيسة مامرّش وقت بسيط وشـلول اتحول بولس اتحول إلى بولس الراجل العملاق ده.

مرة ثانية حزقيال يتكلم عن تدفـــق الـــروح القدس فيقول كده إن الـــروح أخـــذه عنـــد نـــهر خابور فقاس ١٠٠ قـــدم مشـــى ١٠٠ قـــدم جـــوه الماء تنه تنه يخش جوه الماء قـــاس قـــاس ١٠٠٠ قدم فوصلت الماء إلـــى الكعبيـــن الكعـــب اللى تحت ده لقى المـــاء إبتـــدأت تغطـــى كعبـــه قال قيـــس كمـــان ١٠٠٠ ، ١٠٠٠كمـــان فلقـــى الماء الماء وصلـــت للإيـــه ؟ للركبـــة للركبتيـــن قال له قيس كمان ١٠٠٠ فلقـــى المـــاء وصلـــت إلى الحقوين لوسطه كمان قال لـــه قيـــس كمـــان ١٠٠٠دخل فى الماء قال له هـــا اغـــرق طلعنـــى بره قال له هـــو ده الـــروح القـــدس فـــى حيـــاة الكنيسة كل ما تمشى جوه كل مـــا تعرفـــه أكـــتر.

الكنيسة أصلاً لما الـــروح بطبيعتـــه اللـــى بتديـــه

الكنيسة ده طبيعة الله نفسه . فـالله غـير محـدود الله غير محدود فمبيديـش الـروح بكيـل مـش بيدى حتة. وده عيبنـا إحنـا علـى رأى إنجيـل المرة اللى فـاتت لمـا مرثـا بتعـاتب المسـيح بتقول له لو كنت ههنا لما مات أخـى لـو كنـت قاعد هنا النهاردة مكنش مات أخويـا لأنـه كـان عيان قوى كان ممكن تشفيه قـال لـها لكـن أنـا هأقومه من الأموات . قالت لـه " لأ دية مـش عوزاها أنا كنت عوزاك تيجى قبـل مـا يمـوت لأن أنا أقدر يعنى عندى إيمـان إنـك تشـفى " . يعنى ما عندكيش إيمان إنى أقوّم مـن المـوت ؟ قالت له لأ أنا بـس عنـد الحتـة ديـة مكنتـش بأطلب منك غير إنك تشفى .. اطلبى أكـثر إيـه الروح القدس يفرق اطلبوا بغنـى أبوكـم غنـى جداً اطلبوا .. ليه بتطلبوا قليـل اطلبـوا تـأخذوا

كى يكون فرحكم كاملاً . اطلبوا لمـــا لانهايـــة .. مش ممكـــن متطلبـــش . **الحاجـــات الصغـــيرة لا تليق بإلـــه غـــير محـــدود** . والنـــهاردة **مشـــكلة الإنسان فـــى القـــرن العشـــرين مشـــكلة عـــدم الشبع النفســـى والروحـــى والقلـــق والضيـــق .** طبعاً طب ده حاجات مادية كلـــها موجـــودة لكـــن هو مش satisfied مش مبســـوط مـــش ســـعيد طبعاً دية النتيجة الحتميـــة لأن النـــاس افتكـــرت إن ممكن السعادة تكون إيـــه ؟ نفســـية أو ماديـــة أو اجتماعية يعنـــى لـــىّ شـــلة لطيفـــة مفرحـــة مفرفشـــة . طـــب وبعديـــن مـــش كـــل حاجـــة مظبوطة نفسية كويســـة وعـــايش فرحـــان إلـــى آخره . لكن مش دية طبيعـــة الإنســـان . **طبيعـــة الإنسان الجديد لا يمكن أبـــداً أن يشـــبع إلا مـــن الله** . لأن طبيعـــة الإنســـان لا يشـــبع إلا مـــــن اللانـــهائيات . لأن الـــروح اللـــى فيـــه روح الله

وروح الله غـير محـدود . هنديلـه إيـــه ؟ ده ميستريحش أبداً إلا فى حضـــن الآب . حزقيـال لما مشى ١٠٠٠ قــدم **مشــى ١٠٠٠ قـدم يعنــى تعب** يعنى **جاهد** يعنى **ابتدى يخــش فــى المــاء.** أنا نفسى أقول يا أحبــائى إن علاقتنـا بالمسـيح مش ممكن تكون من على شط البحــر كــده **لازم نخش جوه نخش للعمق** ١٠٠٠ قدم . **علــى قـد ما تتعب تأخذ** . على قــد مــا تعتـبر إن فرحـك يجيلك من جوه على قد مـــن بــره يبقــى إيــه ؟ يبقى تافه . تبتدى الحاجات اللى بـــره هلاهيـل . زمان كنت أحس إن فــى حاجــات بتسـبب لــى سعادة وفرح من جــوه .

دلوقت دية طبيعتى الجديدة اللى هــى مــش ممكن أبداً إيه ؟ تتسرق منى عشان كــده الواحـد يحزن خالص لما يبقى هو ابــن لربنــا وطبيعتــه

الفرح والسلام لكن مش فرحان طب ليه ؟ طب أنا راجل عايش فى الكنيسة أنا حزين أنا مش عارف أسيطر على نفسي أنا لى ضعفاتى لكن المسيح بيقول كده أنا أديكم فرح لا يمكن أبدا أن حد يأخذه منكم . إنتوا غناى عارفين بطرس وهو بيقوم الراجل الأعرج " ليس لى فضة ولا ذهب لكن باسم يسوع الناصرى قم وامشى" فأديكم فرح لا يقدر أحد أن ينزعه منكم . طب والعالم ياربى اللى بره ده ؟ قال صدقونى ثقوا أنا قد غلبت العالم . العالم ما هو العالم لكن ثقوا إن العالم اللى انتوا بتعملوا له ألف حساب ده **عالم مغلوب** دخلته أنا برجلى . المسيح عاوز يقول كده . وإيه ! وصفقوا لى يوم أورشليم وقالوا أوصنا لملك إسرائيل . ونفس العالم جالى فى شكل رؤساء الكهنة وقالوا لى اتفاهم معانا فى الفلوس بدل

ما تقلب موائد الصيارفـــة فقلبتـــها جـــانى العـــالم في شكل هيرودس وبيلاطس قال لـــى قـــل كلمـــة وأنا أسيبك وهيرودس قـــال لـــى نتفـــاهم ســـوى واعمل معجزة قدامى وأنا أطلقـــك منـــهم، ســـيبك منهم ، وطلعت علـــى الصليـــب ووقفـــت ضـــد العالم كله على رأى أوغســـطينوس يقـــول كـــده وضعت قدمى علـــى قمـــة هـــذا العـــالم يعنـــى دوست على العالم برجلـــىّ كـــده ووقفـــت علـــى قمته عندما صرت لا أخـــاف شـــئ ولا أشـــتهى شئ. ومنين جـــالك يـــا أوغســـطينوس الشـــجاعة دى كلها لا تخـــاف ولا تشـــتهى ؟ قـــال آه " لأن أنا وجود ربنـــا معايـــا خـــلاص مفيـــش حاجـــة تخوفنـــى .

وده من هنا تقدر تحـــس ليـــه هـــو بيقـــول شـــعرة واحـــدة مـــن رؤوســـكم لا تســـقط . لأن

أصل أنا داخل فى ملكية ربنـا مـش لأن الشـعر مهم . ما الشعرة بتقع فـى النـهار ٦٠٠ شـعرة فى اليوم . قال لأ المسـألة مـش مسـألة شـعرة تقع ولا متقعش المسـألة إن إنـت فـى ملكيتـه الشعرة تنزل بإذنه هـل تتخيـل هـذا ؟ الشـعرة اللى بتتزل كده وإنت بتلعب فـى شـعرك بإذنـه لأ أنت داخل فى ملكيتـه فـى ملكيتـه تمـام **لا أخاف شئ إذا كنت أنا مـالك المسـيح . مـالك الروح القـدس .**

الست العذراء كـان المسـيح فـى بطنـها فرحان وماليها سلام وفرح . تقـول كـده تبتـهج روحـى بـالله مخلصـى . إيـه عـدّت الشـهر السادس والسابع والثامن وابتـدأت بطنـها تكـبر ابتدى الكلام يكتر الشـهر التاسـع يوسـف قـال مقدرش بقى أكتر من كده .. والكتـاب المقـدس يقول عليه إنه كان بار " إذ كان بـارا لـم يـرد

أن يشهرها " مقدرش أستتى أكتر من كده . أراد تخليتها سراً قال بالليل بقى كده الساعة ١٢ .. اثنين بالليل ها أفتح الباب وأقول لها الله يحنن عليك اتفضلى يا بنتى لكن أنا مش هاقدر أقعد معاك لكن الشريعة تحتم عليه إنه يأخذها ويجيبها فى نصف البلد ويلم الناس عليها ويحكموا عليها بالرجم . لكن لأنه راجل بار اكتفى إن هو إيه يخليها سراً . لكن يعنى هيخليها سراً يعنى هتروح فين ؟ **اتكلمى بقى يا ست يا عذراء** .. تتكلم إيه ؟ تتكلم إيه ؟ هى هى فرحانه . هى مش هنا خالص .. هى تشتكى من مين ؟ تقول ليوسف .. وهتقول له إيه؟ طب إيه يا ست يا عذراء ولا فتحت بقها. قالت لها أنا سمعت إن إنت فى الشهر السادس وأنا جاية لك لأن أنا حاسة إن إنت تعبانة.

جاية اشتغل خدامة عنــدك اليوميــن دول . وإيــه ده الجنين في بطن أليصابات امتــلأ مــن الــروح القدس وركض بفرح يبتدى يتـــهز ويسـجد فـــى بطن أليصابــات وأليصابــات تصــرخ والــروح القدس يقول على فمها **من أيــن لــى أن تــأتى أم ربىّ إلىّ** . إيه اللى دخّلك بيتـــى هنــا والعــذراء كده تقول **تبتهج روحـــى بـالله مخلصـى** لأنــه نظر مخلصـــى أنــا الخاطيــة **لأنــه نظــر إلــى اتضاع أمته** أمته يعنى خدامـــة .

العذراء بدء الأفراح مـــش كــده مظبــوط ؟ لأن هى كانت حاملة المسيح . الكتـــاب المقــدس يقول عنها المزمور إيه **إن صــــهيون الأم تقــول إن إنساناً وإنساناً حل فيها وهـــو العلـــى الــذى أسسها** . ومرة ثانية يقــول أعمــال مجيـدة قــد قيلت عنك يـــا مدينــة الله لأن سـكنى الفرحيـن فيها . مرة ثانيــة يقــول عنــها **أساســاته فــى**

الجبال المقدسة أحب الـــرب أبـــواب صـــهيون . دية جبل .. العذراء دية . وأساســـاته ربنـــا كـــان جوه الجبل . وضعت قدمـــى علـــى قمـــة العـــالم عندما صرت لا أخاف شئ هتخـــاف بقـــى مـــن إيه ؟ ده مش كلام ده حقيقة عاشـــتها العـــذراء . أنا بأقول العذراء .. أنـــا بحـــب أقـــول العـــذراء **لأن العذراء هـــى باب الاتحـــاد بربنـــا لأن أنـــا واخد منها وواخد من ربنـــا** لا أخـــاف شـــئ ولا أشـــتهى شـــئ . طبعـــاً مقـــدرش أقـــول لواحـــد متشـــتهيش شـــئ لأن ديـــة طبيعتـــى أن اشـــتهى الأكل اشتهى الشرب ، اللبـــس ، وأشـــتهى كـــل الحاجات دية . لكن مين بقى اللى فـــى العـــذراء؟ **العذراء جواها شـــهوة الأجيـــال كلـــها** ، شـــهوة الأجيال كلها رب المجد بحيث إنـــها زيـــادة عـــن كدة تبص للحاجات اللى كانت بتبـــص لـــها بـــره

يعنـــى تبـــص لأى بنـــت فـــى ســـن العـــذراء . العذراء عندها ١٤ ســـنة شـوف بنـــت فـــى ١٤ سنة تبص لإيـــه تبـــص لجمالـــها مثـــلاً قصـــاد المرايا كده عشان تتذوق ولا حاجة يقـــول عنـــها الكتاب المقدس **كل مجد ابنة الملك مـــن داخـــل .** الجمال اللى عاوز تشوفه جوه بطـــن العـــذراء . من داخل جوه فكرهـــا ، جـــوه حياتـــها ، جـــوه نفسيتها لأن **شهوة حياتها هـــو ربنـــا** . وبتـــأخذ من بره شهوتها ؟ من بره قال لأ . شـــهوة كلـــها حب فى شخص ربنـــا يســـوع . **تبتـــهج روحـــى بالله مخلصى** . أنا فرحانـــة بيـــه الفـــرح بتـــاع العذراء كـــان فـــرح كبـــير خـــالص . وضعـــت قدمى على قمة هـــذا العـــالم عندمـــا صـــرت لا أخاف شئ ولا أشتهى شـــئ.

يا أحبائى إحنا فى الواقـــع عطيـــة الـــروح القدس لينا .. زى ما بيقول بولس الرســـول فـــي

رسالتة لغلاطية **ثمر الروح محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف** .
هذه الثمار لازم نحاسب نفسينا وإحنا فى بدء صوم الست العذراء بشفاعتها وهى فتحت لينا السكة .. هى اللى فتحت لينا على رأى الكنيسة لما تسميها **باب السماء** . لأن العذراء هى اللى فتحت السكة إزاى خلت الجنس البشرى عن طريقها يتحد بيه (كلمة الله) .
لابد إن الروح اللى ساكن فينا يكون له ثمر .
وإذا مكنش ليه ثمر يقول إيه يقول الكتاب المقدس : **لا تحزنوا روح الله الساكن فيكم** .
يقف حزين كده لما روح الله يقف حزين فى الإنسان يبتدى الإنسان كل حياته تبقى إيه ؟
تبقى فاضية .. يعنى روح الله مثبوت كده ..
روح الله طبيعته يفجر ينابيع ماء حى . ومرة

ثانية يقـــول لا تطفـئوا روح الله ومـــرة ثانيـــة يقول لا تسكروا بالخمر امتلئـــوا بـــالروح .

لأجل هذا يا أحبائى كـــل واحـــد مننـــا فـــى بدء الصوم المقدس ده يطلب مـــن الـــروح يثمـــر فى حياته . ترضى حياتك تكـــون شـــجرة مـــن غير ثمر ؟ أنـــت عـــارف يبقـــى إيـــه قيمتـــها ؟ ملهاش قيمة .. لكن يقول عنها الكتـــاب المقـــدس الشجرة اللى فيها ثمار الروح القـــدس كالشـــجرة المغروسة علـــى ميـــاه الـــروح القـــدس . علـــى مجارى المياه التى تعطى ثمرها فى حينـــــه وهـــو ده المزمور الأول اللى بنقولـــــه باســـتمرار كـــل يوم الصبح . أفتكر إن إنـــت شـــجرة مزروعـــة على مجارى مياه الروح القـــدس تعطـــى ثمرهـــا فى حينه إيه الثمـــر المطلـــوب منـــك ؟ حـــب .. فـــرح .. ســـلام .. طـــول .. أنـــاة .. لطـــف .. صلاح .. إيمـــان .. وداعـــة .. تعفـــف . وإلـــى

أى حد ؟ إلى مـــا لانهايـــة .. لأن لا يعطـــى الله الروح بكيل . لا يعطـــى الـــروح بكيـــل . تيـــار الماء بتاع الروح القدس ملوش نهايـــــة .

عشان كده إلـــــهنا الصـــالح قـــادر إن هـــو يفجر فينا ينابيع الروح القـــدس فـــى بدايـــة هـــذا الصـــوم المبـــارك . ويجعلنـــا كلنـــا أن نكـــــون أشجار مغروســـة علـــى مجـــارى الميـــاه يثمـــر لحساب ربنـــا .

ولإلـهنا المجد الدائم أبدياً آميـــــن .



٤ ــ عشية
عيد السيدة العذراء حالة الحديد

أما مريم فاختارت النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .

الإنجيل بتاع النهادرة بيتكلم على مريم اللي قعدت تحت رجلين المسيح وقال عنها المسيح كده. مريم أخت لعازر اختارت النصيب الصالح الذى لن .. ولن توجد قوة فى الوجود . الذى لن ينزع منها .. ميس يقدر أن يفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع .. إنتِ يا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة . مأساة الإنسان وضعفى وضعفك نحن مهتمين بأمور كثيرة .. بأمور كثيرة كثيرة جداً والحاجة إلى واحد مريم اختارت النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .. نصيبنا هو

المسيح . الليلة دى يا أحبائى إحنـــا بنعيـــد عيـــد العذراء حالة الحديد اللـــى هـــو ٢١ بؤونـــة وده العيد من أعياد الست العـــذراء الكبـــار وتذكـــار بناء كنيسة على اســـمها فـــى مدينـــة فيلبـــى .. وكلمة حالة الحديـــد لأن متيـــاس الرســـول فـــى السجن وطلب شفاعة العذراء فـــانحل الحديـــد . واتغيرت طبيعته يعنـــى .

إحنا كنا بنتكلـــم دلوقتـــى عـــن الفـــرح .. الكنيســـة **بتســـمى العـــذراء بـــدء الأفـــراح.** ولـــها نشـــيد حلـــو قـــوى .. نشـــيدين بيتقـــالوا فـــى أول القـــداس واحـــد فـــى أول قـــداس الموعوظيـــن .. وواحـــد فـــى أول قـــداس المؤمنيـــن . إذاً معناهـــا إن القداس بيبتـــدى ببركـــة تعطـــى مـــن العـــذراء وبصلاة من العـــذراء .

السلام الأولانى يقول السلام لمريم الملكة . وفى أول قداس المؤمنين بعدها بنقول بشفاعة والدة الإله نقول افرحى يا مريم الأم والعبدة لأن الذى فى حجرك الملائكة تسبحه .

فالكنيسة بوعيها ده سمت العذراء **بدء الأفراح** .. بدء الأفراح .. إن كنت أنا حسيت وأنا باتكلم عن الفرح نسيت شئ .. نسيت أتكلم عن العذراء .. لأن العذراء بدء الأفراح.. أول معجزة صنعها ربنا يسوع فى قانا الجليل .. أول معجزة كانت معجزة فرح.. كان فرح حضرته الست العذراء واتقلب الفرح إلى غم وحزن وطلبت من ابنها إن هو يصنع معجزة وتحول الماء إلى خمر فى عرس قانا الجليل واتقلب الحزن إلى فرح ويقول معلمنا يوحنا فى تعليقه على

الآية الجميلـــــة دى .. هـــذه أول المعجـــزات أو الآيات صنعها يسوع فى قانا الجليـــل فـــآمن بـــه تلاميذه . إذ رأوا الست العـــذراء بـــدء الأفـــراح فرّحت جنســنا .

هانشـــوف الربـــاط العجيـــب جـــداً بيـــن **كيرلس عمود الدين والست العـــذراء.** لأن فـــى الواقع هو كشف عن أسرار التجسد وهـــو اللـــى سماها والدة الإله وثبت هذا الأســـم فـــى قـــانون الكنيسة وهو اللى سماها أم النور .. هـــو اللـــى رسم للكنيسة الصورة اللى هـــى موجـــودة ومـــا تتغيرش العـــــذراء حاملـــة المســيح . العـــذراء ثيؤطوكوس والدة الإله .. هـــو الـــذى أضـــاف لقانون الإيمان **نعظمـــك يـــا أم النـــور الحقيقـــى** لأن ليه هى بدء الأفراح لأن فى الواقـــع الفـــرح اللى بيعطى من العـــالم بيتـــأخد ثـــانى .. لكـــن

كيرلس ده اتكلم عن طبيعة المسيح الواحدة.. الطبيعة الواحدة مش الطبيعتين .. يعنى جسد.. جسد من الست العذراء اتحد اتحاد بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير وبدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير وبدون انفصال.. هذا الاتحاد معناه إن فيه ثبات لن ولا يمكن أن توجد قوة تفصله مرة أخرى .. علشان كده العذراء هى **بدء الأفراح** لأن هى بدء الاتحاد. بدأ الاتحاد بين كلمة الله والطبيعة البشرية اللى أخذ منها اللحم والدم أصبح اتحاد قائم لا يمكن أن ينفصل .. علشان كده الكنيسة قالت لما الست العذراء قدامكم تكون حاملة المسيح لأن هى مش منفصلة عنه .. ولغاية دلوقتِ المسيح فى السماء بالجسد الذى أخذه من سيدتنا الست العذراء ولغاية دلوقت نحن على المذبح

نأكل الجسد " هو الجسد الذى أخذه مـــن سـيدتنا كلنا القديسة الطاهرة مريـــم .

فإذا كان حدث اتحـــاد لا يمكـــن أن يعقبـــه انفصال يبقـــى إذاً هـــذا الفـــرح فـــرح دائـــم لا يمكن أن يعقبه حزن ولا يقدر أحـــــد أن ينزعـــه مننـــا.

ففيه سر هنا بين العذراء والفـــرح الدائـــم. لأن الاتحاد الذى تم فى بطنـــها اتحـــاد لا يمكـــن أن يعقبـــه انفصـــال أبـــداً .. أو يكـــون فيـــــه طبيعتين منفصلتين .. صحيح هو اتحـــاد بـــدون اختلاط أو امتزاج أو تغيـــير زى كـــيرلس مـــا قال كاتحاد النـــار بـــالحديد .. الحديـــد محمـــى تلاقى حتة حديد مولعة نـــار .. تلاقيـــها مولعـــة نار طبيعة الحديـــد موجـــودة .. طبيعـــة النـــار موجودة ولكن مش ممكن فصـــل الاثنيـــن عـــن

بعض أبــداً مـــاينفصلوش لأن هـــم متحديـــن .. ولكن بدون اختلاط ولا امـــتزاج،. هـــذا الفكـــر اللاهوتـــى الجميـــل . ده مـــش مجـــرد بحـــث لاهوتى ولكن سلام عميق للنفـــوس المؤمنـــة إن الله دخل فى حياة الإنسان بـــدون انفصـــال فـــى حياتنا الداخلية .. فى أعمالنـــا .. فـــى كـــل مـــا تمتد إليه أيدينا .. نحن نؤمـــن بوحـــدة الطبيعـــة إن الله اتحـــد بطبيعتنـــا فـــى شـــخص الســـت العذراء . علشان كـــده العـــذراء اســـمها بـــدء الأفـــراح .

وإحنا بنسبحه فـــى الكنيســـة ونتكلـــم عـــن التجسد الإلهى نقـــول إن المســـيح عـــن طريـــق العذراء قلب حزننا إلى فـــرح .. قلـــب حزننـــا إلى فـــوح .

مريم اختارت النصيب الصالح الـــذى لـــن ينزع منـــها .. علشـــان كـــده المزمـــور بتـــاع

النهاردة بيقول أعمال مجيدة قيلت عنكِ يا مدينة الله .. أعمال كثيرة كل مجد ابنة الملك من الداخل .

العذراء سر الفرح .. سر الفرح في الكنيسة. تقول لي العذراء أقول لك آه العذراء بدء الأفراح لأن العذراء فيها اتحاد طبيعة الله بطبيعة البشر اتحاد ليس بعده انفصال ففيها كل الأسرار .

عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد ". هذا هو الجسد الذي أخذه من سيدتنا القديسة الطاهرة مريم .. هذا هو الجسد الذي صعد على الصليب واعترف الاعتراف الحسن أمام بيلاطس البنطي وأسلمه على خشبة الصليب المقدسة يعطي عنا خلاصاً .. غفراناً للخطايا .. حياة أبدية

لكل من يتناول منه .. هو ده الجسد اللى فيه طبيعة ربنا اللى إحنا بنأخذه .. اللى إحنا بنتحد بيه ولا يمكن أن ينزع منا . يبقى ده سر .. سر كبير خالص .. سر الفرح فى الكنيسة .

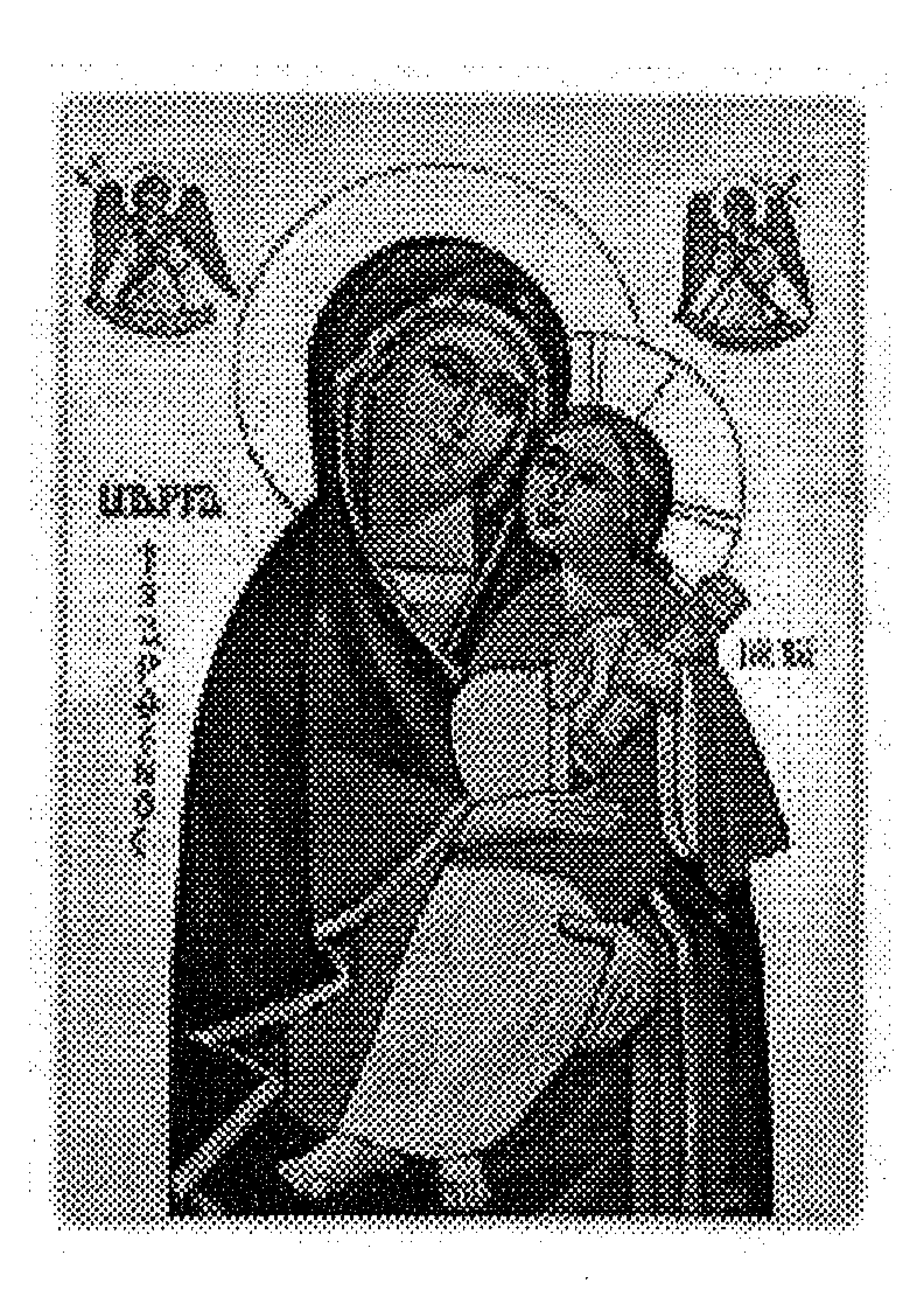
قلت لك فى أول الكلام إن الفرح خلقة جديدة وطبيعة جديدة حصلت فى الكنيسة . إنت كنت فاكر يعنى بأشبه كدة .. لا ده خلقة.. خلقة فعلاً جديدة .. ده طبيعة جديدة.. الناس تفتكر إن المسيح هايسيب الكنيسة كده ويرميها فى العالم لا ده خلقها خلقة جديدة أصل طبيعتها الفرح . مانديهوش من برة مابتاخدوش من تعزية إنسان ولكنه فى عمق طبيعتها الداخلية .. لا يقدر أحد أن ينزع فرحكم منكم .

من أجل هـــذا يـــا أحبـــائى نحـــن نضـــع العذراء مريـــم باســـتمرار فـــى أول القـــداس .. فـــي أول قـــداس الموعوظيـــن نقـــول **الســـلام لمريم الملكة** .. فى أول قداس المؤمنيـــن نقـــول " افرحى يا مريم الأم لأن إنـــتِ **بـــدء الأفـــراح** بتاعتنا . وعايزك تتصور هذا المنظـــر الرائـــع الجميل موكب الكنيسة الفرحـــة وفـــى مقدمتـــها الست العذراء بدء الأفـــراح .. منظـــر الكنيســـة المجربة فى وسط العـــالم والمعرضـــة لـــهزات عنيفة والعذراء بتقول ليس لِيـــهم خمـــر وتقلـــب حزنهم إلى فـــرح .

فإحنا دلوقت يـــا أحبـــائى وإحنـــا بنحتفـــل بعيد العذراء حالة الحديـــد نحـــن **نحتفـــل** كمـــا علمنا كيرلس عمود الديـــن **بالطبيعـــة الجديـــدة**

التى جعلت الفرح يلتحـــم بطبيعتنـــا ولا يمكـــن أن ينزع منا مهما كان فى هذا العـــالم .

الهنا المجد دائماً أبدياً آميـــن .



٥ ـ عشية
عيد دخول السيدة العذراء الهيكل

نشكر الله الذى أعطانا هذه البركة إن إحنا بعد سهرتنا إمبارح .. والقداس يدينا كمان بركة الست العذراء فى الليلة دى .. وكل واحد تعب ونزل من بيته وجه مخصوص العذراء تفتكره ببركة خاصة فى العشية دية وتبارك كل أولادها وكل اللى بيمسكوا فيها .

النهاردة الكنيسة بتحتفل بدخولها الهيكل فى سن ثلاث سنين وكنيستنا جميلة ولطيفة إن هى حطت **العذراء كنموذج أو كمدرسة من طفولتها.** اتجمعت فيها كل الفضائل وكل الصفات الحلوة وكل البركات أصبحت مدرسة المزمور قال عنها إن هى **مدينة** .. مدينة

كاملة .. ويقصد بكلمة **مدينة يعنى فيها كل حاجة** .. كل حاجة تلاقيها فى المدينة . وبعدين يقول أعمال كثيرة قيلت عنك يا مدينة الله .. مدينة ساكن فيها ربنا وأعمال كثيرة جداً قيلت عن مدينة الله وسكنى الفرحين فيكِ طبعاً لأن اللى يسكنوا مع العذراء اللى هى مدينة ساكن فيها ربنا هم حياتهم هاتكون فرح مستمر. أعمال كثيرة قيلت عنها مدينة الله **لأن الله ساكن فيها** . كل اللى يسكنوا معاها فى هذه المدينة يعيشوا فرحين لأن سكنى الفرحين جميعهم فيكِ أو زى ما بتقول عنها التسبحة إن هى بدء الأفراح أو المديحة إن هى بدء الأفراح . اللى هى بتجسد ابنها تقول عنها التسبحة قلبت أحزاننا إلى أفراح . وليس المقصود مجرد الفرح العادى ولكن **الفرح الروحى .. الفرح الروحى** .. مين يبص

لأيقونة العذراء ومـــا يفرحــش .. الفــرح اللـــى قال عنه الكتاب لا ينطق بـــه ومجيـد .. الفــرح اللى ناتج من وجود ربنا .. الفـــرح مــن وجــود المسيح على ذراعها لأن هى بــدء الأفــراح .

ده العهد القديم لما يتكلم عـــن ربنــا يقــول اللى يلمس الجبل اللى يظهر عليــه ربنــا بمجـده كان الجبل يدخن ويولـــع وتظــهر منــه بــروق وأشياء رهيبة . **اللى يمسه يمــوت** . لكــن هــى حملته فى بطنها .. وحملتـــه علـــى ذراعيــها .. فهى ينبــوع فــرح الكنيســة .. وينبــوع تعزيــة للكنيسة وينبوع بركات ليس لــها حــدود .. هــى أم الله .. هى الشفيعة الأمينة. هى اللـــى بــاركت جنســنا .. جنســنا كــان فــى الــتراب أصلنـــا تــراب.. وتــراب وحــش ومعجــون بالخطيــة وبالشهوة قال عنه داود بالشهوة اشـــتهتنى أمـــى.

بالشهوة حبلت بى .. إنسان ردئ .. جنس كله ضعف .. شرفت جنسنا لأن أصبح لنا جرأة فى العذراء إن إحنا نقول إن إحنا أولاد ربنا . لأن فى العذراء إتبارك جنسنا وهى شفيعة جنسنا .. لأن هى مننا وهى عن يمين الملك تشفع فينا باستمرار وتطلب من أجلنا وتصلى عنا .. وحتى لو لقتنا ما عندناش خمر مفرح تطلب من ابنها وتقول له ليس لهم خمر .. **ليس لهم خمر** .. إقلب كل فتورهم الروحى وحزنهم الروحى وضيقتهم الروحية .. **حوّل الكنيسة إلى معصرة خمر** .. يشرب الكل من محبة ربنا ويفرح الجميع .. ليس لهم خمر .. املأوا الأجران .. فرحوا العرس ..

الكنيسة هى العُرس بتاع المسيح .. العذراء فى وسط الكنيسة هى ينبوع بركات كثيرة .. باركت جنسنا وشفيعة جنسنا .

العذراء الطفلة اللى دخلت الهيكل .. العذراء الطفلة اللى دخلت الهيكل .. إحنا ياما نقعد نشتكى أو نتحجج عن أسباب مختلفة للفتور .. ونقول إن إحنا الظروف .. إلى أخره .

العذراء طفلة لكن أحبت ربنا من قلبها على رأى الإنجيل الليلة بيقول اختارت النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .. فأحبت ربنا فكانت عايشة فى حب مستمر .

والعبادة بتاعتنا يا أحبائى لما تختلط بمحبة الله تتحول كلها إلى انتعاش روحى وإلى فرح مستمر . لكن اللى بيسبب الفتور فى حياتنا الروحية أنه بتكون العبادة خالية من محبة ربنا فتتحول إلى شكل فرض .. فالصلاة يبقى فرض والصوم يبقى فرض

والتناول يبقى فرض .. ومجىء الكنيسة يبقى فرض .. وعمل الخير واجب إلى آخره .

لكن لما **يتملى قلبنا بحب ربنا** .. لما تتفجر ينابيع محبة ربنا فى قلبنا **نتعلم من العذراء تصبح العبادة هوايتنا ولذتنا** .

والعيشة مع ربنا هو رجانا وأملنا كله .. والنصيب الصالح هو المسيح بتاعنا اللى إحنا اختارناه وهو ده اللى ماينزعش مننا .. وكل ما كان لى ربح حسبته نفاية بعدما أخذت نصيبى الصالح الذى لن ينزع منا .

العذراء اختارت ربنا ليها فأصبح ربنا كل حياتها .. **مصدر فرحها وسلامها** . ما اشتكتش وقالت أنا طفلة غلبانة وماليش حد وأهلى سابونى وآدينى قاعدة فى الهيكل ماحدش بيسأل عنى .. ما اشتكتش وقالت بيدونى الشغل التقيل فى الهيكل وأنا تعبانة

وأنا ما بآخذش حقى منهم .. ما بآخذش الكرامة .. وبيدونى الأشغال الوحشة ويخلوا الأشغال الكويسة ليهم .. **العذراء مشغولة بنصيبها الصالح الذى لم ينزع منها أبداً ..**

العذراء عاشت فى الهيكل . وفيها بأقولك كل الصفات وكل الفضائل . إن كنت تحب تتعلم خُدها صديقة ليك زى ما بيقول الكتاب **صديقة سليمان الكنائسى** .. خذها صديقة ليك تعلمك .. تعلمك الحب لله .. تعلمك الوداعة .. تعلمك الطاعة .. تعلمك عدم التذمر .. تعلمك الاتضاع .. وتعلمك الصمت وتعلمك الصلاة .. وتعلمك الصوم .. وتعلمك الخدمة .. تعلمك الخدمة .. **أستاذة فى الخدمة** .. لما سمعت عن أليصابات راحت خدمتها وقعدت عندها لغاية الشهر

التاسع جات تولد سـابت البيـت وبعـدت عـن الزيطة والهيصـة ورجعـت إلـى بيتـها لأنـها تحب تخدم فى الوقت اللى ما يكونـش فيـه حـد. تخدم فى الخفـاء .. احتملـت .. احتملـت كـل الأفكار اللى حالت فى فكر يوسف .. ولـم تفتـح فمها لأنها كـانت تتطلـع دائمـاً إلـى نصيبـها الصالح . وديعة ومتواضعة .. لـم تسـمع عنـها مرة إنها اتكلمت كلمة فـى الكتـاب المقـدس إلا إن هى نطلـب الخـير للكـل .. والعـرس كلـه وتفرح الناس .. خادمـة ووديعـة .. متواضعـة مسلمة حياتها لربنا .. لما طلعـت مـن الـهيكل طلعـت بفـرح أيضـاً وبسـرور عارفـة إن مستقبلها فى إيدين ربنـا .. مـش مسـتقبلها فـى إيدين اللى طلعوها من الـهيكل .. عارفـة بكـرة فيه إيه .. بكرة فيـه ربنـا .. بكـرة ربنـا هـا يرتب لها كل شـئ .. بكـرة ربنـا هـو اللـى

مسئول عنه هى ما بتهتمش بالغد .. هـــــى بتـــهتم زى ما بيقول بولس الرســــول لا تـــهتموا بشـــئ بل فى كل شئ بالصلاة لكى تعلم طلبـــاتكم لـــدى الله هـــى فرحانـــة وشـــبعانة بنصيبيـــها فـــــهى مايهمهاش جوة الهيكل ولا بـــرة الـــهيكل ..

النهاردة إحنا بنعيد لها عيد كبـــير لأن هـــى بدء أفراحنا .. رسمت لنـــا طريـــق خلاصنـــا .. هـــى الســـت العـــذراء تحتـــاج لتـــأمل كتـــير .. ولدراســـة . ولعشـــرة .. ولعشـــرة لأن اللـــــــى يعاشرها يتعلم منها ويأخذ منـــها كثـــير .. خليـــها صديقتـــك .. اتعلـــم منـــها . هـــى تبـــــاركك .. وتعطيك الكثير .. تفرح حياتك .. تمـــــلأ حيـــاتك سلام .. وتعطيـــك الطريـــق للنصيـــب الصـــالح الذى لن ينزع منك أبـــداً .

لالهنا المجد دائماً أبدياً آميـــن .

٦ ـ الأحد الأول من شهر كيهك

في هذه الأيام المقدسة تبتدى احتفالاتنا واستعداداتنا لعيد الميلاد المجيد والنهاردة الأحد الأول من شهر كيهك . ولنا حسب ترتيب كنيستنا الأربع آحاد دية كل القراءات فيها بتدور حوالين الإصحاح الأول من إنجيل معلمنا لوقا. واستعداد الكنيسة لبشارة زكريا وأليصابات . وبشارة الست العذراء . وميلاد يوحنا ، وميلاد السيد المسيح له المجد .

والترتيب ده قصد بيه إنه يهيئ أذهاننا لهذا الحدث الخطير الذى سيتم فى نهاية هذا الشهر . من أجل هذا اليوم يا أحبائى انتظرت البشرية آلاف السنين قبل مجئ السيد المسيح ومن أجل هذا اليوم كتب الأنبياء قبل مجئ المسيح بآلاف السنين .. ومن أجل هذا اليوم

أيضاً نحتفل فى كل سنة .. بقى لنا ٢٠٠٠ سنة بنحتفل بعيد الميلاد .

في القرون الأولى كان عيد الميلاد يحتفلوا به مع عيد الغطاس. يحتفلوا بالعيدين مع بعض .. إحساس روحى إن ميلاد ربنا يسوع المسيح يرتبط ارتباط كامل بميلادنا . لأن لولا ميلاد المسيح وظهوره فى الجسد ما كان ممكن أبداً للإنسان إنه يولد من السماء من الماء والروح ويصير ابناً لله . ما كان ممكن أن يكون هذا . لذلك **فتجسد ربنا يسوع المسيح كان بدء كل البركات الروحية للبشرية** وكأن بدء بنوتنا لله ودخولنا فى شركة الاتحاد فى شخصه المبارك .

النهاردة بيكلمنا الإنجيل عن زكريا وأليصابات العيلة البسيطة دى كانوا بارين

وسالكين فى جميع وصايا الله وأحكامه بـــلا لـــوم ودى شهادة لمّا تبقى من الإنجيـــل لعائلـــة تبقـــى شـــهادة عظيمـــة جـــداً . إن هـــم كـــانوا بـــارين وسالكين فى جميع وصايا الله وأحكامه بـــلا لـــوم شهادة عظيمة جداً .. وطبعاً الأحـــــداث العظيمـــة اللى تمت بميلاد الســـيد المســيح مـــن العـــذراء القديسة مريم وميلاد يوحنا المعمدان مــــن هذيـــن الأبوين البارين يكشفوا لنا ســـر مـــهم جـــداً . إن الطفل المقدس لابد أن تكون لـــــه تربـــة أو بيئـــة مقدسة لكى ينشـــأ فيـــها . لذلـــك لا نســتطيع أن نعيب على أولادنـــا انحرافـــهم أو نعيـــب علـــى أولادنا ســـوء ســـلوكهم أو عـــدم طاعتـــهم . لأن البيت المقـــدس اللـــى ســـالكين فـــى وصايـــا الله بوداعة حسب وصية الإنجيل هذا البيـــت عندمـــا ينشأ فيه الطفل ينشأ نشأة مقدسة .. ومـــن ناحيـــة أخرى أيضـــاً عندمـــا يريـــد الله أن يتمجـــد فـــى

أولاده ويختارهم لخدمتــه يختــارهم أيضــاً مــن بيت يكون فيه أيضـــاً معرفــة الله ومحبــة الله . لكن هــا نصطــدم بحاجــات مهمــة خــالص إن العيلة دى كانت عيلة بارة وعايشـــة فــى جميــع وصايا الله وأحكامــه .

لكن كانت عيلة مجربة وهنا حســب منطــق العالم مفروض العيلة ديـــة اللــى هــى عايشــة حسب وصايا الله وأحكامه يكــون ربنــا راضــى عنــها. ومــادام ربنــا يكــون راضــى عنـــها فالمفروض يجيب لــها طلباتــها أو علــى الأقــل تعيش زى بقيـــة النــاس. مــش عــايزين إحنــا نطلب من ربنا أكثر مــن هــذا إن إحنــا نعيــش العيشة الســـهلة العاديــة زى بقيــة النــاس. وده ناس عايشين فى خوف ربنا فأعطيهم ولـــد لكــن ما إداهمش ولد.. وحسب التقليد اليـــهودى يبقـــى

ربنا غضبان عليهم فأصبح عار عندهم وطلبوا كثير وما يستغناش الأمر لازم أليصابات برضه قالت لزوجها مش ممكن تشوف لنا عيل نتبناه ولا حاجة ولا نوجد حل لهذه المشكلة لكن الناس ها تعرف برضه العيلة دية رغم إن هى عايشة مع ربنا لكن ربنا ماسمحلهاش بالعيشة العادية .

في العهد القديم حصلت نفس الظروف لإبراهيم . وإبراهيم أخذ مواعيد كثيرة من ربنا لدرجة إنه أخذ وعد إنه ها يكون ليه وبنسله تتبارك جميع الأمم. إبراهيم هذا جاءت امرأته قلقت . قالت له أنا مش طالبة حاجة .. أنا عاوزة .. أنا عايشة في خوف ربنا أنا عايزة أعيش عيشة عادية. حل لنا المشكلة دى يا إبراهيم لكن ربنا مش عاوزنا نعيش عيشة عادية عاوزنا نعيش عيشة فوق العادية .

إيــه الحــل؟ قــالت لــه عنــدك هــــاجر واتجوزها وهات منها ولد آهو يبقــى عــامل لنــا حــس فــى البيــت . بعدمــا خلــف اســماعيل واتضايقت هى من اسماعيل قــالت لــه اكرشــه اتأثر إبراهيم لأنه ابنه وبعدين طلــب مــن ربنــا وقال له أعمل إيه فى الولــد ده ؟ يــاترى إنــت غضبان عليه قــال لــه لا أبــداً مــش غضبــان عليه. ده أنا هاباركه وأرعاه هــو وأمــه هــاجر فى البرية وهاشوف لــهم كــل طلباتــهم ومــلاك ربنــا هايحرســهم . لكــن مــش هــو ده اللــى هاتحصل بيه البركــة . الولــد ده صحيــح ســد الفراغ اللــى كــان موجــود فــى البيــت وحــل المشكلة المادية إن هــم كــانوا محتــاجين لولــد فجاء لهم ولد لكن مش ده بتاع البركــة .. دايمــاً الإنســان عــاوز اســماعيل .. الإنســان عــاوز

اسماعيل .. عاوز اسماعيل .. إيه اسماعيل. خطية اسماعيل يعنى .. لا مش خطية . لكن اسماعيل فى نظر سارة إن هو الحياة العادية. الحياة العادية وده اللى إحنا بنستغرب له إن الناس اللى بتبقى ماشية مع ربنا تعيش حياة أقل من العادية أو تتعرض لتجارب ما يتعرضلهاش الإنسان العادى . حكمة ربنا واسعة وعميقة وقصد إلهى.

لكن باختصار علشان مانشردش فى الموضوع فيه .. قدامنا حاجتين نختار اسماعيل ولا نختار اسحق . **اسماعيل** هو **الحياة العادية** نبقى احنا نحل مشكلتنا ونبقى زى بقية الناس .

اسحق مستنى زى ما ربنا يأمر .. وزى ما ربنا يريد فى الوقت اللى هو عايزه وفى الوقت المناسب لتكن إرادته . لأن أنا لو

رحت جبت ولد غصب ربنا بطريقتي بحيلي . أنا مش غصب عن ربنا بجبلي .. الولد ده هيبقى سبب فكر في البيت .ده الولد ده هيبقى سبب غم في البيت .. والولد ده ها يبقى سبب كآبة في البيت . وبعدين أول واحدة ها تشتكي من الولد ده في الآخر هي أمه .

لكن أنا لو سلمت أمري لربنا هايعطيني في الآخر بركة روحية أنا ما أعرفهاش ها تكون إيه .. لكن هي في قصد ربنا حاجة مستخبية. قعدوا يطلبوا من ربنا سنين طويلة . والإنسان البار طلبته ما تستجابش من الناحية المادية . والإنسان العادى من مجرد ما يطلب من ربنا أنا عاوز عيل يدى له بدل العيل عشرة . والإنسان البار ما يسألش ربنا عنه لأن ربنا هو ماسك حياته وبيرتبها .

برضه عايز أقول أن فيه حياتين . **حياة عادية** ودى مش خطية . يعنى لما أعيش زى بقية الناس دى مش خطية . لكن أحياناً ربنا يحب يخلينى أعيش **عيشة القديسين** فيقوم يضغط علىّ شوية الحياة العادية اللى هى الحياة السهلة .. الحياة اللى فيها راحة ..الحياة اللى ما فيهاش تعب . يعنى أنا عايزنى أيه ؟ يا أبونا. بنقرأ إصحاح فى اليوم وبنصلى الصبح وبالليل وما بنؤذيش حد وحياتى الحمد لله عادية دى الحياة العادية اللى الإنسان بيرجوها فى العالم .. وبعدين فيه حياة ثانية اللى بيقول عنها الكتاب المقدس كثير ونقرأها وتتلخبط .. " ادخلوا من الباب الضيق " .. " من أراد أن يكون لى تلميذاً يحمل صليبه ويتبعنى " .. " اذهب بع كل مالك وتعالّ اتبعنى " .

الحياة دى حياة إنسان ابتدأ يطمع إنه مش يعيش الحياة العادية لكن عايز يأخذ من ربنا أقصى ما يمكن إن هو يأخذه حسب مراحم ربنا الواسعة .

الأمر الثانى يا أحبائى فى تأخير ربنا إن هو ما يديهمش ولد **فى نظر الناس كان عقاب. لكن فى نظر ربنا كان له حكمة ..** وحكمة ربنا الإنسان مش قادر يدركها . فقاعد يلطش .. سارة اقترحت أن إبراهيم يتجوز هاجر . فيه اقتراحات كثيرة وتستغرب جداً لما تجد كثير من الناس اللى بتصلى وبتعرف ربنا فى الكنيسة بتعتقد فى السحر وفى العمل وفى الحاجات اللى برة دى .. ليه لأن هم لما تضيق بهم الحالة شوية وبعدين يبصوا يلاقوا ربنا ما جبلهمش فرج سريع يقولوا احنا

عايزين نستريح بأســـرع مــا يمكــن . لأن لازم نستريح . ربنـــا مـــش خالقنـــا للتعـــب فيطلبـــوا الراحة بأى طريقة كانت. أو مثلا طريقـــة ثانيـــة إنك تبتدى تيجى لأبونا وتقـــول لـــه أنـــا عنـــدى مشكلة كذا ولازم تتحل يبتدى أبونا يجـــهد ذهنـــه علشان يوجد لك مخرج يعمل لـــك فتـــوى أو أى حاجة تطلع من الضيق دى اللى أنت فيـــها بـــأى طريقة يتعاون معاك علـــى إن هـــو يسـهل لـــك السكة ما فيش مـــانع. لكـــن مـــش دى الطريقـــة اللى ربنا كان يتمناهـــا منـــى إن هـــو يحبنـــى أن أنا أسلم له وأقـــول لـــه لتكـــن مشـــيئتك ولتكـــن إرادتـك .

الأمر المهم الذى كان ينقـــص هـــذه العائلـــة رغم إن هى كانت بارة أمام الله إن هـــــى تعيـــش حياة التسليم الكامل .. لتكن إرادتك . فيـــــه فـــرق كبير قوى بين العيلة دى وبيـــن مشـــاعر الســـت

العذراء. الست العذراء قالت للملاك إيـــه؟ **هــوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولـــك** " .. أنـــا خدامــة خدامة ربنا واللى يقوله ماشـــى .

ومن الطلبات الرائعة جـــدا والجميلـــة فـــى "أبانا الذى" أن بنقول له لتكـــن مشـــيئتك .. لتكـــن مشيئتك . هذه العيلة رغـــم إن هـــى بـــارة لكـــن هى قلقة .. مش مسلمة .. دة فى العـــهد القديـــم.

أما فى العهد الجديـــد يـــا أحبـــائى فـــأصبح التسليم لإرادة ربنا شـــرط فـــى منتـــهى الأهميـــة للحصول على الســـلام الكـــامل والتســـليم لإرادة ربنا فى كل الظروف .. فـــى الضيـــق .. وفـــى الحياة السهلة .. لأن لنـــا ثقـــة إن الـــهنا اســـمه **عمانوئيل** الذى تفســـيره الله معنـــا . يعنـــى هـــو معانا .. وهو قال أنا معـــاكم كـــل الأيـــام وإلـــى

انقضاء الدهر . علشان كـــدة إحنـــا بنقــول لــه لتكن إرادتك .. اعمل اللى أنت عـــاوز تعملـــه.

هل ممكن يكون إنسان بـــار مـــش مسـلّم المشيئة لربنا ؟ آهى عيلة آهيـــة كـــاهن وزوجتــه عايش فى مخافة ربنا لكن قلقيـــن وبعديـــن هـــل ممكن شخص متدين يبقى قلـــق ؟ تفتكـــر النهايـــة ها تكون أيـــه هـــا يوصـــل لمرحلـــة اليـــأس .. اليأس ده لما الملاك جاء له وقال لـــه هـــا تجيـــب ولد يا زكريـــا كـــان لازم يصـــدق المـــلاك لأن الموضوع مش موضـــوع ســـهل ده جـــاى مـــن ملاك واقف له قدام مذبـــح البخـــور عـــن يميـــن مذبح البخور وقال له أنا جبرائيل اللـــــى بـــأكلمك دلوقت وفى نفس اللحظة وأنا واقـــف أمـــام الله . فيقوم يقول له إيه ؟ يقول له مش معقـــول .. مـــا خلاص راح الأمل أنا النهاردة فـــى ســـن اليـــأس وحـــش قـــوى سـببه إيـــه اليـــأس .. اليـــأس ده

مرحلة أخيرة للإنسان اللى مـــا سـلمش لمشـيئة ربنا فقلق ولما زاد القلـق .. زاد القلـق فانتـهى بالفشل أو اليأس .. بـلاش أقـول الفشـل أقـول اليأس إن ربنا فيـه حتـت مـش ممكـن يقـدر يعملها أو مش ممكن ها يعمل فيـها أحسـن مـن كدة خـلاص .

عاوز أقول يـا أحبـائى إن **اليـأس خطيـة** زى **القلق** الاثنيـن مرتبطيـن ببعـض **سـببهم عدم التسليم**. يا سلام علـى الإنسـان المسـيحى لما يحط حياته فـى إيديـن ربنـا لتكـن إرادتـه ولتكن مشيئته وعلى شرط فى الضيق أكـثر مـا يكون فى أوقات الفـرج .

النقطة المهمة جداً أنـا عـاوز أفـهم ربنـا يعنى إنه بيلعـب بالنـاس زى الشـطرنج كـدة . واحد ما يجبلهوش عيال وواحد يجيب لـه عيـال

أنا اتعودت أن أحلل الموضـــوع ده مـــن نـــاحيتى الشخصية فقط .. ليه ربنا ما يدينيـــش أنـــا وليـــه ربنا يدى ده ؟ وليه ربنا يجربنـــى أنـــا التجربـــة ما كنتش أستاهلها وليه ربنـــا مـــا يجربـــش ده ؟ فأنا دايما لما بأناقش الموضـــوع دة بأناقشـــه فـــى نطاق ذاتى يعنى بـــألف حوالين نفســـى . لكـــن ربنـــا كـــان بيعـــالج الموضـــوع بتـــاع زكريـــا والمعياد بتـــاع حبـــل إليصابـــات بيعالجـــه فـــى نطاق عمل عام يخص التدبـــير الإلـــهى يخـــص الخلاص ويخص تجسد المســـيح . يعنـــى لغايـــة النهاردة زكريا ما كانش يتوقع هـــو وأمرأتـــه أن يكون مهم ابن كبقيـــة الأبنـــاء لكـــن يدخـــل فـــى برنامج التجسد الإلهى . ده الموضـــوع اللـــى مـــا كنش يخطر بذهنه شـــوف قـــد إيـــه؟ ووحاشـــة الإنسان لما يطلب الطلبة حتـــى الطلبـــة الكويســـة بيطلبها فى حدود أنانيته وفى حـــدود ذاتيتـــه الله

بقى مش زىّ أنا الله لمـا بيخطـط بيخطـط فـى حدود الخير العام . ساعات ربنـا يسـمح لواحـد بتجربة وبعدين يقول طب وأنـا مـالى وبعديـن ربنا يقول له أنا عاوز أعمـل بيـك عمـل أعلـم جارك اللى فى ريحك حاجة مـن التجربـة اللـى أنا أديتها لك أنـت يـا سـلام ثـم أن ربنـا لـه مقاصد جاية بعد سنين طويلـة الله بـيرتب لـها من دلوقـت .

إذا الدرس اللـى عـاوز الوحـى الإلـهى يثبته فى ذهننا النـهاردة إن مـش عـايز أبـص لحياتى إن هى منفصلة عن العمـل الكبـير اللـى بيعمله الله لأجل خلاص البشرية كلـها .

أنا **طوبة** أو **حجر** فى هـذا **البنـاء الكبـير** وإن هذا البنـاء الكبـير بينمـو مـترابط هيكـلا مقدسا . وهذا البناء الكبـير هـو جسـد المسـيح

السرى هو الكنيسة. بل عاوز أقول إن هذا البناء الكبير هو البشرية كلها .. هو العالم .

يبتدئ دلوقت الواحد يبص لذاته على إيه هو مش إنسان عادى . تقول لى أيه أنت موقفك يا أبونا حياتك أنت . ممكن أقول لك حياتى أنا راجل عايش فى خوف ربنا .. وبعيد عن الناس ... لا ليّ دعوة بيهم ولا ليهم دعوة بيّ .. وإنسان آهو ربنا معايا وخلاص. وممكن أقول لك لا أنا إنسان فى نطاق البشرية الكبيرة أنا آلة فى يد الله يسخرنى لمجد اسمه ولمجد الكنيسة بتاعته .. ويسخرنى لأجل خلاص نفوس كثيرة .. أنا ربنا اللى يتحكم فى تصرفاتى مش علشانى أنا علشان غيرى .. الله!! منظر جميل جداً .. عندما يضع الإنسان ذاته فى يدى الله لا لكى يطلب لأجل نفسه ولكن لكى يستخدمه الله

لأجل اى عمل يختاره ربنا .. وهنا بقى تبتدى تظهر روعة حياة التسليم لايدين ربنا . ما اسألوش بقى إمتى ها تعمل دى وإمتى ها تعمل دى ؟ ما أفرحش كتير بالنجاح ولا آحزن كتير من الفشل. ولا لما تتأخر الطلبة. قلبى مليان سلام .. حاسس إن ربنا ها يستخدمنى للخير .. وأكثر من كدة حتى الأخطاء فى حياتى سيحولها الله للخير أيضا . ويجعل كل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله .. وها ترجع تسألنى أنهى خير ؟ أقول لك الخير اللى بيقصده الله لأجل خلاص النفوس كلها .

إن القصد الإلهى فى التأخير بالنسبة للزمن بتاع ولادة يوحنا ده ترتيب . ده لازم الولد ده يتولد قبل مجئ المسيح بستة أشهر

باليوم بالساعة بالثانيـــة يــا ســـلام !! ده زكريــا حياتى طويلــة عـــدت الســـبعين ثمــانين ســـنة . وبعدين بتيجى تتكلم هنا عن إنـــه بالثانيـــة خـــلال سبعين ثمانين ســـنة جــاى تضبـــط الميعـــاد يـــا ربى؟ آه . بأضبط الميعاد بتاعـــــه .

أنا ها تكلم عن نفسى أنـــــا .. أنـــا أتولـــدت فى اليوم الفلانى فى الساعة الفلانيـــــة هــل ربنـــا قاصد من ميلادى ده شئ معيــــن لا .. ليـــه مـــا يكونش ربنا محـــدد ميـــلادى بعمـــل معيـــن هـــا تربط بيه فى حياتى . مــــا أنـــا حيــاتى أتحطـــت فى إيدين ربنا . ليـــه ربنـــا مـــا يكونـــش بيدبـــر حياتى زى ما هـــو عــايز .. دخلـــت المدرســـة طلعت الأول طلعت الثـــانى .. طلعـــت العاشـــر زى ما طلعت اتخرجت . دخلت الكليـــــة المعينـــة دى . ليه ربنا دخلنى هنا ليه ربنـــا مـــا يكونـــش قصد إلهى لى . وليه ربنا لمـــا اتخرجـــت عيّنـــى

فى القرية البعيدة هناك دى مش كويسة وأنا متضايق ومش طايق أقعد فيها .. فين القصد الإلهى . عاوز تعلمنى .. عاوز خير للقرية دية عاوز يعمل بىّ عمل معين ؟ وليه ربنا أراد لى أتنقل فى المكان الفلانى ؟ وليه ربنا أراد أن أرتبط بفلان ..

إذاً أبص لحياتى كلها على بعضها إنها جزء من البرنامج العام اللى بيعمله الله لأجل خلاص البشرية كلها .. **أنا بين إيديك يا ربى مش أنا اللى هاحدد لك الزمن** . لكن إنت ياربى اللى تحدد لى الزمن لأننا هانخش فى موضوع ثانى .

نقطة أخيرة **إن الزمن عند ربنا أمر مخلوق** زى ما بيخلق البنى ـ آدم . زى مابيخلق أى شئ فى هذا الوجود بيخلق الزمن

الدليل على ذلك إنه سيأتي وقت من الأوقات سوف لا يكون هناك زمن لأن الزمن بيخلقه ربنا لقصد معين ولعمل معين وهو اللى بيحدد الأزمنة . طب شوف تعبير الكتاب المقدس " ولما جاء ملء الزمان .. ولما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى ".

إذاً فيه زمن محسوب ومترتب ولما جاء **ملء الزمان** . وكلمة ملء هنا يعنى لما اتوضبت كل العملية .. يوحنا خلاص جاهز. زكريا جاهز .. اليصابات جاهزة .. أطفال بيت لحم جاهزين .. الملايكة موجودين .. البشرية دلوقت عندها استعداد لقبول المخلص. **الأنبياء كلهم قالوا كل اللى عندهم ..**

لما جاء ملء الزمـــان .. ياســلام .. وهــذا الزمن كان ربنا بيمـــلأه مــن القــرون القديمــة كلها. آلاف الســـنين وهــو بــيرتب للخطــة دى وبيرتب اللحظــــة دى للحظــات أيضــا جــاءت بعديها اللى أنا عايش فيــها وإنــت عــايش فيــها النهاردة .. أنا اترتبت لى اللحظـــة اللـــى اتولــد فيها المسيح .. ملء هذا الزمـــان .

لما جـــاء مـــلء الزمـــان أرســل الله ابنـــه مولودا من امرأة تحت النـــاموس ليفتــدى الذيــن هم تحت الناموس لننال التبنــــى .

إيه اللى بيسبب القلق فى حيـــاة الإنســان ؟ لــو حبيــت تبحــث الموضـــوع ده تجــده هـــو موضوع الزمـــن .. إن الإنســان بــيربط نفســه بالزمن . مع إنه الله بيخلق له الزمن وهـــو اللـــى بيحدده له لكى يصنـــع فيــه شــئ معيــن .. إذا

الزمن ليس لى إن أنا اللى أرتبـــه لكـــن الله اللـــى خالق الزمن هو اللى يرتبــــه لـــى ياســـلام لـــو الإنسان وصل للناحية ديـــــة . هـــايصبح الزمـــن تحت أمره .. شوف إحنا دلوقـــت فـــى العصـــر اللى بنسميه عصـــــر الســـرعة . **الإنســـان عبـــد للزمن** الساعة دى تحركه والســـــاعة دى تجيبـــه وإذا ضاعت منه ســـــاعة يتعكنـــن .. وإذا وقـــف على المحطة واتأخر القطار نصف ســـاعة تبقـــى إدربكت الدنيا ما يقولـــــش يمكـــن ترتيـــب ربنـــا يمكن كانت هــــاتحصل حاجـــة وإذا تـــأخر عـــن العمل اللى رايـــح يعملـــه بســـبب القطـــر ده ولا بتاع يبقى هــــا يحـــدث دوشـــة فـــى الشـــغل ولا بتاع. أنا عارف يمكن ربنا بيفتدينـــى مـــن خطـــر أكثر . كان ممكـــن يحـــدث لـــو رحـــت الشـــغل بدرى فـــــى ميعـــادى المضبـــوط وكـــان ممكـــن تحدث حاجة أوحش فربنا فدانـــى بخطـــر بســـيط

علشان يبعد عنى خطـــر أوحـــش .. ربمـــا هـــذا التأخير اللى نتـــج ربمـــا ســيؤدى إلـــى التقـــائى بإنسان بعيد عن ربنـــا ودى فرصـــة إنـــه يجـــى للمسيح .. شئ عظيم خالص إن الإنســـان يضـــع حياته تحت ترتيب ربنا ويبقـــى **الزمـــن عنصـــر مخلوق لخدمة الإنســـان بـــترتيب إلـــهى** وليـــس الزمن نوع من العبودية يـــترابط بيـــها البنـــى ــ آدم علشان يجرجره الزمن شـــمال ويميـــن .

من أجل هذا يا أحبائى أصبح هنـــا الزمـــن عند ربنا فى عمليـــة الخـــلاص ده زمـــن محـــدد ومرتب وأصبح الدرس الموجـــه لينـــا النـــهارده إن إحنا نسيب الزمن ده لربنـــا مـــانرتبوش أبـــداً وما نقلقش عليه . وإن الولـــد يجـــى النـــهارده أو بكره .. المهم يجى بترتيب ربنا ويـــأخذ وظيفتـــه النهارده ولا بكره .. ويتعين فـــــى الوقـــت ده ولا

الوقت ده .. وأنا احصـل علـى العمـل دلوقـت وعلى شهادتى وعلـى درجتـى ولا فـى وقـت تانى وأنا اختار لنفسى زمن محـدد وأنـا أرتـب لنفسى ترتيبات معينة لا أبدا .. أقـول لـه لتكـن **إرادتك ولتكن مشيئتك** التدبـير ده تدبـير إلـهى فى نطاق خلاص البشرية كلـه وبعديـن اسـمع بقى اللى بيتكلموا عن هذا العمـل .

بيقول طلبتك قد سـمعت .. سـمعت إن ده أنا بقى لى ٥٠ سنة بـأصلى علشـان الموضـوع ده وصلت لليأس . قال له من أول يـوم سـمعت شوف إزاى بقـى .. بـلاش القلـق فـى حيـاة الإنسان من أول يوم بقى ربنـا بيسـمع بسـرعة كدة ؟ ده ساعات الواحد يقول يـا ربـى ده أنـا بأطلب بقى لى عشـر سـنين ولا سـنة بحالـها أنت مش سامع .. يقول لـى طلبتـك سـمعت .. من أول لحظة .. وامرأتك إليصابات سـتلد أبنـا

وتسميه يوحنا وإشـــمعنى يوحنـا يعنـى .. مـا فيش واحد فى القريـــة أسـمه يوحنـا قـال لـه علشان تعرف إن الرب حنان يوحنـــا معناهـا إن الرب حنان .. ربنـــا حنيـن .. حنـان يعنـى .. علشان تفتكر دايماً هذه الناحية فــى حيـاتك .

وتعرف يا زكريا هذا الولد اللــى أنـت هـا تولده مش ها تلحق تتمتع بيه لأنـــه معـروف إن زكريا اتقتل بعد كـــده بسـبب يوحنـا .. بسـبب يوحنا لأن لمـــا هيرودس قـام علشـان يقتـل الأطفال فقال أنا عاوز الولـــد ده . فزكريـا قـال للعساكر ما أقدرش أدى لكم الولـد لأنــى واخـده من على المذبح سـيبونى أحطـه علـى المذبـح وأقول لصـاحب المذبـح اتصـرف فيـه لأن ده أمانة فــى عنقــى .. وده يـورى لـك إحسـاس زكريا بعد كده إن الولد ده بقى جـاى مـن عنـد

ربنا. يعنى مش منه وزى ما ربنـــا يعمـــل في الولد . دخل حط الولد خطفــه مـــلاك الـــرب من على المذبح . طلع قـــال لـــهم المـــلاك اللـــى جابه أخذه . (وأعالـــه فـــى البريـــة ٣٠ ســـنة) قالوا له إحنا مابنفهمش الكلام ده . أنـــت هرّبـــت الولد فين خبيته فين فى الهيكل . قال لـــــهم اللـــى حصل كده . قالوا ما نعرفـــش خـــالفت الأوامـــر قطعوا رقبته فسفك دمه بيـــن المذبـــح والـــهيكل زى ما قال السيد المســـيح إن يطلـــب مـــن هـــذا الجيل من دم هابيل الصديق إلى دم زكريـــا بـــن برخيا الذى قتلتموه بين الـــهيكل والمذبـــح .. مـــا اتمتعش بيـــه .

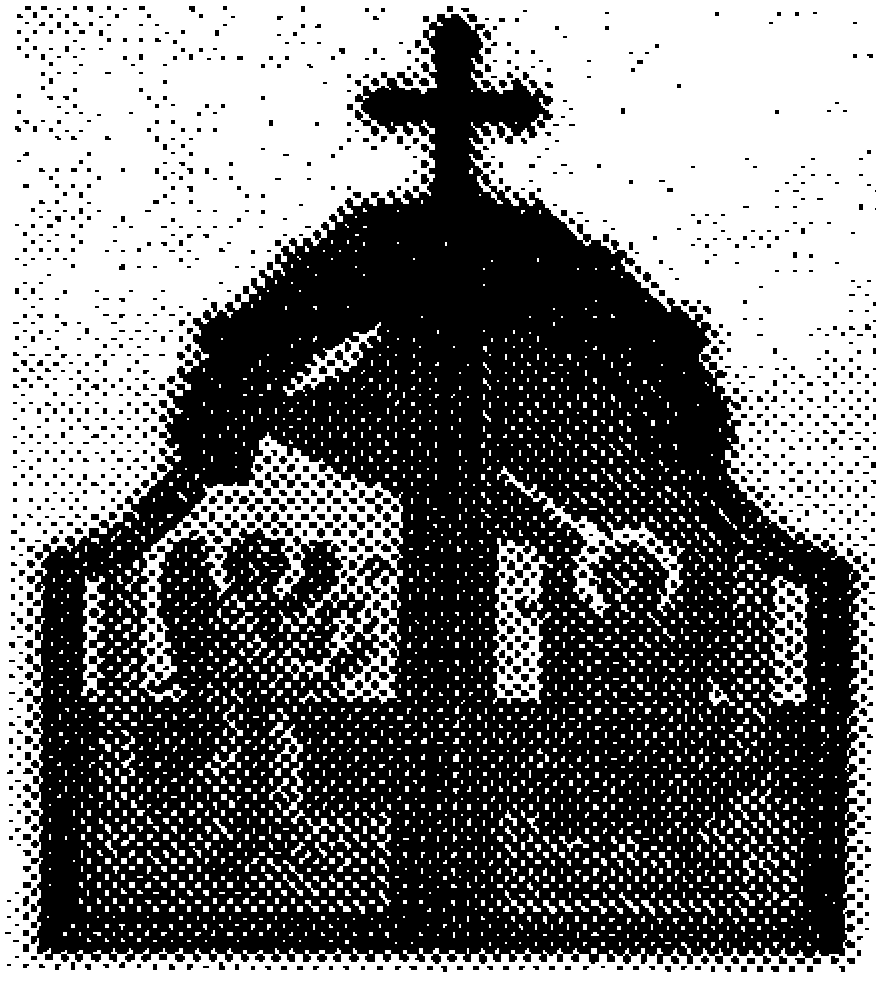
لكن شوف بقى ابتدأ زكريا يتنقـــل لمرحلـــة ثانية . بيقول له حنين ربنا .. حنيـــن وأنـــا مـــش هالحق أتهنى بالولد .. يكون لك فـــرح وابتـــهاج طيب كويس دى اللى أنا عاوزها مـــن زمـــان ..

قال له لا مش أنت لوحدك . وكثيرون سيفرحون بولادته .

الحاجة بتاعة ربنا ما تفرحنيش لوحدى تفرح العالم كله .. الفرح الأنانى المحدود يبقى فرح ضيق .. فرح ذاتى .. العمل بتاع ربنا عمل لذيذ ومفرح . لما تلاقى عمل ربنا واضح أنت بتشكر ربنا .. لما تلاقى ربنا أعان الكنيسة للحظة دية ودبر أمورها وأنقذها من تجارب كثيرة تبقى الفرحة عامة للكل .. كثيرون سيفرحون بولادته يكون عظيما مادام من ربنا يبقى عظيم .. وخمرا ومسكرا لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ بالروح القدس لأنه هو مستلمه من الروح القدس ويعمل عمل ربنا ويرد كثيرين من بنى اسرائيل وقوى وشجاع ومعاه روح إيليا ويرد قلوب الآباء

إلى الأبناء ويعمل صلــــح ويعمـــل ســـلام .. يـــا سلام على عمل ربنا فى حياتنا يـــا أحبـــائى !!

إذاً ما أجمـــل إن الإنســـان يســـتودع نفســـه بين يدى الله علشان يستخدمه ربنـــا .. يســـتخدمه طوبة فى برنامج الخلاص الضخم الـــذى يرتبـــه للبشرية كلها منذ آدم إلى آخـــر الدهـــور . أبقـــى أنا لىّ قيمة فى هـــذا البرنـــامج الكبـــير مـــن أول آدم لغاية يوم القيامة . أنا ربنـــا حـــاطنى لعمـــل معين فى نطاق هـــذه الدائـــرة الواســـعة علشـــان أتمم وأكمل خدمـــة الخـــلاص التـــى أرادهـــا الله للبشرية كلها . ولإلهنا المجد دائماً أبديـــاً آميـــن.



٧ ــ كلمة
بمناسبة مرور ١٨سنة لأول قداس بالكنيسة

الأول أقــول لكــم حكايــة عــن العـــذراء حصلت يعنى وإحنا كنا بـــره ..

فى يوم عيــد نياحتــها ٢١طوبــة وبعديــن جبنا صورة للعذراء كنــت بــأحكى الحكايــة دى لأبونـــا أنطونيــوس وبعديــن فـــى ٢١طوبـــــة كان أبونـــا لوقـــا معانـــا وقعدنـــا نقــول شــوية مدايح للعذراء وكان معانا الـــدلال بتـــاع كيـــهك وكان يوم لطيف جداً يعنى بس مـــا لقينـــاش ورد نحطه علـــى صـــورة العـــذراء فقعدنـــا نشـــوف كروته قديمة كدة الناس بعتاهـــا يعنـــى . وأنجيـــل قعدت تقطــــع الـــورد وتعملـــه إيـــه شـــكل ورد وتلصقه على صورة العذراء قالت لى أهـــو فيـــه ورد أهو قلـــت لـــها ده ورد إيـــه ده ؟ المـــهم إن بعد شويه قلنا يعنى البلد ديـــة مـــا فيـــهاش ورد.

وكان شتاء وثلـــج بقـــى .. ومـــافيش بـــاين ورد خالص ولا وردة بـــس نحطـــها قـــدام العـــذراء ودخلت واحدة معاها بوكيه ورد مـــا كـــانش حـــد بعت لنا ورد أبداً فقلنا لها إستنى .. هـــى داخلـــة منفعلة معرفـــش . هـــى قـــاعدة معانـــا دلوقتـــى كانت معانـــا فـــى الاجتمـــاع فـــوق . ولا مـــش قاعدة ؟ هى الدكتورة أســـتر أســـتاذة البـــاثولوجى فى معهد البحـــوث . المـــهم قـــالت أحكـــى لكـــم الأول حكاية الورد قلنا لـــها احكـــى إيـــه حكايـــة الورد . قالت أنا كنت راكبـــة الأتوبيـــس وقـــاعدة بأقول أدور على محل ورد علشـــان أجيـــب ورد لأنى نفسى أجيب ورد فبصيت لقيـــت الأتوبيـــس اتعطل . ودى حاجة يعنـــى مـــا بتحصلـــش بـــره إن الأتوبيس يتعطـــل . وقـــالوا للركـــاب يـــنزلوا فنزلوا كلهم لأن السواق قال لـــهم انزلـــوا كلكـــم لأن الأتوبيس اتعطل فنزلت لقيـــت نفســـها قـــدام

محل ورد . فاشترت الورد وطلعت مـــن المحـــل فالسواق نادى وقـــال الأتوبيـــس اتصلـــح يـــاللا اركبوا .. فكـــانت داخلـــة فرحانـــة قـــوى لأنـــها جابت الإيه الـــــورد ده . فالســـت العـــذراء لـــها يعنى فضل كبير جداً ومحبتها فــــى قلوبنـــا كلنـــا وريحيتها زى ريحة الورد وأحلـــى طبعـــاً .

بالنسبة للتواريـــخ علشـــان تبقـــى معروفـــة ٢ديسمبر كان صحيح اليوم اللـــــى أنـــا أترســـمت فيه و٣ديسمبر كان يوم صلاة أول قـــــداس هنـــا. سنتها كانت ســـــنة قبطيـــة كبيســـة فكـــان يعنـــى ٢٢هاتور ، ٢٣هاتور فالنهاردة ٢ديســــــمبر لكـــن ٢٣هاتور فالنهاردة زى ربنا بيقـــول ليكـــم يعنـــى الاحتفال يبقى احتفال بالكنيســـــة مـــش بالنـــاس . فالنهاردة ٢ديسمبر لكـــــن ٢٣ هـــاتور هـــو يـــوم صلاة أول قداس فى إيه ؟ فـــى المكـــان ده . أنـــا ما حضرتوش ولا شفته . صـــلاه المتنيـــح الأنبـــا

بنيامين مع الإخوة الأفاضل الآبـــاء اللـــى كـــانوا موجودين فى خيمة عملوها فى يومـــــها . وطبعـــاً كويس خالص إن إحنا نعيـــد بتذكـــار أول قـــداس فى المكان المقـــدس ده .

وأحب أرجع للإنجيل بتـــاع القـــداس اللـــى اتقرا فكان الإنجيـــل بتـــاع ٢٣هـــاتور المزمـــور بيتكلـــم بيقـــول موســـى وهـــارون فـــى الكهنـــة وصموئيل فى الذيـــن يدعـــون باســـمه . كـــانوا يدعون الرب والرب كان يســـتجيب لـــهم بعمـــود الغمام كان يكلمهم" . فالمزمور جميـــل وبيتكلـــم فعلاً عن ناس بيكلموا ربنا وربنا يســـــتجيب لـــهم وهى دى الكنيســـــة بـــالضبط . وعمـــود الغمـــام كان بيظللهم لأن عمود الغمام كان دايمـــــا يظـــهر كعلامة لحلول الله ســـواء فـــى العـــهد القديـــم أو الجديد على جبل التجلى فيعنى بيكلمـــــهم بحلولـــه فى الكنيسة بجسده ودمه على المذبـــــح .

أما إنجيل القداس فبيتكلم كــلام حلــو جــداً ويقول " الحق الحق أقول لكـــم إنكـم ســتنوحون وتبكون والعالم يفرح ولكن حزنكم يتحــول إلــى فرح . المرأة وهى تلد تحــزن لأن ســاعتها قــد جاءت . ولكن إذا ولـــدت ولــد لا تعــود تذكــر الشدة بسبب الفرح . وبعديـــن يرجــع يقــول إن أنا سأراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحــد فرحكــم منكم فالإنجيل كــده مــترتب بطريقــة هرمونيــة جميلــة عــن ولادة وحــزن وفــرح .. وبعديــن يجــى هــو يرانــا . ده مــا قــالش إن أنتـــم هاتشوفونى فـــى المكـــان ده لا ده . قــال ده أنـــا اللى هآجى أبص عليكم وأراكــم . ففـــى الحقيقـــة مش أنتم اللى فرحانين بـــس . ده المســيح نفســه اللى فرحان . وكل ما بيتعمل قداس كل مـــا هــو بيجى بيطلّ علينا ويفـــرح ويشــوفنا وبينبســط . فأراكم وبعدين يسكب من فرحه فـــى قلوبنـــا لأن

محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بـــالروح القـــدس. فيعطينا فرح . يقول عنه لا يقدر أحـــد أن يـــنزع فرحكم منكم .. ويقول أيضاً فـــى الإنجيـــل كـــل ما تطلبونه من الآب باسمى يعطيكـــم .. اطلبـــوا تأخذوا ليكون فرحكم كـــاملاً .

الإنجيل فى الواقع كلـــه ولـــو إنـــه ابتـــداه بالحديث عن الحزن لكن كلـــه مـــن أولـــه إلـــى آخره بيتكلم عن الفرح الناتج مـــن وجـــود ربنـــا فى المكـــان .

الحقيقة يا أحبائى الحزن اللى يقصـــده هنـــا شوية التعب اللى بتمر بيـــهم المـــرأة فـــى أيـــام بسيطة . وبعدها بيكون لـــها ابـــن بيفـــرّح قلبـــها سنين طويلة . فبيتكلم عن التعـــب اللـــى ممكـــن يتعبه الإنسان فى الولادة أو فـــى التوبـــة أو فـــى نشأة كنيسة جديدة ولكـــن الفـــرح اللـــى بيتبعـــه فرح كبير خـــالص .

فإحنا النهاردة فرحانين لأن ربنا اللى فرّحنا لأن هو اللى جمعنا . هو اللى حل فى وسطينا وهو اللى بيرانا ويفرّح قلوبنا . ده إنجيل القداس اللى اتقرا انهازده . واللى هو اتقرا فى أول القداس .

فى الواقع الكنيسة اتحطبت فى موقف دقيق جداً فى العالم .. دقيق جداً ورب المجد يسوع يقصد هذا . الكنيسة مش مجموعة من الناس لكن الكنيسة جسد المسيح شخصياً اللى بيقوم بيها . وده كلام معلمنا بولس الرسول فى رسالته لكورنثوس الثانية . إن الله كان مصالحاً العالم لنفسه للمسيح وبعدين يقول " وأعطانا كلمة المصالحة . إذاً نسعى كسفراء عن المسيح نقول للناس تصالحوا مع الله كأن الله يعظ بنا " . فاحنا كأعضاء فى جسمه أصبحنا بنحمل مسئوليته بالنسبة للعالم كله .

أنت وأنا ما أصبحناش أفــــراد عـــاديين أو ناس عملنا جمعية وبنجتمع وبنحـــط أيدينـــا فـــى أمور معينة ولكن كل واحــــد مننـــا عضـــو فـــى جسم المسيح بيحمل فى كيانــــه مســـئولية المســـيح الشخصية لأن حركته نابعة مــــن نبضـــات قلـــب المسيح . فلـــم يصبـــح لنـــا إرادة شـــخصية ولا ذات منفـــردة ولا كيـــان مســـتقل ولكـــن كـــأن المسيح يعظ بنا تصالحوا مـــع الله . مـــا أضخـــم هذه الرسالة الموضوعة علـــــى أكتافنـــا أن إحنـــا نحمل كلمة المصالحـــة التـــى مـــن أجلـــها نـــزل المسيح مـــن الســـماء وصـــالح الأرضييـــن مـــع السمائيين بدم صليبـــه .

من هنا يا أحبائى بتيجـــى مســـئولية كبـــيرة علينـــا خـــالص وبنعـــرف أن إحنـــا اصبحنـــــا "مخلوقين فى المســـيح يســـوع لأعمـــال صالحـــة سبق فأعدها لنسلك فيها ومخلوقين فـــــى المســـيح

يسوع لنحمل كلمة المصالحة التـــى مــن أجلـــها نزل إلى العالم لكى يصـــالح العـــالم كلـــه بذاتـــه على الصليـــب.

شوف بقى تبقى المسئولية بتاعتنا قـــد آيـــه. مش مسألة بناء الكنيسة ولا مسألة اجتمـــاع لكـــن أصبح كل واحد حامل لكلمـــة المصالحـــة بتاعـــة المسيح من هذا ذكر لنـــا رب المجـد يســوع إن إحنا ملح الأرض والنور يعنـــى إذا الأرض مـــن غيرنا تفســـد لأن الملـــح ده بيســـتخدموه علشـــان يحفظ الحاجـــة مـــن الفســـاد . فـــالأرض بـــدون أعضاء المسيح تفســـد والأرض والعـــالم بـــدون أعضاء المسيح تعيش فى ظلمـــة .

فكّر شوية قد أيه أنت الرســـالة موضوعـــة أمامك وقد إيه الكنيسة مســـئولة مســـئولية كبـــيرة وخطيرة جداً عن العالم اللى حواليـــها فـــإذا كنـــا إحنـــا بنجتمـــع فـــى مناســـبة بنـــاء الكنيســـة .

فالكنيسة هى جسد المسيح أولاً وآخيراً . والمسيح فى حياته على الأرض ما بناش كنائس ولا الرسل يذكر عنهم التاريخ إنهم بنوا كنائس على الأرض مابنوش ولا كنيسة ما بنوش طوب يعنى . لكن إلى أقاصى الأرض بلغت أقوالهم . فالمسئولية الموضوعة على عاتقنا إحنا ما ليناش فيها اختيار لن إحنا خلاص أعضاء فى جسم المسيح زى ما بيقول الرسول إذ الضرورة موضوعة علىّ فويل لى أن كنت لا أبشر .. ها روح فين يمكن أيام يونان كان ممكن الهروب سهل ومع كدة ما عرفش يهرب ركب المركب ورجع . لكن أنا إزاى أهرب فى الوقت ده أنا عضو فى جسمه من لحمه ومن عظامه .

فأرجو إن إحنا بهذا الإحساس فى المناسبة الجميلة دية اللى هى مناسبة بناء

الكنيسة أو تأسيسها علشـــان نحـس بأيـــه معنـــى الكنيسة ومركزنا فيها ومســـئوليتنا مــن نحوهــا وإن الفــرح هــايملأ حياتنــا لأن هــو هايرانـــا ويفرح قلوبنا ولا يقـــدر أحـــد أن يـــنزع فرحنـــا مننا لأن إلهنا موجود معنـــا كــل الأيـــام وإلـــى انقضاء الدهــر .

الكنيسة هى جســـم المســيح يــذوب فيــها الكل مافيش حديث عن أشـــخاص . لأن إذا كنـــا إحنا ملح فالملح بيـــذوب . فـــى الواقـــع المحبـــة هى ذوبان للملـــح . والوحدانيـــة فـــى الكنيســـة ، الوحدانية فى الفكـــر والـــرأى والـــروح والقلـــب والـــهدف . هـــى فـــى الواقـــع ذوبـــان للملـــح، واختفاؤه لأن مش ها يكون لـــه كيـــان . والنـــور أيضاً هو عبارة عن احتراق .. احـــتراق لحاجـــة بتنتهى لكن بتنور . لأجل هذا الكنيســـة مسـئولة عن النور ومسئولة عـــن تمليـــح العـــالم فـــى أى

مكان هنا .. فى الشارع .. فـــى البيــت .. فـــى الكلية .. فى العمل .. أنتم نـــور العـــالم . فإحنـــا نرفع قلبنا لربنا ونقـــول لـــه يـــا ربـــى اجعلنـــا أعضاء مثمرة فـــى الكرمـــة وثبتنـــا فيـــك وهـــا نشيل معاك صليبـــك ونمشـــى معـــاك لأن إحنـــا أعضاء من جسمك مش مفصوليـــن عنـــك مـــش أنت تتصلب لوحدك وإحنـــا فـــى جســدك أيضـــا معك لأجل هذا يقول معلمنـــــا بولـــس الرســـول " أتمم فـــى جســـدى نقـــائص شـــدائد المســـيح " . ازاى هـــا تممـــها فـــى جســـده نقـــائص شـــدائد المســـيح يعنـــى لســـة المســـيح ليـــه شـــــدائد مطلوبـــة فـــى هـــذا العـــالم وفـــى أيـــام بولـــس وفى أيامنا بيكملها بولس الرسول بيكملـــــها مـــش بذاتـــه كإنســـان بيكملـــها كعضـــو فـــى جســـم المســـيح الحـــى الحـــــامل مســـــئولية العالم .

لكى لا أطيل عليكم عاوز أخرج بس بالنقطة المهمة دى إن إحنا ماليناش أشخاص منفردة أو أسماء معينة ولكن إحنا أعضاء فى جسم المسيح والعمل والمجد لاسم المسيح وإحنا ها نتمتع بيه كلنا لأن لما يتمجد اسم ربنا ما أنا عضو فى جسمه .. لىّ نصيب أيضاً فى هذا المجد من أجل هذا يقول أن كنا نتألم معه فسنتمجد أيضاً معه .

ربنا يفرح قلبنا ويبص لنا من السماء ويفرحنا دايماً ويملأ الكنيسة بالفرح فى كل وقت وفى كل عصر . وفى الأيام المقدسة دية يعطى الصحة والعافية والشفاء لأبونا البابا المعظم الأنبا شنودة ويكمل رسالته ويملأ الكنيسة بالروحانية والسلام والمحبة والوحدانية ويعطينا كلنا أن إحنا نفرح بقلب واحد ككنيسة الرسل عندما كانوا يواظبون

على الصــلاة والشــركة وكسـر الخــبز بنفــس واحدة . يعطينا ربنا هذه النفــس الواحــدة .

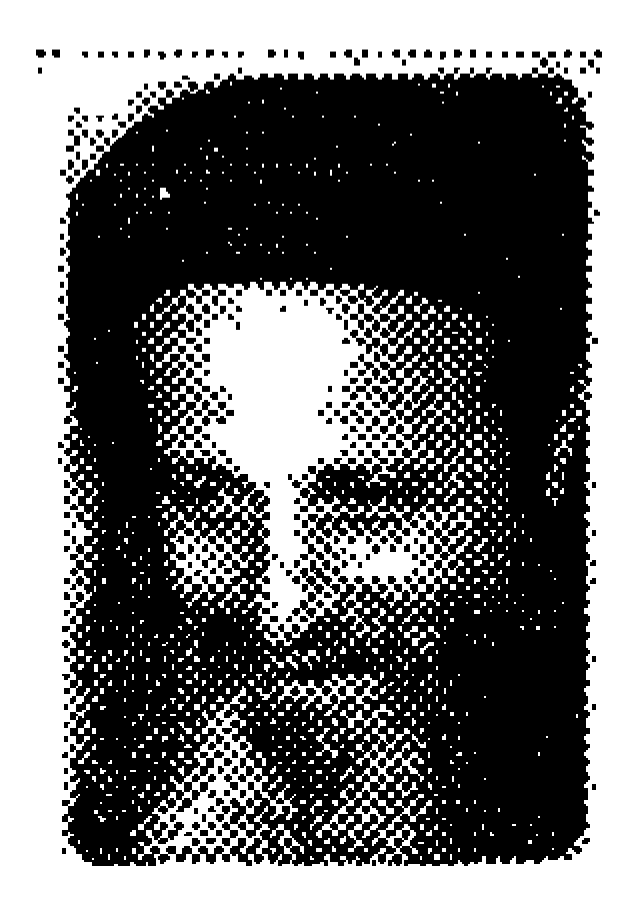
أما بالنسبة لضعفي فطبعا يعنــى فــى ريــح الأمور المهمة دية فى ريــح أمجــاد ربنــا يبقــى **الحديث عن أشخاص** ده نوع من الأيــــه ؟ **نفايــة أو زبالة** . ولكن فيه نقطة مـــا تتنسـيش أبــدا إن فى الواقع كل ما بنلاقـــى فيــه محبــة كــل مــا بنفرح .. مش أنتم بتحســـوا بكــده ... فــى كــل مناسبة مهما كانت بنتربط بقلـــب واحــد بمحبــة كبيرة خالص . وبتطلـــع مننــا صلــوات بقلــب واحد وبروح واحدة . ودى بتفــــرح قلــب ربنــا خالص وبتفرح قلب الكنيســــة .

الله يعيد علينا الأيام دية بــالخير والبركــة والسلام ويعيد لينا آباءنا الأحباء أبونـــا تــادرس. أبونا لوقا بالسلامة ويحفظ لينا أبونــا متــى اللــى تعب .. اللى جه فى الآخر لكن تعب أكـــثر مــن

اللى جـــم فـــى الأول وبيتعـــب وبيتعـــب وكـــان واضح من شكل التصفيـــق بتـــاعكم ســـقفتوا لـــه أكثر من أى واحد تـــانى .

ومحبة أبونا أنطونيـــوس وحضـــوره رغـــم مشغولياته الكثيرة . وتواضعـــــه وكلامـــه الحلـــو اللى سمعه لنا . وأبونا مرقس أبونـــا كلنـــا اللـــى مديونون ليه بالأبوة وبالمحبة .. وآبـــائى الكهنـــة أخواتى وأبونـــا شـــنودة اللـــى شـــرفنا النـــهاردة وباركنا وحضراتكم جميعا اللـــــى تعبتـــم . ربنـــا يعوض كل واحد ليه تعب ويعيـــــد علينـــا الأيـــام دية بالخير والبركـــة .

لإلهنا المجد دائما أبديا آميـــن .



اسم الكتاب	رقم الصفحة


الناشر
Bibliotheca Alexandrina
0308255